المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

القيم الخُلُقيَّة والاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع ،وأساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

العام الدراسي :١٤٣٤هـ / ١٤٣٥هـ

الفصل الدراسي الأول

إعداد الطالب

قُلِّيل بن حسين بن قُلِّيل العبدلي

الرقم الجامعي : ٤٢٩٨٠٣٢٢

إشراف الدكتور

نايف بن حامد بن همام الشريف

الأستاذ بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

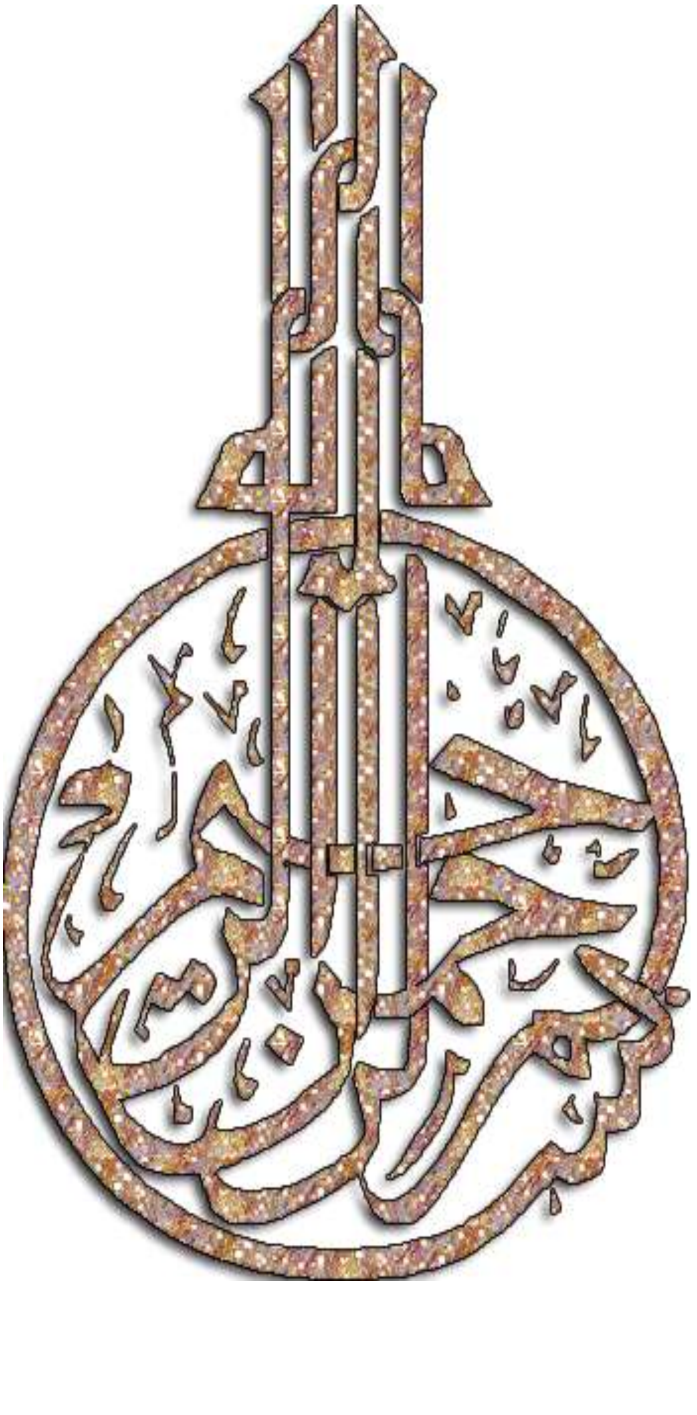
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ۞ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ
مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ
وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٢٢ ﴾

سورة لقمان : آية ٢٢

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة : القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع ، وأساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية .

اسم الباحث : قليل بن حسين بن قليل العبدلي

هدف الدراسة : التعرف على القيم الخلقية والاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع ، ثم وضع تصور مقترح لتنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

فصول الدراسة : اشتملت الدراسة على .

الفصل الأول (التمهيدي) : الإطار العام للدراسة .

الفصل الثاني : العصر الجاهلي وطبيعته.ويضم المباحث التالية: مفهوم الجاهلية والعصر الجاهلي–الحياة العامة في العصر الجاهلي– القيم الخلقية والاجتماعية البارزة في العصر الجاهلي–أهمية الشعر عند العرب–معلقات الشعر الجاهلي السبع و شعراؤها

الفصل الثالث : مفهوم القيم التربوية وأهميتها ، ويضم المباحث التالية : مفهوم القيم – الاتجاهات الفكرية في تفسير القيم – العلاقة بين القيم والتربية – تصنيفات القيم وخصائصها– خصائص القيم الخلقية والاجتماعية الإسلامية –أهمية القيم للفرد والمجتمع–طرق قياس القيم عند الطلاب.

الفصل الرابع: المرحلة الثانوية وخصائص نمو طلابها.ويضم المباحث التالية : خصائص نمو طلاب طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها التربوية –أهداف تدريس الشعر في المرحلة الثانوية – ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي –أهمية المدرسة في تنمية القيم في نفوس الطلاب من خلال عناصرها– أساليب المدرسة الثانوية في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس الطلاب

الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية .ويضم المباحث التالية : مجتمع الدراسة – وحدة الدراسة – أداة التحليل – صدق أداة التحليل – ثبات أداة التحليل – قواعد التحليل – فئات التحليل

الفصل السادس : عرض وتحليل القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع.ويضم المباحث التالية : مفهوم القيم الخلقية – عرض وتحليل نتائج القيم الخلقية المستنبطة – مفهوم القيم الاجتماعية – غرض وتحليل نتائج القيم الاجتماعية المستنبطة

الفصل السابع :حصاد الدراسة.ويضم مبحثين :نتائج الدراسة – توصيات الدراسة

أهم نتائج الدراسة : .

١) إن الشعر يعد وسيلة تربوية ناجحة في إكساب الطلاب القيم التربوية المناسبة وتنمية استعداداتهم وعلاج عيوبهم ، وهو ميدان رحب لاستيعاب القيم التربوية إذا تم اختياره بدقة، وقد كان الرسول ﷺ يأذن به ويأمر الشعراء أن يدافعوا عن الدين ويظهروا شعائره.

٢) استنبط الباحث من معلقات الشعر الجاهلي السبع عشر قيم خلقية إيجابية هي :

الشجاعة ، الكرم ، العفة ، العزة ، الصبر ، الحلم ، الصدق ، الوفاء بالعهد ، الأمانة ، روح المبادرة الإيجابية . وكانت قيمة الشجاعة أكثر القيم تكرارا في المعلقات السبع

٣) استنبط الباحث من معلقات الشعر الجاهلي السبع عشر قيم اجتماعية وهي :

الإيثار ، صلة الرحم ، الجوار ، إكرام الضيف ، الصحبة والصداقة ، الإصلاح بين الناس ، العدل ، حفظ حق المرأة وتقديرها ، الضبط الاجتماعي ، التكافل الاجتماعي ، وكانت قيمة الصحبة والصداقة وقيمة التكافل الاجتماعي أكثر القيم الاجتماعية تكرارا .

توصيات الدراسة :

١) توعية المعلمين بمفهوم القيم وأهمية العناية بها وعلاقتها بالتربية وحثهم على التخلق بها هم أولا لتحقيق أسلوب القدوة لطلابهم .

٢) عقد دورات تدريبية للمعلمين حول الأساليب المناسبة والأنشطة والوسائل التعليمية لتنمية القيم التربوية لدى الطلاب .

٣) أن تبنى المناهج الدراسية (المقررات) على أساس قيمي مخطط له، ومرفق مع المقررات الأساليب التربوية المقترحة والتي يمكن من خلالها غرس وتنمية القيم في نفوس الطلاب للمرحلة الثانوية .

Abstract

Study Title: moral and social values positive from the perspective of Islamic Education
Included in the seven suspensions Pre-Islamic Poetry and methods of development of students at the secondary level.
Researcher Name: Hussein Bin deiyAlkelilAlkelilAlabdeli
Objective of the study: to identify, moral and social values contained in the seven suspensions Pre-Islamic period, presenting pictures of a proposal for development of boys high school students.
Study Methodology: descriptive analytical method.
Classrooms: The study included
The introductory chapter: the general framework of the study
Chapter One: the pre-Islamic era and nature
Chapter Two: The concept of educational values and their importance
Chapter Three: characteristics of the growth of Secondary and students
Chapter Four : procedures of Field Study
Chapter Five : Presentation and analysis of moral and social values contained in the seven suspensions Pre-Islamic period
Chapter Six: Study of harvest.
The most important findings of the study:
1)The relationship between education and the correlation values are reciprocal relations and the effect of relationship can not instill values without raising benefit nor of Education without values, but care have to be taken that did not mean without instilling values and development in the hearts of generations
2)The Poetry is way educational successful in providing the students with educational values appropriate development aptitudes and treat their flaws, a field welcomed to accommodate educational values if chosen carefully, the Prophet peace be upon him was permitting &authorize the poets to defend religion and show rituals.
3)The researcher devised from the suspensions seventeen pre-Islamic poetry positive moral values :
Courage, generosity, chastity, pride, patience, forbearance, truth, loyalty to the Covenant, the honesty, the spirit of positive initiative. And the value courage was most frequent values in the seven reviews
4)The researcher devised from the seven suspensions Pre-Islamic Poetry Seventeen social values namely:
Altruism, kinship, neighborhood, Generous, companionship and friendship, reform among the people, justice, save the right of women and appreciation of social control, social solidarity, and the value of companionship and friendship and the value of social solidarity the most frequent social values.
Recommendations of the father of his head:
1)Sensitize teachers to the concept of values and the importance of care and their relationship to education and urged them to exercise them first to be the models to their students.
2)Training sessions for teachers on appropriate methods and activities and teaching aids for the development of students' educational values.
3)To build curriculum (courses) on the basis of values planned, the facility with courses pedagogical methods proposed and which they can instill and develop the values in the hearts of students at the secondary
4)Choose the appropriate poetic texts for secondary school students and develop in them positive values, especially, poetry is one of the important means to instill values.
5)Activation of student activities appropriate for students with a values to be achieved in mind when implementing activities in the sense - that activities are carried out with the aim of instilling values that are scheduled and planned before.
6)Activating the culture of dialogue and accept the other opinion among workers in the school community enables confidence and self-esteem and helps tender and renewing .

الإهـــــداء

إلى من جهدا ودأبا :تربية ونصحا ،وحنوا وحنانا

إلى من غرسا في نفسي علو الهمة ،والتطلع لمعالي الأمور والإعراض عن سفسافها

إلى والدي العزيزين: أمي وأبي –متعهما الله بالصحة والعافية وختم لهما برضاه وجنته .

إلى كافة أسرتي :زوجة وأولادا ، الذين كانوا شركاء بحق في كل أمل وألم

الذين إن طال الطريق قصروه بنور ،الأمل وإن شط النوى وبعد المزار حدوا الركب بما يجلي السآمة والملل.

إلى رفاق الدرب وأعوان الخير دراري السماء في ليالي الصفاء ،إلى زملاء الدراسة والمهنة الذين كانوا خير عون وأمكن متكأ بعد الله.

إلى كل من سأل وأعان برأي أو مشورة أو دعوة صالحة ...

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد الذي مهما تطاول ما يلبث أن يتطامن أمام هذه القامات السامقة والمثل الرفيعة العالية لعلم المُهدِي بأن المُهْدَى إليه أرفع قدرا وأعلى كعبا ، ولكن ذلك اعتراف بالفضل ورد للجميل ...

الشكر والتقدير

انطلاقا من قيمنا الإسلامية وفطرتنا الإنسانية والتي تحث على تقديم الشكر وإجزال المكافأة لصانع المعروف إلينا ، فإنني أتوجه بالشكر لجامعة أم القرى ممثلة في مديرها وعمادة الدراسات العليا وكلية التربية ممثلة في قسم التربية الإسلامية والمقارنة على إتاحة الفرصة لي لأنهل من معينها العذب وأعل من نميرها الزلال علما ومعرفة وتربية وسلوكا وقدوة ومنهجا ،حيث توسعت المدارك وصححت المفاهيم وعدلت المنهجيات وأكتسبت طرائق البحث العلمي بغية الوقوف على حقائق الأشياء والوصول إلى مفهوم العلم والبعد عن الظن والتخمين والحدس.

كما أنني أشكر كل الأكاديميين الذين كان لهم دور بارز في التوجيه وتقديم كل ما يفيدعلما ومنهجية ، ابتداء بكل من تلقينا على أيديهم العلم في سني الدراسة المنهجية .

ثم من شرفت بإشرافه على هذا البحث سعادة الدكتور : نايف حامد الشريف الذي كان له كبير الأثر في توجيه البحث وضبط مساره لتحقيق أهدافه وفق خطوات البحث العلمي ،كما أنني أشكره على ما غمرني به من رحابة صدر وحسن سيرة ودماثة خلق مما ساعد كثيرا في التواصل والتفاهم لما يخدم البحث والدراسة.

كما أنني أتوجه بالشكر الجزيل للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور : حامد بن سالم الحربي و الدكتور : خليل بن عبدالله الحدري اللذين قبلا مناقشة هذا البحث سائلا الله أن يجعل على يديهما ما يفيد الباحث في إخراج بحثه في صورة حسنة متمثلة للمنهجية العلمية.

كما أنني أشكر سعادة الأستاذ الدكتور : خليل بن عبد الله الحدري رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة على ما قدم من تيسير ومساعدة في سبيل تيسير هذه الدراسة وأشكره على سعة صدره وطيب معشره مما يفتح لطلاب القسم آفاقا واسعة للتواصل معه والإفادة منه ، والشكر موصول لكل من سأل وأعان ولوببنت شفة أو دعوة خالصة ... والله الموفق.

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	ب
آية	ج
ملخص الدراسة	د
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	هـ
الإهداء	و
شكر وتقدير	ز
قائمة المحتويات	ح
قائمة الملاحق	ك
الفصل الأول(التمهيدي) : الإطار العام للدراسة	١
أولا: المقدمة	٢
ثانيا : موضوع الدراسة وأسئلتها	٧
ثالثا: أهداف الدراسة	٩
رابعا: أهمية الدراسة	٩
خامسا: حدود الدراسة	١٠
سادسا: منهج الدراسة	١٠
سابعا: مصطلحات الدراسة	١١
ثامنا : الدراسات السابقة	١٢
الفصل الثاني : العصر الجاهلي وطبيعته	٢٠
أولا: مفهوم الجاهلية والعصر الجاهلي	٢١
ثانيا: الحياة العامة في العصر الجاهلي	٢٤
ثالثا: القيم الخلقية والاجتماعية البارزة في العصر الجاهلي	٣٧
رابعا:مكانة الشعر عند العرب وأهميته في الجانب الخلقي	٣٩
خامسا : معلقات الشعر الجاهلي السبع وشعراؤها	٤٣
الفصل الثالث: مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها ومصادرها وخصائصها	٥٠
أولا: مفهوم القيم	٥٢

الصفحة	المحتوى
٥٧	ثانيا:الاتجاهات الفكرية في تفسير القيم
٦٣	ثالثا: العلاقة بين التربية والقيم
٦٤	رابعا:تصنيفات القيم ومصادرها وخصائصها
٧٢	خامسا:خصائص القيم الخلقية والاجتماعية الإسلامية
٧٧	سادسا: أهمية القيم الخلقية والاجتماعية للفرد والمجتمع
٨١	سابعا:طرق قياس القيم عند الطلاب
٨٣	الفصل الرابع : المرحلة الثانوية وخصائص نمو طلابها:
٨٤	أولا: خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها التربوية
٩٣	ثانيا :أهداف تدريس الشعر في المرحلة الثانوية
٩٥	ثالثا: ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي
٩٧	رابعا: أهمية المدرسة في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس طلاب المرحلة الثانوية من خلال عناصرها
١٠٨	خامسا:أساليب المدرسة الثانوية في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس الطلاب
١١٦	الفصل الخامس : إجراءات الدراسة
١١٧	أولا: مجتمع الدراسة
١١٧	ثانيا : وحدة التحليل
١١٩	ثالثا: بناء أداة التحليل
١٢٠	رابعا: صدق أداة التحليل
١٢١	خامسا : ثبات أداة التحليل
١٢٣	سادسا: قواعد التحليل
١٢٤	سابعا: فئات التحليل
١٢٥	الفصل السادس: عرض وتحليل القيم الخلقية والاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع
١٢٦	أولا : مفهوم القيم الخلقية
١٢٨	ثانيا: عرض وتحليل القيم الخلقية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع
١٤١	ثالثا: مفهوم القيم الاجتماعية وأهميتها

الصفحة	المحتوى
١٤٣	رابعا : عرض وتحليل القيم الاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع
١٥٤	خاتمة الدراسة
١٥٥	أولا: نتائج الدراسة
١٥٧	ثانيا :التوصيات المقترحة لغرس وتنمية القيم الخلقية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية
١١٥٩	مصادر ومراجع الدراسة
١٧١	الملاحق.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	الموضوع	رقم الصفحة
١	الخطاب الموجه للأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعيار	١٩١
٢	أسماء الأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعيار	١٩٢
٣	المعيار في صورته الأولية	١٩٣
٤	المعيار في صورته النهائية	١٩٤
٥	مواطن ورود القيم الخلقية والاجتماعية في معلقات الشعر الجاهلي السبع	١٩٥
٦	استمارة تحليل محتوى معلقات الشعر الجاهلي السبع للقيم الخلقية	٢٠٣
٧	استمارة تحليل محتوى معلقات الشعر الجاهلي السبع للقيم الاجتماعية	٢٠٤

الفصل الأول(التمهيدي)

(الإطار العام للدراسة)

أولا: المقدمـة

ثانيا : موضوع الدراسة

ثالثا: أسئلة الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: أهمية الدراسة

سادسا: حدود الدراسة

سابعا: منهج الدراسة

ثامنا : مصطلحات الدراسة

تاسعا : الدراسات السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: المقدمة :

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا و يرضاه ، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه و مصطفاه – محمد – وآله و صحبه و من والاه ، أما بعد :

إن من أعظم ما يميز الإنسان ويرفعه عن غيره من المخلوقات ما يحملــه مــن قــيم خلقيــة واجتماعية، وإن تفاضل أفراده ومجتمعاته الإنسانية بمقدار ما تحمل من قيم وتلتزم بها،فــأمم الإنســانية جمعاء على اختلاف دياناتها وعقائدها ،وتفاوت مواطنها ومساكنها ، وتغاير أجناسها ولغاتهــا وتبــاين حضاراتها وثقافاتها لا تخلو من قيم خلقية ،واجتماعية تتشارك فيها وتتفق حولها رؤاهــا، وتصــوراتها وتتعارف على حسنها والدعوة إليها ، إذ إن كل البشر يكرهون الظلم والعدوان والإرهاب والتســلط والكذب والخيانة ... ويحبون العدل والرفق والرحمة والصدق والحرية ... وغيرها من الصفات والقيم.

والذي دفع هذه الأمم لهذا الاتفاق البشري إنما هو الفطرة البشرية السوية فكانت تلك القــيم الخلقية والاجتماعية بمثابة التزام وضابط ومنهج يسير عليه الفرد في سلوكه ليكون صالحا ويلتــزم بــه المجتمع ليرقى وينمو فكان للالتزام بالقيم دور بارز في بناء حياة الفرد وضبط ســلوكه وجعلــه نافعــا ومؤثرا في مجتمعه بما يفيد ، وله كذلك دور في بناء المجتمع ،وجعله يشعر بالتزامه وواجباته تجاه أفراده، حريصا على ضبط سلوكهم وحفظ حقوقهم وأدائها لهم بما يشعرهم أن هناك ضبطا اجتماعيــا بنــاء يسعى لتنمية المجتمع وتطوير أفراده .

وإن المجتمع الجاهلي هو أحد تلك المجتمعات الإنسانية ،كان يتحلى بقيم أخلاقية عظيمة يعتز بهــا المجتمع الجاهلي ويفاخر بها ويدعو أفراده إلى التمسك بها ، بل كان المدح والثناء على التحلي بها والذم والنقص والعيب بتركها والتخلق بضدها ، فكانوا يمدحون الكريم ويحثون على الكرم ويذمون البخيــل ويحذرون من البخل ويمدحون الشجاعة ويذمون الجبن وغير ذلك من الصفات والقيم التي صورها لنــا خير تصوير الشعر الجاهلي الذي تغنى به شعراؤهم ، وسارت به ركبانهم .

فهذا شاعرهم ومعلمهم وحكيمهم – زهير بن أبي سلمى – يقول :

ومن يــكُ ذا فضــل ويبخــل بفضــله   علــى قومــه يُســتغنَ عنــه ويُــذمم

ومـــن يجعـــل المعـــروفَ في غـــير أهلـــه　　　　يكـــنْ حمـــدُه ذمـــاً عليـــه وينـــدم[1]

فهي دعوة لقوم الشاعر الجاهلي للبذل والعطاء للأهل والمحتاجين ، ويحذر من البخل ويوجب لصاحبه الذم واستغناء الناس عنه ، وهذا عنترة العبسي يقول :

ولقـــد أبيـــتُ علـــى الطَّـــوى وأظلـــهُ　　　　حـــتى أنـــالَ بـــه كـــريمَ المأكـــل

ويقول:

وأغـــضُ طـــرفي إن بـــدتْ لي جـــارتي　　　　حـــتى يُـــواري جـــارتي مأواهـــا[2]

والشعر الجاهلي مليئ بالكثير من تلك القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة فإن الشعر هو ديوان العرب فقد كان يسجل آثارهم ،وأيامهم، وأخلاقهم، ويصور حياقمم الاجتماعية التي كانوا يعيشونها .

وإن ديننا الإسلامي دين إنصاف ووسط في الحكم على الناس ،والمجتمعات ،وإن كانوا يخالفوننا في الدين والملة والمذهب ، ووسط في التعامل مع الآخرين فلا يهضمهم حقهم ولا يبخسهم أشياءهم ، وخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وقد دعا ديننا الإسلامي إلى أن نفيد من كل خلق وقيمة تربوية حميدة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ونؤطرها بإطار ديننا في تعاملاتنا وسلوكنا.

وقد جاء الإسلام مؤيدا ومتمما لكثير من القيم الخلقية والاجتماعية التي كان يتمتع بها المجتمع الجاهلي آنذاك وحث على التحلي والتمسك بها . كالشجاعة ،والكرم ،والغيرة والوفاء بالعهد ،ونصرة المظلوم ... وغيرها من القيم الخلقية والاجتماعية وقد قال الرسول ﷺ: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق "[3] وقال الرسول ﷺ: "ما كان من حلف في الجاهلية إلا والإسلام لم يزده إلا شدة "[4] وقد شهد ﷺ حلف الفضول وأثنى عليه ؛ إذ تحالفت قريش على نصرة المظلوم وأخذ الحق له من أي أحد كائنا من كان ، ولقد كان الحلف أولى وثائق حقوق الإنسان . ودين الإسلام دين مودة ومحبة ورحمة

(١) عبد الله بن الحسن الزوزني : شرح المعلقات السبع ،تحقيق: محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط٢، ١٤١٩هـ .

(٢) الزوزني : المرجع السابق ، ص ١٩٦.

(٣) أحمد بن حنبل : المسند ،باب مسند المكثرين ، حديث رقم ٨٧٢٩ .

(٤) أحمد بن حنبل : المرجع السابق ، باب مسند بني هاشم ، حديث رقم ٣٠٣٧ .

ودين للإنسانية كلها قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1] وقال تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[2] ، فكانت رؤية ومنهجية الثقافة الإسلامية أن الإسلام يعترف بالشعوب والقبائل والأمم الأخرى ويعترف بعقائدها ، وحضاراتها وثقافاتها ويفيد منها . وذلك أن المنهجية الإسلامية المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واضحة أيما وضوح في الدعوة إلى القيم بمختلف أنواعها وهي القيم الايجابية المؤطرة بالكتاب والسنة فكانت للمنهجية الإسلامية رؤية مغايرة لغيرها من النظريات والفلسفات المادية والنفعية وغيرها ؛ لأنها ربانية المصدر في التشريع والله أعلم بخلقه وعباده وما يصلحهم لذلك كان كل ما أمر به من القيم الخلقية أو الاجتماعية ، إنما هو خير يوافق الفطرة البشرية ويدعم التنمية الإنسانية فردية كانت أو جماعية ، وكل ما كان التحذير والنهي عنه إنما هو شر يصادم الفطرة البشرية ويكون معول هدم للتنمية .

وإن ما تواجهه المجتمعات الإسلامية من هجمات تغريبية ،إنما تهدف لخلخلة القيم الاجتماعية والخلقية وتذويب المجتمع وأفراده لتبني قيم تلك المجتمعات وأولئك الأفراد الذين يخالفون ثقافاتنا ويغايرون أخلاقنا وقيمنا الإسلامية التي تربت عليها المجتمعات الإسلامية ، وما العولمة وخططها وبرامجها إلا أحد تلك العوامل الهادفة لذلك وكذلك تلك الحركات اللبرالية التحررية والعلمانية والإلحادية وغيرها .

لذا وجب على كل مؤسسات المجتمع ووسائطه التربوية أن تعنى بتربية القيم وغرسها في نفوس أبناء المجتمع بغية الحفاظ على هوية الأفراد والمجتمع حتى نستطيع حل تلك الأزمة القيمية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية اليوم ؛ولذلك أكد علماء التربية من زمن بعيد على أن الاهتمام بتنمية الجانب القيمي يعتبر وظيفة أساسية للتربية ،ينبغي أن تضطلع به كل مؤسسات التربية في المجتمع ،من الأسرة، والمدرسة ،والمسجد، وغيرها من المؤسسات التربوية.

و المدرسة إحدى مؤسسات المجتمع المعنية بالحفاظ على هويته وثقافته وتراثه وحفظها ،يناط بها دور بارز في عملية غرس القيم في نفوس أبناء المجتمع حيث إن المجتمع أوكل إليها مهمة تشكيل الأجيال من

---

(١) سورة الأنبياء :آية ١٠٧.

(٢) سورة الحجرات : آية ١٣.

خلال وسائطها المتعددة ،من معلم، وكتاب مدرسي، وجو اجتماعي ، فالمدرسة تعد أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم حيث تهتم المناهج بما فيها من دروس وأنشطة متعددة بإيصال القيم وتوصيلها إلى التلاميذ ، ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة يقوم بها معلمون حكماء ،ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون تلك القيم في نفوس الناشئة ،وينبغي على المدرسة في سبيل غرس تلك القيم في نفوس أبنائها اتباع الأساليب التربوية المناسبة لكل مرحلة من مراحلها حتى تجد قبولا لها عند التلاميذ وتأثرا بها . ولا شك أن من عناصر المدرسة الرئيسة والمهمة والتي تعتبر محتوى التربية المدرسية هي المقررات المدرسية والتي ينبغي أن تعنى جميعها على اختلاف تخصصاتها بغرس القيم ؛ وحيث إن من ضمن المقررات التي تدرس للطلاب مقررات الأدب وما تحويه من قطع نثرية . وأشعار مروية يدعو كثير منها إلى قيم وأخلاق ومثل علية، تهدف إلى غرسها عن طريق الكلمة و التأثر بها، سواء كانت شعرا مطربا، أو نثرا مؤثرا . حيث إن الكلمة لها أثرها، ووقعها، وسحرها، لاسيما الشعر. فإن من الشعر لحكمة "وإن من البيان لسحرا"(١) كما قال الرسول ﷺ ، ولا ينكر أثر الشعر في غرس القيم والدعوة إليها والتعريف بها .

كما قال أبو تمام :

ولولا خِلالٌ سنَّها الشعر ما درى ... بغاةُ المعالي كيف تُبنى المكارمُ(٢)

إذ إنه عن طريق القيم المتضمنة في الشعر يتعلم الذين يرغبون الارتقاء في المعالي والارتفاع بالأخلاق إلى الطريقة التي يسلكونها في ذلك .

ولكون معلقات الشعر الجاهلي من ضمن النصوص التي تدرس في المرحلة الثانوية وقد تناولتها مجموعة من الدراسات التي تناولت الشعر الجاهلي إلا أنها غالبا ما كانت تركز على الجوانب الفنية والأدبية وبعض الدراسات هي التي عرضت للقيم المتضمنة في هذه المعلقات أو في الشعر الجاهلي بعامة إلا أن الباحث قام بتناول معلقات الشعر الجاهلي السبع بالوصف و الاستباط لأهم القيم الخلقية والاجتماعية التي تحويها هذه المعلقات السبع و التي تسهم في تشكيل شخصية الإنسان وتساعده على القيام بأدواره المختلفة في المجتمع ، متبعا في ذلك المنهج الوصفي مدعما البحث باستخدام أسلوب

(١) مالك بن أنس : موطأ مالك ، كتاب : الجامع ، باب : ما يكره من الكلام والغيبة ، حديث رقم : ١٨٥٠.

(٢) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي: ديوان أبي تمام ، مكتبة النهضة الحديثة ، دمشق ، ١٣٩٥هـ ، ص ٢٦٨.

منهج تحليل المحتوى ، ثم إن الدراسة الحالية تهدف إلى عرض أهم الأساليب والطرائق التي يمكـــن مـــن خلالها أن تغرس هذه القيم في نفوس طلاب المرحلة الثانوية وذلك لأن معلقات الشعر الجاهلي تـــدرس في هذه المرحلة المهمة من مراحل النمو لدى الطلاب ،لكونها من أصعب المراحل التي يمر بها الطالب في تكوين قيمه الخلقية؛ فهي تشكل مفترق طرق بالنسبة للطالـــب وذلـــك لتنـــامي دوره الاجتمـــاعي واهتماماته الخلقية والاجتماعية . والله أسأل العون والسداد .

ثانيا: موضوع الدراسة:

إن الناظر اليوم لأحوال الأمة الإسلامية يشعر بالأسى لما وصلت إليه من أزمات ليس حضارية فحسب بل لما وصلت إليه من أزمات أخلاقية ، حتى أصبحت الأمة ممثلة في أفرادها تعيش أزمة أخلاقية ظاهرة ، في سلوك أفرادها وتعاملاتهم ، مما أدى إلى تفكك الأسر وضياع الأفراد حتى أصبحوا صيدا سهلا لكل متربص يريد أن يوقعهم في حمأة الرذيلة وأتون الفتنة ، وقد صور هذا الواقع المرير أحد كتاب التربية بقوله : "إن شباب المسلمين ظهرت منهم أفواج ليست قليلة تفترسهم عدوى الانحلال الأخلاقي بمظاهره المختلفة ، فترى بعض الأسر الناشئة تنهار ، وترى علاقات الجوار والمودة وروابط الدين والقربى تعصف بها تيارات الفتن والعصبيات والخلافات ،و ترى كثيرا من أشكال الغزو يمارسها أفراد وجماعات"(١) وما هذا الواقع الأليم إلا نتيجة التربية على غير اسم الله سبحانه وتعالى ، وعلى غير منهجه وإلا فإن التربية الإسلامية حافلة بكل السبل والوسائل التي تحفظ الأفراد والمجتمعات من الزلل والتفكك والانهيار ، وهي كفيلة بأن تأخذ المجتمع إلى بر الأمان ، وذلك لأن منهجية التربية الإسلامية منهجية قيمية تعنى بتنمية القيم وتزكية النفوس ، إذ إنها تعتبر الأخلاق من الدين بل قد تنفي كمال الدين عن الفرد متى ما ترك بعض القيم الخلقية كقول الرسول ﷺ:" لا دين لمن لا أمانة له"(٢) بل وترتب على ذلك عدم دخول الجنة لأول وهلة، كحال الكذاب ، والمغتاب ،والقاطع وغيرهم ممن أخبر الرسول ﷺ عنهم بأنهم لا يدخلون الجنة ، وما ذلك إلا لأنهم تخلوا عن قيم خلقية واجتماعية عظيمة التمسك بها كفيل بصلاح الفرد والمجتمع ، وحيث إن المدرسة يناط بها دور هام في تربية وتنشئة أبناء المجتمع فعلى القائمين والمعنين بوضع المقررات والمناهج الدراسية أن يضعوا مخططا تفصيليا بقائمة القيم المراد غرسها وتنميتها لدى الطلاب ،وذلك في كل المقررات بحيث تكون الدروس ذات أهداف قيمية واضحة ، وحبذا لو تدرج موضحة ومنصوصا عليها من قبل اللجان الواضعة للمناهج ، وكذلك يبين للمعلمين طرائق قياس تلك القيم ، ولكون المقررات الدراسية تحوي عددا من أبيات الشعر وقصائد الشعراء من مختلف العصور الأدبية لا سيما في المرحلة الثانوية ، لما للشعر من دور بارز في

---

(١) ماجد عرسان الكيلاني : اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ، وإحياء التراث الإسلامي ، مركز بحوث التعليم ، مكة المكرمة ، ١٩٩١ م ص ص (٧-٨) .

(٢) ابن ماجة : سنن ابن ماجة شرح السندي ، كتاب : الفتن ،باب : رفع الأمانة ، ص ٥٠٠.

تنمية الأخلاق باعتباره وسيلة وأسلوبا لذلك، كما كان يقول عبد الملك بن مروان لمؤدب أبنائه : أدبهم برواية شعر الأعشى.

ويقول ابن تيمية – رحمه الله – في بيان أثر الشعر " لما كان الشعر مستفادا من الشعور فهو يفيد إشعار النفس بما يحركها ، وإن لم يكن صدقا ، بل يورث محبة أو نفرة، أو رغبة أو رهبة؛ لما فيه من التخيل ... "[١]

ومن منطلق ما للشعر من تأثير في المتلقين فإن على المعلمين والمربين بعامة وضع برامج عملية يعيشها المتلقي ويتفاعل معها نفسيا وجسديا وفكريا إذ إن الغاية من تقديم الشعر للمتعلمين " خلق استجابات ذهنية لدى المتعلمين تجعلهم في موقع يشاركون فيه الشاعر حالاته الوجدانية ، ويتذوقون مواقع الجمال عن طريق الصور الملهمة والأفكار الجميلة التي تدفع بهم إلى التأمل والتفكير"[٢] .

وفي هذه الدراسة يحاول الباحث توظيف القيم الخلقية والاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع ، بعد عرضها وتحليلها ،وتقديم خطة مقترحة تشمل الأساليب التي يمكن من خلالها غرس وتنمية هذه القيم في نفوس طلاب المرحلة الثانوية.

عنوان الدراسة: القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع ،وأساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ثالثا: تساؤلات الدراسة :

السؤال الرئيس لهذه الدراسة والذي يأمل الباحث أن يجيب عليه من خلالها هو :

ما أساليب تنمية القيم الخلقية والاجتماعية الإيجابية –من منظور التربية الإسلامية –المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع في نفوس طلاب المرحلة الثانوية ؟

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : مجموع الفتاوى ، ج٢ ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ١٩٨١م ، ص ٤٣.

(٢) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال : فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ٢١٣.

التساؤلات الفرعية :

س١: ما طبيعة العصر الجاهلي وخصائصه؟

س٢: ما دور معلقات الشعر الجاهلي السبع وما قيمتها في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية ؟

س٣: كيف يمكن للشعر أن يسهم في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية ؟

س٤: ما ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي ؟

س٥: ما أبرز القيم الخلقية المتضمنة في المعلقات الجاهلية السبع ؟

س٦: ما أبرز القيم الاجتماعية المتضمنة في المعلقات الجاهلية السبع ؟

س٧: ما أبرز الأساليب المقترحة لتنمية القيم الخلقية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

رابعا: أهداف الدراسة :

١) التعريف بالعصر الجاهلي وطبيعته.

٢) بيان مكانة المعلقات الشعرية الجاهلية اللغوية والأدبية .

٣) بيان مكانة الشعر وأهميته عند العرب .وفوائده التربوية في تشكيل أخلاق المجتمع.

٤) التعريف بالمرحلة الثانوية وبيان خصائص نمو طلابها وأهميتها .

٥) إيضاح مفهوم القيم التربوية وتصنيفاتها وخصائصها ومستوياتها وبيان مصادرها .

٦) التحليل الكمي والكيفي لأبرز القيم الخلقية والاجتماعية التي اشتملت عليها المعلقات السبع.

٧) بيان الأساليب والطرائق المقترحة لتنمية القيم الخلقية و الاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي في نفوس طلاب المرحلة الثانوية .

خامسا: أهمية الدراسة :

١) تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم نفسها في حياة الفرد والمجتمع .

٢) بيان الدور التربوي للشعر في غرس القيم وتنميتها .

٣) أن هذه الدراسة تتناول بالتحليل قيمة معلقات الشعر الجاهلي في دعم القيم الخلقية والاجتماعية.

٤) أنها تركز على المرحلة الثانوية وهي أدق وأخطر المراحل العمرية التي يمر بها الطالب لأنها مرحلة المراهقة وهي مفترق طرق بالنسبة للطالب وذلك لتنامي الدور الاجتماعي له واهتماماته الأخلاقية والاجتماعية .

٥) أن هذه الدراسة تتناول الأساليب التربوية المقترحة للعاملين في الميدان التربوي لتنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية .

سادسا: حدود الدراسة :

للدراسة حدود زمانية وهي متعلقة بالعصر الجاهلي وحدود موضوعية وهي معلقات الشعر الجاهلي السبع ، كما أنها تختص بطلاب المرحلة الثانوية .

سابعا :منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي والذي هو : " كل منهج يرتبط بالظاهرة بقصد وصفها وتفسيرها "(١)، لأن الباحث يحتاج لإعطاء بعض التفسيرات التي تقرب وجهة نظر معينة ووصف بعض الظواهر الاجتماعية من خلال النصوص الشعرية أو من خلال الرؤى النقدية ، ودعم الباحث بحثه في سبيل استنباط القيم من معلقات الشعر الجاهلي باستخدامه لأسلوب تحليل المحتوى أو المضمون (Content Analysis) كأداة من أدوات المنهج الوصفي " والذي هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر للمادة"(٢) وذلك أثناء التعامل مع المادة الشعرية لاستنباط القيم المتضمنة فيها .

---

(١) صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص ١٨٩.

(٢) ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه ،دار أسامة للنشر والتوزيع ، الرياض ١٩٩٩م، ص ص ١٩٣-١٩٦.

ثامنا: مصطلحات الدراسة :

القيم :وهي " جمع قيمة وهي في اللغة من قوم وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته بكذا والقيمة الثمن الذي يقوم به المتاع "(١) .

القيم اصطلاحا : نظرا لأن مصطلح القيم يدخل في كثير من المجالات فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه وبحسب النظرة إليه فعلماء الاجتماع لهم مفهومهم حول القيم وكذلك علماء الاقتصاد وعلماء اللغة وغيرهم وهذه الدراسة تتبنى التعريف التالي:

هي مقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها والرغبة فيها أو سوؤها والرغبة عنها وكراهتها .

الشعر : يقول عنه الرازي : "شعر بالفتح يشعر شعرا بالكسر أي فطن له ومنه قولهم ليت شعري أي ليت علمي ، وسمي الشاعر شاعرا لفطنته"(٢).

التعريف الاصطلاحي للشعر : يعرفه الجرجاني في كتابه – التعريفات – "بأنه الكلام الموزون المقفى على سبيل القصد والقيد "(٣).

معلقات الشعر الجاهلي السبع : " هي قصائد قد اختارها العرب من شعر فحولهم ، وذهبوها على الحرير وناطوها بالكعبة تشريفا لها ، وتعظيما لمقامها ، واعترافا بحسن سبكها ، حتى أصبحت العرب تترنم بها ، وقد اختلفوا في تعليقها على الكعبة " (٤).

---

(١) سيد أحمد طهطاوي : القيم التربوية في القصص القرآني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٣٩.

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ١٣٤.

(٣) علي بن محمد الجرجاني : كتاب التعريفات ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ، (د : ت) ، ص ١٢٧.

(٤) مصطفى الغلاييني : رجال المعلقات العشر ، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، ص ٤٧.

تاسعا: الدراسات السابقة :

١) دراسة : حسن عبد الله القرني ، بعنوان (القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقـــررة في أدب المرحلة الثانوية) ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،١٤٢٤هـــ.

وكانت أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- الشعر وسيلة تربوية ناجحة في إكساب القيم التربوية للطلاب وتنمية استعداداقم وعلاج عيوهم
- بناء القيم التربوية الثماني في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية وكان أكثر تلـــك القيم التربوية تكرارا هي القيم التربوية الأخلاقية ثم الاجتماعية ثم العقدية ثم الوطنية .

أبرز المقترحات :

- إبراز دور الشعر بصفته وسيلة تربوية فاعلة في الارتقاء بالقيم التربوية .
- ضرورة التخطيط التربوي السليم لبناء قيمي تربوي إسلامي متكامل وشامل .
- يجب أن تخضع المقررات الدراسية لأسس علمية دقيقة .

٢) دراسة : محمد الشيخ محمود صيام بعنوان (المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي) رسالة دكتـــوراة مقدمة لجامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، قسم الأدب ١٤٠٢هـــ

وقد قسم الباحث دراسته إلى خمسة أبواب وجعل تحت كل باب ثلاثة فصول فجعـــل الفصـــل الأول للمعتقدات الدينية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي .

فجعل فصلا لموضوعاتها وفصلا لمصادر تلك المعتقدات وفصلا لدراسة أشعار تلك المعتقـــدات ، والباب الثاني جعله الباحث للمعتقدات الخرافية وفصلا جعله للأصنام والأنصاب والأوثـــان والفصـــل الأخير جعله لغير ذلك من الأساطير والخرافات التي كانت في الشعر الجاهلي.

والباب الثالث جعله الباحث للقيم الاجتماعية رفيعها و وضيعها فجعل الفصـــل الأول للكـــرم والشجاعة والغيرة ، وفصلا جعله للقيم الرفيعة والخلال الحميدة الأخرى، والفصل الأخير من البـــاب كان للقيم الوضيعة والخلال الذميمة التي انتشرت بين القوم في ذلك العصر .

والباب الرابع جعله الباحث لدراسة الخصائص الفنية ، ففصل للألفاظ والأساليب والموسيقى والبحور والوزن ، وفصل للأفكار والمعاني ، وفصل للتصوير والخيال والعاطفة.

والباب الخامس والأخير جعله الباحث لدراسة المعتقدات والقيم في ضوء الإسلام، ففصل لموقف الإسلام من معتقدات العرب في الجاهلية وفصل لموقفه من خرافاهم وقيمهم الوضيعة وأخلاقهم الذميمة وفصل لموقف الإسلام من القيم الرفيعة والأخلاق الحميدة التي سادت في ذلك العصر .

وقد توصل الباحث خلال دراسته إلى أن العرب في الجاهلية إلى جانب ما كانوا يتصفون به من خلال ذميمة ومعتقدات سقيمة كانوا يتحلون بقيم نبيلة عندما جاء الإسلام دعا إليها وأيدها .

وقد أوصى الباحث بأن يدرس التراث الجاهلي بغية الإفادة منه في مقام التربية لا سيما بالشعر لما للشعر من أثر في النفوس.

٣) دراسة : غادة بنت مصطفى حجازي ، بعنوان (القيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من آيات الرحمة وأساليب تنميتها في الأسرة) وهي رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٢٤هـ.

وكانت أهم نتائج الدراسة :

- تحتل قيمة الرحمة مكانة مهمة في التربية الإسلامية مما يدل على أنها سابقة لغيرها من القيم التربوية الإسلامية .
- تتضمن آيات الرحمة لفظا لكثير من القيم التربوية الإسلامية وخاصة القيم الاجتماعية .
- تعتبر القيم التربوية مهمة في الإسلام باعتبار أن التمسك بها وتطبيقها في جميع شؤون الحياة يثمر السعادة في الدنيا والآخرة .

توصيات الدراسة :

- الإفادة من مصدر القرآن الكريم لاستخلاص الكثير من القيم التربوية الهامة .
- ضرورة التنسيق والتعاون بين المؤسسات التربوية المختلفة للاهتمام بتنمية القيم الاجتماعية للأبناء.

٤) دراسة :هناء علي الدين علي كشك ، بعنوان : (القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ١٩٧١م.

وكانت أهداف الدراسة :

- بيان أثر الحياة الجاهلية في تكوين القيم الإنسانية والاجتماعية .
- توضيح القيم الإنسانية في العصر الجاهلي .
- توضيح القيم الاجتماعية في العصر الجاهلي .

بيان أثر القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي .

أبرز نتائج ومقترحات الدراسة :

- الشعر الجاهلي تصوير لطبيعة الحياة الجاهلية وما يدور فيها من قيم .
- أكثر القيم انتشارا في العصر الجاهلي قيمة الشجاعة ، وقيمة الكرم ، وقيمة العزة .
- للحياة الجاهلية بما فيها من بيئة ونظام قبلي وعادات وتقاليد دور بارز في ظهور قيم إنسانية واجتماعية إيجابية .
- من القيم الإنسانية والاجتماعية التي كانت منتشرة في الشعر الجاهلي بالإضافة إلى الشجاعة والكرم ، حسن الجوار ، والوفاء بالعهد ، والصبر ، والحلم ، و العدل ، والعفة وضبط النفس ، والأمانة ، والعفو والتسامح .

٥) دراسة : سعود بن ناصر الكثيري ، بعنوان :مدى تحقيق أهداف النصوص الأدبية في المحتوى المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي .رسالة ما جستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الرياض ١٤١٣هـ.

وكانت أهداف الدراسة :

- بناء معايير ينبغي مراعاتها في محتوى النصوص الأدبية من خلال دراسة طبيعة النصوص الأدبية وأهداف ومطالب تعليمها.
- معرفة مدى مراعاة تلك المعايير في محتوى النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي .

منهج الدراسة : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة :

- ضعف تحقيق أهداف تعليم النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي ؛ لأن محتوى النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي لم يراع الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أن محتوى النصوص الأدبية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي لم يراع حاجات المتعلمين التي ينبغي أن تكون من أسس تصميم المحتوى .

أبرز مقترحات الدراسة :

- أن يقدم المحتوى أهداف تعليم النصوص الأدبية للمتعلم بدقة ووضوح ، حيث يقدم للمتعلم أهداف تعليم كل نص في بداية تقديمه.
- أن يوجه المحتوى المتعلم لتحديد بعض القيم والاتجاهات أثناء عرض النص ، ثم يناقشها في نهاية النص.
- اختيار المعارف والقيم والاتجاهات التي ينبغي أن يتضمنها المحتوى ثم تحديد الأساليب والإجراءات التي تيسر تحقيقها .

وحيث إن الدراسات التي اطلع عليها الباحث تناولت استنباط القيم التربوية من النصوص الشعرية إلا أنه لم تتصد لتحليل معلقات الشعر الجاهلي واستنباط ما تحويه من قيم أخلقية واجتماعية أي دراسة كدراسة خاصة لذلك .

وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات كثيرا في كيفية كتابة البحث العلمي وخطواته إلى جانب ما أفاد من جوانب معرفية علمية تثري الجانب النظري والتطبيقي للدراسة.

٦) دراسة : عبد العزيز محمد المقوشي: تحليل محتوى الأدب العربي للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير الأدب وفق التصور الإسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الرياض ١٤١٣هـ .

وكانت أهداف الدراسة :

- تحديد مفهوم التصور الإسلامي للأدب وخصائصه ووظائفه .

- تحديد المعايير الواجب توافرها في محتوى منهج الأدب العربي وأهدافه في المرحلة الثانوية وفقا للتصور الإسلامي .
- معرفة مدى توافر هذه المعايير بالفعل في محتوى منهج و دراسة الأدب وأهدافه في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، و قام بتحليل محتوى مقرر الأدب و أهدافه للمرحلة الثانوية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

من نتائج الدراسة :

- صعوبة محتوى منهج الأدب للصف الأول الثانوي على الطلاب ، وتكمن الصعوبة في الشعر الجاهلي وألفاظه الغريبة .
- أسهب محتوى المنهج في تناول موضوعات تتعارض مع التصور الإسلامي وتصل إلى حد الشرك .
- اهتم محتوى الأدب العربي بما يؤكد أن الإسلام دين دولة و أن سياسة الحكم والمال والاقتصاد والعمل خاضعة لجوانب التصور الإسلامي .

مقترحات الدراسة :

- ينبغي أن تحتوي كتب الأدب في مقدمتها على الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في محتوى المنهج وعلى نظم التعليم التي بنيت على أساسها ،وعلى مجموعة من الإرشادات التي يمكن للمعلم أن يستعين بها في تدريس هذه الكتب .
- يجب على منهج الأدب أن يحقق الوعي الأسري لبناء أسرة سليمة .
- ينبغي أن تحرص كتب الأدب على استثمار الفنون الأدبية المعاصرة لعرض قيم الإسلام حيث ثبت من تحليل المحتوى أنها أهملت أو كادت تهمل دور القصة والمسرحية في غرس قيم الإسلام.

٧) دراسة :محمد عبد القادر أحمد : منهج مقترح في الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ،قسم المناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

أهداف الدراسة :

- تزويد القائمين على وضع مناهج اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم بمنهج مقترح في الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي يستند إلى الملاحظة والتجربة ويعالج أسباب الضعف التي ظهرت من نتائج الاستفتاء .

منهج الدراسة : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي ،حيث قام بإعداد استفتاء لدراسة واقع تعليم الأدب والنصوص قبل إجراء بحثه ثم حلل محتوى كتاب الأدب والنصوص ، ثم أعد بطاقة ملاحظة لمعرفة أساليب تدريس الأدب الحالية ، ثم قام ببناء منهج في الأدب والنصوص لطلاب الصف الأول الثانوي يشمل الأهداف والمحتوى و أساليب التدريس و أدوات التقويم .

أبرز نتائج الدراسة :

- عدم وجود توازن بين الموضوعات ، فهناك تكرار لموضوعات و إهمال لأخرى .
- إهمال تقديم بعض روائع الأدب العربي بحجة أن أصحابها غير مشهورين .
- أبرز مقترحات الدراسة :
- أن يتضمن الكتاب مجموعة من الموضوعات الأدبية للقراءة الحرة ، وتكون من الموضوعات التي يميل إليها الطلاب .
- أن يعاد النظر في بعض النصوص المقررة .
- تعديل منهج الأدب والنصوص من خلال تقديم موضوعات تتناسب مع ميول الطلاب واتجاهاتهم.

٨) دراسة : سيد أحمد طهطاوي :القيم التربوية في القصص القرآني ، رسالة دكتوراة منشورة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٣هـ .

أهداف الدراسة :

- استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال الآيات القرآنية بوصف هذه القيم هي قيم كل الأنبياء والمرسلين ،وهي قيم منزلة عليهم من الله سبحانه وتعالى .

- التعرف على الدور الذي تلعبه القصص القرآنية في غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة .
- دراسة وسائل التربية الإسلامية وأساليبها التي لها دور هام في غرس وتنمية القيم النبيلة في نفوس الناشئة .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي وقام بتحليل محتوى القصص الواردة في القرآن الكريم.

أبرز نتائج الدراسة :

- أن القيم الإسلامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره.
- تصنيف القيم إلى ستة ميادين أو مجالات قيمية هي : قيم وجدانية ، وقيم أخلاقية ، وقيم عقلية ، وقيم اجتماعية ، وقيم جسمانية ، وقيم جمالية ، وأن هذا التقسيم لا يدل على أنها منفصلة عن بعضها البعض لأن بينها ترابطا وتكاملا.
- ألا ينظر إلى الدين – في برامج العليم – على أنه مجرد مادة دراسية ، وإنما ينبغي أن يعتبر توجيها للحياة .
- أن تستمد القيم التربوية من القرآن الكريم ، حيث إن القيم الإسلامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره ، وإن قيم الإسلام قيم واقعية يمكن أن تتحقق في الواقع .

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين للباحث ما يلي :

- إجماع الباحثين على أهمية القيم وأن جميع المحتويات التربوية ينبغي أن تخضع لتخطيط يهدف إلى حصر القيم المراد غرسها وتقديمها للطلاب .
- يدعو الباحثون إلى أهمية تنوع الأساليب في غرس وتنمية القيم في نفوس الناشئة .
- أجمعت الدراسات السابقة على أن مصادر التشريع الإسلامي هي التي ينبغي أن تكون المعول عليه في تحديد القيم ،فكل قيم منبثقة من هذه المصادر هي ألأولى بالتعليم والتعلم .
- الحاجة إلى دراسات علمية في تحليل محتوى النصوص الشعرية في المقررات الدراسية في المملكة العربية السعودية وفق معايير القيم التربوية .

- أوضحت دراسة (عبد القادر) أن اختيار النصوص المقرر في كتب الأدب لايخضع لمعايير علمية وإنما للذوق وشهرة أصحابها .
- اقترحت دراسة (سعود الكثيري) توجيه المحتوى للمتعلم لتحديد بعض القيم والاتجاهات أثناء عرض الدرس ثم مناقشتها .
- يلاحظ أن الدراسات المتعلقة بالقيم التربوية المتضمنة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بإعداد معيار للقيم التربوية ثم تحليل محتوى المادة التربوية وفق هذا المعيار ، وهو المنهج الذي استخدمه الباحث.

وحيث إن بعض الدراسات التي اطلع عليها الباحث تناولت استنباط القيم التربوية من النصوص الشعرية إلا أنه لم تتصد لتحليل معلقات الشعر الجاهلي، واستنباط ما تحويه من قيم – خلقية واجتماعية –أي دراسة ،كدراسة خاصة لذلك .

الفصل الثاني

(العصر الجاهلي وطبيعته)

أولا: مفهوم الجاهلية و العصر الجاهلي

ثانيا: الحياة العامة في العصر الجاهلي

ثالثا: القيم الخلقية والاجتماعية البارزة في العصر الجاهلي

رابعا: مكانة الشعر عند العرب وأهميته

خامسا: معلقات الشعر الجاهلي السبع وشعراؤها

أولا: مفهوم الجاهلية والعصر الجاهلي

معنى الجاهلية من حيث اللغة : "من مادة جهل والجهل نقيض العلم والجهالة أن تفعل فعلا بغير علم ،والمعروف من كلام العرب جهلت الشيء إذا لم تعرفه ،والجاهلية : هي الحالة التي كـــان عليهـــا العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك"[1]

وفي الاصطلاح للجاهلية معنيان : الأول بمعنى الجهل الذي هو ضد العلم والمعرفة والذي يمت إلى الأمية وعدم القراءة والكتابة لأنهما وسيلة العلم والمعرفة .

والمعنى الثاني بمعنى الطيش والسفه والعجلة وعدم التصرف في الأمور بحكمة وروية.

وحول كل من المعنيين مقال ؛ فإنه لا يسلم للمعنى الأول وهو أن الجاهلية مأخوذة مـــن عـــدم العلم والمعرفة أو القراءة والكتابة وذلك لأن العرب في الجاهلية كان منهم من يقرأ ويكتـــب وكـــان عندهم علم في النجوم والطب والإنشاد والشعر والنثر مما يدل على تطورهم وتقـــدمهم في العلـــوم والمعارف ولا أدل على ذلك من أن القرآن الكر يم نزل بهذه اللغة الفصيحة ونزل على هـــذا القـــدر والعلو من الفصاحة والبيان والبلاغة إلا على أناس قد بلغوا في هذا الأمر شأوا وشأنا بعيـــدا " ففهـــم القرآن الكريم أسلوبا ومعنى لا يتسنى لجاهل ليس لديه علم أو معرفة أو خبرة أو دراية[2] .

وإن تطور اللغات والعناية بها يدل على رقي أهلها وتقدمهم لأن اللغة والعناية بها تـــدل علـــى مسحة حضارية ولمحة ثقافية تنم عن طبيعة ذلك المجتمع الذي يتبناها .

ودلائل وأحداث التاريخ تخبرنا بأن العرب كان لهم شأن في العلم والمعرفة قبل الإسلام ولم يكونـــوا في جاهلية بمعنى عدم العلم والمعرفة .

---

(١) جمال الدين ابن منظور : لسان العرب ، دار إحياء التراث ،بيروت ،١٩٩٣م، ص٤٠٢.

(٢) محمد عبد القادر :دراسات في أدب ونصوص الشعر الجاهلي ، مكتبة النهضة ، القـــاهرة ، ط٢، ٢٠٠١م ، ص٢٧.

وأما المعنى الثاني الذي هو مأخوذ من السفه والطيش والغضب والذي أيده أصحابه بقول عمرو بن كلثوم: في مخاطبة عمرو بن هند :

ألا لا يجهلـــــنْ أحـــــدٌ علينــــــا فنجهـــلَ فـــوق جهـــل الجاهلينـــا[1]

ويقول النابغة :

لا خـــيرَ في حِلـــم إذا لم تكـــن لـــه بـــوادرُ تحمـــى صـــفوه أن يُكَّـــدرا
ولا خــــيرَ في جهـــــل إذا لم يكــــن لــه حلـيم إذا أورد الأمــر أصــدرا[2]

ويرى أصحاب القول الثاني أن الجهل بهذا المعنى من السفه والطيش وسرعة الغضــب يناســب ويحكي حالة العرب الاجتماعية ؛ لأنها صفات كانت منتشرة بينهم قبل الإسلام فكان العربي يثور لأتفه الأسباب ويشعل نار الحرب جريا وراء الظن دون أن يتحرى الحقيقة .و لا أدل على ذلك من حــرب داحس والغبراء و حرب البسوس وغيرها.

والذي يراه الباحث في هذه القضية هو القول بأن مفهوم الجاهلية مصطلح ظهــر وحــدث في الإسلام يدل على الزمن الذي كان قبل بعثة الرسول ﷺ مطلقا . وبالتالي أطلق هذا المصطلح وهو يعني المعنيين معا فإن العرب في معظمهم كانوا جهالا أي غير عالمين ولا عارفين بالقراءة، والكتابــة ، ولا بالله سبحانه ورسوله ، وشرائع الدين فهذا كان جهلهم الذي هو ضد العلم .

ومن المعنى الثاني الذي هو بمعنى السفه والطيش وسرعة الغضب فهو وصف لما كان من ســلوك يحمل عليه عدم علم العربي بما يعمل فينتج عن ذلك سلوك من السفه والطيش والتسرع .

وعبادة غير الله والإشراك به وعصيانه إنما هو سلوك عن جهل بعظمة الله سبحانه وقدرته ، ومـــا قدروا الله حق قدره .

وقد ذكرت الجاهلية بهذا المصطلح في القرآن الكريم في عدد من الآيــات الكريمــة كقولــه تعــالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[3]، وقوله تعالى :﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾[4] قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾[5]

---

(١) الزوزني : مرجع سابق ، ص ١٨٤.

(٢) محمد عبد القادر : المرجع السابق، ص٢٨ .

(٣) سورة المائدة : آية (٥٠) .

(٤) سورة آل عمران : آية (١٥٤).

(٥) سورة الفتح : آية (٢٦).

وقوله تعالى :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [(١)] .

وكذلك وردت في أحاديث المصطفى ﷺ كقوله عليه الصلاة والسلام لأبي ذر: "إنك امرؤ فيك جاهلية عندما عير رجلا بأمه "[(٢)] وقال الرسول ﷺ:(من قاتل تحت راية عمية يقاتل عصبية و يغضب لعصبية فقتلته جاهلية)[(٣)].

فهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إنما تدل دلالة واضحة على أن المقصود بمصطلح الجاهلية هو السلوك الناتج عن عدم العلم بالله ورسوله وشرائع دينه .

غير أننا لا ننكر أن العصر الجاهلي عرف كثيرا من الناس من الذين وصفوا بالحلم والصبر والتسامح والحكمة والأخلاق الحميدة مثل :قيس بن عاصم الحليم ،وهرم بن سنان المصلح ،وزهير بن أبي سلمى الحكيم ،وغيرهم كثير .

أما العصر الجاهلي وفترة الجاهلية فيحددها بعض المستشرقين بأنها : "الاسم الذي يطلق على ما كانت عليه جزيرة العرب قبل الإسلام ، أو بعبارة أخص الاسم الذي يطلق على الفترة التي خلت من الرسل بين عيسى ومحمد "[(٤)] ويرى الألوسي "بأنها أيام الفترة وهي الزمن الذي بين الرسولين وقد تطلق على زمن الكفر مطلقا ، وعلى ما قبل الفتح وعلى ما كان بين مولد النبي والبعث "[(٥)] ويرى ابن خالويه : أن هذا اللفظ حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة ويحدد نهاية هذا العهد بفتح مكة لا البعثة "[(٦)].

---

(١) سورة الأحزاب :آية (٣٣).

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري :كتاب الإيمان:باب المعاصي من أمر الجاهلية ،حديث رقم ٣٠ .

(٣) النسائي : السنن :كتاب تحريم الدم ،حديث رقم ٤١١٥.

(٤) محمد عبد القادر : مرجع سابق ، ص ٢٩.

(٥) محمود شكري الألوسي : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تحقيق الأثري ج١ ،١٩٢٤م ،ص١٥ .

(٦) يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤٢٩هـ ، ص٢٩.

ثانيا :الحياة العامة في العصر الجاهلي:

حتى نعرف القيم الخلقية والاجتماعية التي كان العرب الجاهليون يتحلون بها ويتداعون إليها لابد من الوقوف بنظرة عامة على طبيعة حياتهم والعوامل المؤثرة فيها وسيعرض الباحث للجوانب السياسية والاجتماعية والدينية والعقلية ؛ للوقوف على مكونات تلك القيم الأخلاقية التي تمتع بها الجاهليون .

أولا : الحياة السياسية :

إن أهم وحدة سياسية تجمع المجتمع العربي الجاهلي كانت القبيلة ، والقبيلة أسرة كبيرة تتفرع منها عدة فروع " وكانت القبيلة في الكثير الأغلب تسمى باسم الأب كالأوس والخزرج وربيعة ومضر وأحيانا قد تنسب إلى الأم مثل قبيلة خندف وبجيلة وقد تسمى بماء أو مكان مثل غسان"(١)

وقد كان لكل قبيلة من القبائل العربية التي تسكن الصحراء حمى خاص بها تعرف به ويعتبر هو حدها وموقعها الجغرافي ، فكانت هذيل تسكن السراة جنوب مكة وكانت تميم في منطقة الدهناء ، وكانت تنزل بنو حنيفة في منطقة اليمامة ، وقبيلة أسد كانت تنزل شمال نجد إلى تيماء في الغرب ومعها قيس عيلان في هضبة نجد .وكان لكل قبيلة مجلس يضم شيوخ العشائر يجتمع كلما حدث ما يدعو للاجتماع وقد أشار لمثل هذه المجالس زهير بن أبي سلمى في مدحه لهرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان بعدما تفانوا في القتال ودام بينهم سنين أهلكت الحرث والنسل وأكلت الأخضر واليابس.

فقال زهير فيهما :

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهُهم ... وأنديةٌ ينتابُها القول والفعلُ

على مكثريهم رزْقُ من يعتريهم ... وعند المُقِلّين السماحةُ والبذلُ

وإن جئتَهم ألفيتَ حولَ بيوتِهم ... مجالسَ قد يَشفى بأحلامِها الجهلُ(٢)

---

(١) محمد عبد القادر : مرجع سابق ، ص٨٦ .

(٢) حسان بن ثابت: ديوان حسان بن ثابت، شرح يوسف بن عبيد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ.

وكان للعرب في الحواضر كأهل مكة دار عرفت باسم دار الندوة يجتمعون فيهـا للتشـاور في أمورهم وتصريف شؤوهم . ومن أعظم الأمور والأسباب التي ربطت بين أفـراد القبيلـة وجعلتـهم متحدين منضمين متضامنين العصبية القبلية والذي يعتني بهذا الرابط وهو رابط التضامن بـين أفـراد القبيلة هو شيخها، وقد كان يتم اختيار شيخ القبيلة من كبار السن وأصحاب التجـارب والخـبرة في الحياة ومن أشراف القوم نسبا وحسبا ويتسم بالشجاعة والكرم وغيرها من الصفات التي يمتـدح بهـا العربي ويسند إلى شيخ القبيلة كل أمورها فهو من يصرف شؤوها ويحل مشاكلها ويقودها في حروبهـا ويستقبل وفود القبائل ويعقد الصلح والهدنة ... ويروى أن شيخ القبيلة لابد أن تتوفر فيه ست خصال وهي :

الجود والبطولة الحربية والجلد والحلم والتواضع والفصاحة .

"وقد سئل قيس بن عاصم : كيف وصلت إلى حكم قبيلتك ؟

فأجاب: بإذاعة المعروف، وإغاثة الملهوف ورفض المنازعات ، ويبلغ الرجـل المكـان المرمـوق بالذكاء والعفة والأدب والمعرفة"[1].

وقد أبرز لقيط بن يعمر الإيادي عددا من الصفات التي ينبغي أن تكون في شيخ القبيلة ورئيسها بقوله :

وقَلِّـدوا أمـركم لله دركـم ... رَحْبَ الذراع بـأمر الحـرب مُضْطَلِعا
لا مترفـاً إن رخـاءُ العـيش سـاعده ... ولا إذا عـضَّ مكـروهٌ بـه خشـعا
لا يَطعـمُ النـومَ إلا ريـثَ يبعثـه ... هـم يكـاد سـناه يَقْصِـم الضِّـلَعا
ما انفك يَحلِـبُ هـذا الـدهر أشْطُرَه ... يكـون مُتبعـا طـورا ومُتَّـبَعا[2]

وقد عرف عرب الجاهلية الأحلاف وهي المعاهدات ،وكانت القبائل الضعيفة تتحالف مع القبائل القوية بغية نصرها وعوها عند الاعتداء عليها وحمايتها من أعدائها.

---

(١) واصف بطرس غالي :تقاليد الفروسية عند العرب ،تحقيق : أنور لوقا ،دار المعارف ، ١٩٦٠م، ص٤٤ .

(٢) لقيط بن يعمر الإيادي : ديوان لقيط يعمر الإيادي ،تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، عـالم الكتـب للطباعـة ،١٩٩٧م .

وقد عرف الكثير من الأحلاف ،وأبرزها كان حلف الفضول الذي تحالفت فيه قريش على نصرة المظلوم .إلا أن هناك الكثير من القبائل العربية لم تدخل في تحالفات مع غيرها وتشرك نفسها مع أي قبيلة أخرى في حلف ،أو معاهدة نصرة وعون ؛وذلك لاعتمادها على قوتها وشجاعة أبنائها وكانت تلك القبائل تسمى "بجمرات العرب "لكثرة الحروب التي اشتعلت بينها وبين القبائل الأخرى .

وقد كانت الحروب تنشب بين القبائل على أمور ذات خطر ،أو ليست ذات خطر ، وأهم الخصومات تقوم على مراعي السوام ومواقع المياه ، والغزو الذي اتخذوه وسيلة من وسائل العيش والثأر الذي لا يغسل عاره إلا الدم ،وبذلك كانت حياتهم عمادها الحرب والغارة والاستعداد توقعا للخطر ، فهم شاكو السلاح حاضرو العدة معتصمون بصهوات خيولهم يجدون في صليل السيوف ووقع الأسنة استجابة لمعاني البطولة والقوة في نفوسهم ، "وقد سميت حروبهم ووقائعهم أياما لأنهم يتقاتلون نهارا فإذا جاء الليل حجزهم وفرقهم فإذا حل اليوم التالي عادوا للقتال"[(١)] .

بالرغم من تلك العصبيات المقيتة وتحكم الحمية الجاهلية وعبث النزعات الفردية إلا أن العرب في قلب الجزيرة وأطرافها أنشؤوا دولا وممالك أو إمارات ومن تلك الإمارات التي سبقت الإسلام ثلاث إمارات : إمارة المناذرة في العراق والغساسنة في الشام وكندة في شمال نجد عند دومة الجندل .

وقد كان حظ الإمارتين الأوليين عظيما من الترف والرخاء والحضارة وقوة السلطان.

فأما المناذرة فقد اتخذوا الحيرة مستقرا لهم وعاصمة وهم من قبيلة لخم اليمنية وقد جاؤوا العراق هم وبعض قبائل العرب في حوالي القرن الثالث الميلادي[(٢)] .

وقد نشأت إمارة المناذرة في كنف الدولة الفارسية التي رأت أن تستفيد من استقرار العرب على حدودها القريبة ليقوموا بحماية هذه الحدود ضد من يعتدي عليهم من الروم أو عرب البادية.

"وأول ملك للمناذرة هو عمرو بن عدي اللخمي ثم ولي بعده ملوك من أسرته كان أهمهم وأشهرهم – النعمان الأعور – أو السائح "[(٣)] وهو صاحب قصري الخورنق والسدير وكتيبتي الشهباء

---

(١) الجبوري : مرجع سابق ، ص٤٧ .

(٢) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ،ج٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ، ص٤٧٣ .

(٣) الطبري : مرجع سابق ج٢، ص٢٦.

والدوسر، "ومن ملوك المناذرة المشهورين المنذر بن ماء السماء صاحب يومي النعيم والبؤس "(١) ، وقد عرف المنذر بغاراته الشديدة ضد الغساسنة حتى قتل يوم (عين أباغ)(٢).

وخلف المنذر ابنه عمرو بن هند وعرف بالمحرق لأنه قتل مئة رجل من تميم حرقا بالنار باليمامة وكان طاغية مستبدا كرهه الناس ، وقيل بأنه قتله عمرو بن كلثوم التغلبي .

وكان أخر ملوك المناذرة النعمان الثالث ابن المنذر المكنى بأبي قابوس ، الذي امتد سلطانه إلى البحرين وعمان وكان الشعراء يؤمون بلاطه ويحظون برعايته وعطائه، وكانت نهايته سجن كسرى الثاني الذي نكل به ورماه تحت أرجل الفيلة فحطمته لأنه قتل عدي بن زيد العبادي وبسببه كانت وقعت (ذي قار)حيث انتصرت قبيلة بكر حمية للنعمان على الفرس وعلى ابن قبيصة الطائي الذي نصبه الفرس خلفا للنعمان وبقي أمر الحيرة مضطربا حتى فتح المسلمون العراق عام ٦٣٣م وأذعنت الحيرة لخالد بن الوليد .(٣)

وأما إمارة الشام فقد أسسها الغساسنة وهم كالمناذرة من عرب الجنوب نزحوا إلى الشمال .

(لقد قامت الدولة الغسانية في أواخر القرن الخامس الميلادي حوالي ٤٩٢م وقد قربهم الرومان وجعلوهم دروعا واقية لحدودهم ضد الغارات القادمة من الفرس والمناذرة ، وكان أول مؤسس لدولتهم جفنة بن عمرو لذلك يسمون آل جفنة وأشهر ملوكهم وأقواهم الحارث بن جبلة وقد كان بلاط الغساسنة كما كان بلاط المناذرة مقصد الشعراء الذين أنعموا بالهدايا والهبات مثل حسان بن ثابت ، والنابغة الذبياني والأعشى والمرقش الأكبر و علقمة الفحل وغيرهم .

وبهذا فإمارتا المناذرة والغساسنة كانتا إمارتين عربيتين على حدود فارس والروم وكانت العلاقة بينهما علاقة حرب ودماء وثأرات وقد قامت بين هاتين الإمارتين إمارة ثالثة هي إمارة كندة لم يكن ولاؤها لملوك فارس ولا الروم بل كانت تدين بالولاء والطاعة لعرب اليمن من الملوك الحميريين وملوك سبأ وكانت هذه الإمارة في شمال نجد وقد اتخذوا دومة الجندل حاضرة لهم وعرف من ملوك هذه

---

(١) علي بن الحسين الأصفهاني :كتاب الأغاني ، ج١ ، دار الكتب ، د: ت ،ص ٨٦.

(٢) علي بن محمد بن الأثير : الكامل في التاريخ ، ط المنيرية ،مصر ،١٣٤٩هـ ،ج١ ،ص ٣٢٦.

(٣) محمد بيومي مهران : تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة ، مصر ، ط٢، ١٤٢٧هـ ، ص ٥٣٤

الإمارة التي لم يكن لها شأن الإمارتين السابقتين ولا حضارتهما حجر الملقب بآكل المرار، الذي دانت له القبائل الكثيرة في نجد، وامتد نفوذه حتى اليمامة وكانت فيمن دان له بالطاعة قبيلتا بكر وتغلب.

وكانت خير عهود كندة وأشدها نفوذا وأوسعها ورقعة عهد الحارث بن عمرو؛ حيث دانت له قبائل نجد وأصلح بين بكر وتغلب .

وكانت هذه الإمارة ذات عهد قصير ونفوذ مقتصر على عرب البادية ، على حين كانت الإمارتان الأخريان تتمتعان بسلطانهما على سكان الحواضر والبوادي على حد سواء .[1]

هذه لمحة عن الصورة والحالة السياسية لحياة القبيلة حاول الباحث خلالها أن يعرض لعلاقات سكان الجزيرة العربية وارتباطهم ونظمهم وطبيعة حكمهم ونظرتهم القبلية التي حددت صلاتهم بالدول الأجنبية وبالتالي يظهر دور الجانب السياسي في تكوين القيم الأخلاقية في تلك المجتمعات .

ثانياً : الحياة الاجتماعية :

العرب في الجزيرة العربية قسمان :أهل وبر وبادية وأهل مدر وحاضرة ، فأما المناطق التي تكثر فيها الأمطار والآبار والمياه فتكون مناطق زرع ورعي واستقرار ، وبالتالي تقوم فيها الأبنية والعمران وتتكون فيها أسباب و أشكال الحضارة وتنشط فيها التجارة والأسواق وسكان هذه المناطق هم أهل المدن التي كانت حول الجزيرة العربية في الحجاز واليمن والعراق والشام وقليلا ما تكون في قلب الجزيرة العربية لأنها صحراوية مجدبة والحياة فيها قاسية ، فلا تتفق وحياة الاستقرار فيحتاج سكانها إلى النقلة والرحلة ولكن ذلك داخل حمى القبيلة .

ومع كل ذلك فإن هذا التقسيم الاجتماعي بين البدو والحضر لا يفهم منه انقطاع البادية عن الحاضرة أو انعزالها فقد كانت بعض القبائل المتبدية على صلة دائمة بالمدن تتزود منها وتتأثر بها ، وإن حياة المدن نفسها كانت هي حياة قبلية .فما يثرب إلا مستقر لقبيلتي الأوس والخزرج ، والطائف مصطاف بني عامر ثم مستقر ثقيف ومكة مدينة قريش ، فالبادية لم تكن بمعزل عن الحاضرة ، فإن القبيلة الواحدة قد تكون لها حاضرة ولها بادية كما جاء في اللسان "قريش الأباطح أشرف وأكرم من قريش الظواهر ؛ لأن البطحاويين من قريش حاضرة ، وهم قطان الحرم ،والظواهر أعراب بادية ، وضاحية كل بلد ناحيتها البارزة " [2].

---

(١) محمد بيومي مهران : مرجع سابق ،ص-٥٨-٥٤٠

(٢) محمد جمال الدين ابن منظور : مرجع سابق ، مادة ضحا ، ج٨ ،ص٣٢

ولقد كانت هناك ثلاث طبقات اجتماعية في القبائل فلم يكن كل أفراد القبيلة الواحدة في القدر والحسب والنسب ولا في الولاء والشرف وغير ذلك ، وتلك الطبقات الثلاث هي أبناء القبيلة ومواليها وعبيدها .

فأبناء القبيلة الخلص هم أولئك الأفراد الذين ينتمون إلى هذه القبيلة بالدم وهم عماد القبيلة وقوامها ويناط بهم حمايتها والدفاع عنها . ثم الموالي الذين هم أدنى منزلة من أبناء القبيلة وهؤلاء الموالي إما أن يكونوا موالي بالجوار أو الحلف وهو أن يحتمي بعض أفراد القبيلة بقبيلة أخرى غير قبيلتهم فتتعهد القبيلة بحمايتهم والذود عنهم ، أو يحتمي بفرد من أفراد القبيلة فيكون مولاه و يعيش في ظل القبيلة ولكل منهما أن يرث الآخر إذا مات قبله ، ويكون المولى من الخُلَعاء الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جناياتهم فيستجير أحدهم بقبيلة أخرى فتجيره ويكون كأحد أبنائها له ما لهم وعليه ما عليهم ، ومن هؤلاء الخلعاء طائفة الصعاليك كالشَّنْفَرَى ، و تأبَّطَ شرا ،و عُروة بن الورْد وغيرهم .

وبالرغم من أن الخلع لم يكن ميسورا هينا على القبيلة أن تخلع وتدع فردا من أفرادها إلا إذا عظمت جريرته وعيت القبيلة بحمالاته وأعماله.

ومن الموالي أيضا العبيد المعتقون ، فهم في حماية القبيلة و تكون العلاقة بين المعتق والمعتق علاقة ولاء فيحفظ المعتق الحق لسيده فلا ينسى فضله عليه.

والطبقة الثالثة من طبقات المجتمع الجاهلي كانت طبقة العبيد وهؤلاء يكونون عادة من أسارى الحرب أو ممن يجلب من الأمم الأخرى كالأحباش (الرقيق الأسود المجلوب من الحبشة وما حولها ، وكان هؤلاء العبيد يعيشون حياة اجتماعية قاسية ومزرية فقد كانوا يحملون ما لا يطيقون من الأعمال دون شفقة أو رحمة أو رأفة بحالهم لاسيما إذا كانوا في ملك أناس قساة القلوب غلاظ الأكباد ، وقد كان في مكة الكثير من العبيد وكانت قريش تستخدمهم في حراسة قوافلها التجارية وفي الحروب ويدل على ذلك اشتراك وحشي وغيره في يوم أحد.

والذي كان يجمع هذه الطبقات الاجتماعية الثلاث ويوحد بينها هو الإخلاص للقبيلة والحرص على شرفها ورفعتها والتعاهد على نصرتها مما يوثق الرباط الاجتماعي بين أفرادها ، فالواحد منهم يكون مع قبيلته على كل حال سواء كانت قبيلته غاوية أو راشدة .

كما قال دريد بن الصمة :

وهل أنا إلا من غُزَيَّةَ إن غوت غويْت وإن تَرْشُدْ غزية أرشد(١)

وقد كان المجتمع العربي الجاهلي على مختلف طبقاته يتحلى بقيم اجتماعية تكون السبيل للحمة والتكافل الاجتماعي. فقد كان العرب يرون أن هناك مثلا عليهم أن يتمسكوا بها لأنها تكسبهم العزة والرفعة والمجد والذكر الحميد وتلك المثل جماعها المروءة والخلال والصفات الطيبة مثل : الكرم والأمانة والوفاء وحماية الجار والحلم وسعة الصدر والإعراض عن شتم اللئيم والنجدة والقوة والصبر عند البلاء..

ومن أبرز تلك السمات التي يتميز بها العربي الجاهلي عن غيره : الكرم والسماحة والبذل والعطاء ، وبغض النظر عن الأسباب التي تورد لذلك من قسوة الحياة ،وجدب الصحراء ،وانتشار الفقر وفناء الزاد وقلته وغيرها ،إلا أن الكرم في العرب سجية متأصلة في نفوسهم نجدها عند أهل الصحراء من العرب وعند أهل المدن ، ولم يكن كرمهم خاصا لأحد دون أحد ،بل يشمل الجميع .

كما كان يقول طرفة:

نحن في المَشْتَاة ندعو الجَفَلَى لا ترى الآدب فينا يَنْتَقِر(٢)

فهم يدعون الجفلى (الدعوة العامة الشاملة) لا الدعوة الخاصة المنتقى أصحابها.

يُغْشَوْن حتى إذا ما قمر كلابهم لا يَسْألون عن السواد المقبل

حتى إنهم كانوا يوقدون النار ليلا ليهتدي بضوئها من يراها فيحل ضيفا عليهم ، وقد عرف من أجواد العرب خلق كثير وضربت بهم الأمثال في ذلك .

ومن صفاتهم كذلك الشجاعة والإقدام وركوب المخاطر لأن طبيعة الحياة كانت تتطلب ذلك من الغزو والحروب الدائمة والأوضاع المضطربة .

---

(١) أبو سعيد عبد الملك بن قريب : الأصمعيات ، تحقيق : شاكر وهارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٥، ص ١١٢ .

(٢) طرفة بن العبد البكري : ديوان طرفة ، شرح الأعلم الشنتمري، ط باريس ، ١٩٠٠ ، ص٦٠ .

إذ إن الحرب تنشب بينهم لأتفه الأسباب وتدوم طلبا للثأر القديم من الجانبين زمنا ليس باليسير حتى إن حروبهم قد تكون على أقاربهم وأصدقائهم كما تكون على أعدائهم ، كما قال القطامي:

وأحيانـــا علـــى بكـــر أخينـــا   إذا مـــا لم نجـــد إلا أخانـــا[1]

وكان لابد في هذا المجتمع الجاهلي من القوة لأنها السبيل الوحيد للحياة الكريمة ، وهم يحتقرون الضعف احتقارهم الجبن والخور لأنه مظهر ذلة وهوان .

وقد ملئ شعرهم بذكر الشجاعة والبطش والقوة وأكرم الموت عندهم ما كان في ساحات القتال وميادين المعارك ، وأقبح ميتة هي التي تكون على الفراش حتف الأنف في غير ساح القتال كمـا قـال الحطيئة :

وشـرُ المنايـا هالـكٌ وسـطَ أهلـه   كهُلْك الفتاة أيقـظ الحـيَّ حاضـرُه[2]

ومن عاداتهم الاجتماعية التي درجوا عليها أنه إذا كان لأحدهم ترة أو ثـأر فإنـه لا يقـرب النساء ولا يشرب الخمر حتى يأخذ بثأره وإلا كان ذلك سبة عليه أبد الدهر.

إلا أن ذلك المجتمع على ما فيه من ذميم الصفات كالثأر للمقتول والعصبية القبلية وشرب الخمر والتمتع بالنساء وغيرها إلا أنه كان لا يعدم من المصلحين يدعون إلى السلم ويتحملون الـديات بـين المتخاصمين ليوقفوا سفك الدماء وأنهارها التي استمرت ربما السنين ذات العدد، ولا يعدم من عقـلاء يذمون الخمر و يرون أنها لا تناسب الشريف العاقل وأنها تذهب عقله وتزري به .

أما مكانة المرأة في المجتمع الجاهلي فقد كانت الحرة ذات منزلة رفيعة في نفوسهم، فقـد كانـت تشارك الرجل في كثير من الأعمال ،وتربي الأولاد ،وتخرج في القتال لتضميد الجرحى ،فقد كانت هي الأم ،والأخت ،والحبيبة بالنسبة للعربي الجاهلي ،وقد عني الشعراء بها عناية كبيرة فهي مصدر إلهامهم ، بذكرها تنشط القرائح وتهيج العواطف وتهتز النفوس ،وجعلوها المخاطبة والمبكي على فراقها ورحيلها في افتتاحيات قصائدهم، ولكن مكانتها عند الجاهليين وغيرهم لا تسامي مكانة الرجل والعرب يحبـون

---

(١) يحيى بن علي التبريزي :شرح الحماسة،ج١، ط حلب ،١٩٦٩م، ص٨١

(٢) جرول بن أوس :ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان أمين،مطبعة الحلبي ،مصر ،١٩٥٨م.

الذكور لأنهم جنود القبيلة ورجالها وحماتها لذلك كانوا كما وصف الله سبحانه وتعالى حالهم حيث قال:

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(١)

وقد كان منهم من يتخلص من الإناث بوأدهن كما قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾(٢)

على أن حوادث الوأد كانت قليلة ومحصورة في قبائل من العرب الجفاة ، من مثل أسد وتميم ولم تكن عامة في القبائل .(٣)

وكان من العرب الجاهليين من ينكر هذه الفعلة ، ويبذل المال ليفتدي الموؤودات كما كان يفعل صعصعة بن ناجية جد الفرزدق ، حيث قال الفرزدق يفتخر بذلك :

ومنَّا الذي منع الوائداتِ وأحيا الوئيدَ فلم توأدِ(٤)

تلك حال المرأة الحرة أما الإماء فكن أقل منزلة وأكثر الإماء من الرقيق وكن هن للمتعة واللهو والمجون ،وعلى كل حال فإن مكانة المرأة في المجتمع الجاهلي على ما فيها من الخصال والمساوئ مكانة كريمة والمرأة نفسها عرفت بالعفة والأدب والحرص على شرفها وكرامتها ، وهذا أمر طبعي في مجتمع يتبوأ فيه العرض والشرف المكانة العليا ، ويحرص فيه العربي على عرضه حرصه على حياته .

كانت هذه أبرز العلامات والدلائل التي توضح الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي أو المجتمع الجاهلي والتي من خلالها نستطيع أن نتصور طبيعة الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها وبالتالي السمات الاجتماعية والخلقية والإنسانية التي كان يتمتع بها هذا المجتمع.

الحالة الدينية :

إن العهد الجاهلي كان عهدا وثنيا يعج بعبادة الأوثان والأصنام وصرف العبادة لها من دون الله إلا أن ذلك لم يكن حال الجميع من أفراد المجتمع الجاهلي ، فقد كان منهم من لا يعتقد في تلك الأصنام والأوثان بل إن من كان يعتقد فيها يعلم أنها لا تقدر على خلق ولا رزق أو تدبير وإنما كانت تتخذ

---

(١) سورة النحل :آية ٥٨.

(٢) سورة الإسراء : آية ٣١.

(٣) أحمد محمد الحوفي :المرأة في الشعر الجاهلي :دار نهضة مصر ،١٩٥٤م،ص٣٩٢.

(٤) همام بن غالب بن صعصعة :ديوان الفرزدق، تحقيق : الصاوي، مصر ، ١٩٣٦م ، ص ٢٠٣.

وسائط للتقرب من الله ظنا منهم بان عبادة الله وحده مباشرة دون وسائط غير ممكنة ،وهذا كان حال الجاهليين السابقين حتى إذا غبرت العصور ،وتغيرت الدهور، ونبتت نابتة من نسل أولئك الأقوام صاروا يعتقدون في هذه الأوثان والأصنام ،وأنها تتصرف بالخير والشر ويستقسمون بها ويذبحون القرابين عندها ويسعون لطاعتها ورضاها .

وقال صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم :[١]" وجميع عبدة الأوثان من العرب موحدة الله تعالى ، وإنما كانت عبادتهم ضربا من التدين بدين الصابئة في تعظيم الكواكب والأصنام الممثلة بها في الهياكل لا على ما يعتقده الجهال بديانات الأمم وأراء الفرق من أن عبدة الأوثان يرون أن الأوثان هي الآلهة الخالقة للعالم ، ولم يعتقد قط هذا الرأي صاحب دراية أو عقل ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٢] ويرى الباحث أن هذا الكلام لا يسلم به في توحيد العبادة فإن صرف شيء من العبادة لغير الله شرك ينافي التوحيد ولكنه إن قصد توحيد الربوبية فكل الخلق موحدون لله بتوحيد الربوبية ومعتقدون أن الله هو الخالق والرازق والمدبر والمحيي والمميت ولم ينكر هذا التوحيد أحد من الأمم إلا فرعون في الظاهر عندما قال: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٣] .

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك في غير ما آية من كتابه سبحانه حيث قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[٤] وكذلك كان حال عرب الجاهلية ،كما أنه كان منهم موحدون ومعتقدون بأن الله أكبرمن أصنامهم وأقدر وأجل . وقد عبر أوس بن حجر في بيت عن اعتقاده بالله الذي هو أكبر من كل المعبودات ، مع إقراره باحترام اللات والعزى حيث قال :

وباللّات والعُزى ومن دانَ دينَها   وبالله إن الله منهنَّ أكبرُ

وهذا النابغة يقسم بالله الذي ليس وراءه شيء ولا أكبر منه فيقول :

---

(١) صاعد أحمد الأندلسي: طبقات الأمم ، دار السعادة ،(د:ت) ص٢٤.

(٢) سورة الزمر : آية ٣.

(٣) سورة النازعات : آية ٢٤.

(٤) سورة العنكبوت : آية ٦١.

حَلفــتُ فلــم أتــركْ لنفســك ريبــة   ولــيس وراءَ الله للمــرء مــذهب[1]

وغير ذلك كثير من الأشعار التي تدل على معرفة الجاهليين بالله وقدرته وعظمته وأنـه خـالق الخلق والمستحق للعبادة ولكنهم أشركوا معه في العبادة غيره وجعلـوا معبـوداتهم _كمـا اعتـذروا ووصفهم القرآن الكريم_ وسائط بينهم وبين الله وليس بين الله وأحد من خلقه واسطة تسوغ لـه أن يعبد من دون الله .

قال هشام بن محمد الكلبي : "وكان الذي سلخ بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه لا يظعن من مكة ظاعن إلا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم ، تعظيما للحرم وصبابة بمكة فحيثما حلوا وضـعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة، تيمنا منهم بها وصبابة بالحرم، وحبا له، وهم بعد يعظمون الكعبة ومكـة ويحجون ويعتمرون على إرث إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام"[2] .

ومما لا ينكر فيذكر أنه كانت هناك فئة من المتعبدين الذين كانوا يترفعون عن عبادة تلك النصب والأصنام وكانوا يتطلعون إلى دين التوحيد – دين إبراهيم عليه السلام – على أنه الدين الحق المبرأ من الشك والشرك ، وقد عرفت تلك الفئة بالأحناف ودينهم بالحنيفية ، وكانوا قد اعتزلـوا الأوثـان ، وعافوا الميتة والدم و الذبائح التي تذبح على النصب لغير الله . كما سخطوا على الخمر وعافوا شربها ، وقد عاف الخمر الكثير من عقلاء العرب ترفعا عما يؤول أمر شاربها إليه من المهانة والسفه.

ولم تكن الحنيفية امتدادا أو تقليدا لليهودية أو النصرانية وإنما هي على دين العرب القديم ديـن إبراهيم عليه السـلام ،﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[3] .

وكذلك لم يكن إبراهيم عليه السلام من المشركين ، قال تعالى :﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[4] وقال تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا

---

(١) زياد بن معاوية :ديوان النابغة : شـرح وتعليـق : حنـا نصـر الحـتي ،دار الكتـاب العـربي ، بـيروت ،١٤١١هـ،ص٥٦ .

(٢) هشام محمد الكلبي :الأصنام ،تحقيق :أحمد زكي ،ط دار الكتب المصرية ،١٩٢٤م، ص٦ .

(٣) سورة آل عمران :آية ٦٧.

(٤) سورة النحل :آية ١٢٠ .

﴿ كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1] وجاء في حديث الرسول ﷺ:(بعثت بالحنيفية السمحة)[2] وهكذا تبين من هذه النصوص أن الإسلام والحنيفية على شرعة واحدة شرعة التوحيد والإيمان بالله وحده وما الوثنية إلا تشويه لدين إبراهيم عليه السلام وتحريف له وخروج عليه . وقد كانت الوثنية أهم الأديان التي عرفتها الجزيرة العربية وأكثرها شيوعا وانتشارا وقد شهدت الجزيرة أديانا أخرى غير الوثنية كاليهودية والنصرانية ولم يكن لأتباع هاتين الديانتين كبير أثر في الجاهليين إذ لم تستطع أي منهما أن تدحر الوثنية أو أن توسع نفوذها في جزيرة العرب .

أما اليهودية : فقد جاء اليهود لجزيرة العرب بعد أن طردهم واضطهدهم الروم فالتجأ كثير منهم إلى الحجاز واليمن ، وقد استطاع اليهود في اليمن منذ عصر متقدم أن يهودوا أحد ملوك التبابعة ويحرضوه على التنكيل بالنصارى الذين كانوا في نجران فأحرقهم في الأخدود ،إلا أنه سرعان ما استطاع الأحباش النصارى القضاء على ذي نواس سنة ٥٢٥م ،وحينذاك كسرت شوكة اليهود في اليمن ولم يبق لهم شأن يذكر .وفي الحجاز نزلت قبائل كثيرة من اليهود أهمها: بنو قريضة ،وبنو النضير وبنو قينقاع واستوطنوا يثرب وخيبر ووادي القرى وتيماء ،وقد نزل الأوس والخزرج بجوارهم ثم استطاعوا الاستيلاء على يثرب ،ولم يستطع اليهود أن يتركوا آثارا واضحة في عرب الجزيرة بل كان تأثير العرب فيهم واضحا ومتميزا ، فقد تعرب فريق منهم كيهود يثرب وخيبر ووادي القرى وتيماء واصطنعوا اللغة العربية لغة الحديث ، وظهر فيهم بعض الشعراء الذين نظموا الشعر بالعربية كالسموأل بن عاديا في الجاهلية وكعب بن الأشرف وسماك اليهودي في الإسلام .

أما النصرانية فقد انتشرت عن طريق الروم والحبشة ونصارى الحيرة ، وقد اعتنقت بعض القبائل العربية النصرانية مثل جذام وكلب وقضاعة من الغساسنة في الشام، وفي العراق تغلب وإياد وبكر ، أما في اليمن فكان هناك فرق منهم على مذاهب اليعاقبة في نجران كالحبشة والغساسنة ، وفي مكة هناك رقيق حبشي من النصارى .

والذي لا يخفى أن النصرانية بالرغم من انتشارها لم تكن لها تلك الآثار الواضحة في حياة العرب الجاهليين أو دينهم ؛ لأن النصارى أنفسهم لم يكونوا قد تعمقوا في دينهم وتمسكوا به بدقة وإخلاص فقد كان دينهم مشوبا بالوثنية .

---

(١) النحل :آية ١٢٣ .

(٢) أحمد بن حنبل : مرجع سابق ،كتاب مسند الأنصار ، حديث رقم ٢١٧٨٨ .

وقد عرفت الجزيرة العربية مع هذه الأديان – الوثنية واليهودية والنصرانية – عبادات أخرى كثيرة منها المجوسية التي دخلت عن طريق الحيرة إلى العراق ، وظهرت عبادة الكواكب عند بعض القبائل فعبدت القمر ونجم الشعرى وقد جاء في قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾[1] تبكيتا لهم لما كانوا ينسبون إلى هذا النجم من القدرة ، وقد عبدت الشمس في اليمن فقد كانت ملكة سبأ وقومها يسجدون للشمس من دون الله كما قال تعالى على لسان الهدهد : ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾[2] وغير ذلك من الديانات والملل.

تلك الديانات المختلفة ،وتلك الأحوال الاجتماعية المضطربة ،وتلك المحاولات الداعية إلى العدل والفضيلة ،والناقمة على ما تفشى في المجتمع الجاهلي من فساد ،وظلم وضياع ،وتخبط كأنما كانت إرهاصات ،وتطلعا لشيء جديد ،وشريعة عدل ،وحق تقضي على ما في هذا لمجتمع من شرور ونظم فاسدة ،وعقائد مضطربة ؛ فجاء الإسلام والله أعلم حيث يجعل رسالته وكان محمد ﷺ رسولا ورحمة للعالمين يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويزكيهم ،ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وكان الإسلام.

---

(١) سورة النجم :آية ٤٩ .

(٢) سورة النمل:آية ١٤ .

ثالثا:القيم الخلقية والاجتماعية البارزة في العصر الجاهلي :

هنالك العديد من القيم الخلقية و الاجتماعية التي كان يتحلى بها العرب في الجاهلية والتي تدل على صفاء طبيعتهم ،وكريم سجاياهم ، وإن اعتراها وشوهها شيء من أدران الغلو والإسراف فيهـــا . ومن تلك القيم الكرم والشجاعة والوفاء بالعهد وحفظ حق الجار ، ونصرة المظلوم ،والغـــيرة علـــى المحارم ،والحلم والصبر ،والعفة ،النجدة ،العفو عند المقدرة ،الصلح بين المتنازعين وبـــذل الأمـــوال في ذلك ،والأمانة .

وإن هذه الخصال الحميدة كانت مثلا عليا تلتقي عندها كل قبائل العرب في الجاهليـــة فكلـــهم يسعى لها ؛ لأنها في نظرهم تورثهم المجد، والرفعة ،والذكر الحميد عندما يتحلون بها ويوصفون بها ، فقد كان من أبرز تلك الخصال التي يعتد بها العربي ويتميز بها عن غيره هي: الكـــرم والســـماحة والعـــدل ومهما قيل عن أسباب الكرم ودوافعه عند العرب فإن الكرم في العرب سجية متأصـــلة في نفوســـهم صغيرهم وكبيرهم ،نسائهم ورجالهم ،أشرافهم وعبيدهم ،ومواليهم فهـــم يلقـــون الضـــيف بالبشـــر والترحاب ،ويبذلون له أجود ما لديهم من طعام ،ولم يكن كرمهم خاصا لأحد دون أحد بل كان عاما وكانت دعوتهم الجفلى دون تخير أو انتقاء، ومن يعرفون ومن لا يعرفونه ،بل بلغ بهم الكرم إلى حد أنهم يستبشرون بعدوهم إذا نزل بساحتهم ضيفا عليهم فيكرمون وفادته ويحسنون ضيافته.

وكانوا يكرمون أشراف الناس ونظراءهم واليتامى والأرامل بل ويفخـــرون بـــإكرام الفقـــراء ويحرصون على ذلك أكثر من حرصهم على إكرام أشراف الناس و ساداتهم ، حتى صعاليك العـــرب كانوا يتحلون بالكرم ويفتخرون به ،وإن كانوا يأخذون أموال الناس وينهبون قوافلهم فـــإنهم كـــانوا يوزعونها على الفقراء والمساكين ، فهذا عروة بن الورد الصعلوك،كان يجمع إلى خيمته فقـــراء قبيلـــة عبس والعاجزين منهم والمرضى ،ويتخذ لهم حظائر يؤون إليها ويفيض عليهم مما يغنم .

ويكفي هذا الصعلوك شرفا مقالة عبد الملك بن مروان :ما كنت أحب أن أحـــدا ولـــدني مـــن العرب إلا عروة بن الورد لقوله :

لأنّـــي امـــرؤٌ مـــا في إنـــائي شِـــرْكَةٌ   وأنـــت امـــرؤٌ مـــا في إنائِـــك واحـــد

أُقسِّم جسمي في جُسوم كثيرة وأحسو قُراحَ الماء والماءُ بارد[1]

وكانت العرب لا تترك وسيلة لهداية الضيفان إليها إلا فعلتها فهم يوقدون النار ليلا ليهتدي بضوئها من يراها وقد عرف من أجواد العرب وكرمائهم خلق كثير حتى ضربت بهم الأمثال ومازال الناس يتمثلون بهم ويذكرونهم في الكرم إلى اليوم ،كحاتم الطائي وغيره من أجواد العرب وكانوا يتمدحون بالكرم ،وهم يرونه فرضا وواجبا محتما وقت الضيق والشدة والجوع . بل كانوا يخشون أن يهجو بالبخل حتى وإن كانوا معدمين حتى إن الواحد منهم كان يتمنى الموت على أن يوصف بالبخل وعدم إكرام الضيفان .

ومن أبرز صفاتهم الشجاعة التي كانت تتطلبها طبيعة الحياة الجاهلية المضطربة التي كانت تعتمد على الغزو والغارات طلبا للثأر أو قتالا حول الكلأ والماء فكانت القوة والشجاعة مطلبا للعيش مع قوم هذا شأنهم وحالهم ،وقد كانوا يفتخرون بالشجاعة والقوة ويتمنون الموت تحت ذرى العوالي ويخشون أن يكون على الفراش ويرون ذلك مذمة ومهانه لا تليق الا بالنساء كما كان يقول الحطيئة محتقرا الميتة حتف الأنف:

وشر المنايا هالك وسط أهله كهلك الفتاة أيقظ الحي حاضره[2]

ومن خصالهم الحميدة وصفاتهم البديعة الرفيعة حفظ حقوق الجار والعناية بالجار وتقديم الغالي والنفيس وافتداؤه بالروح إن لزم الأمر ،وعدم تسليمه لضرر يصيبه ،أو خطر محدق به وقد سئل أحدهم عن مبلغ حفاظ قومه لحق الجار فقال :"يدفع الرجل منا عمن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه "[3]

ويتمدح قيس بن عاصم بقومه فيقول:

لا يَفطِنُون لعيب جارهم وهم لحفظِ جواره فطِن

---

(١) عروة بن الورد العبسي: ديوان عروة بن الورد ، ط دار أبو الشنب ، الجزائر ،١٩٢٤م ، ص١٣٨-١٤١.

(٢) الحطيئة : مرجع سابق ،ص٤٥.

(٣) احمد محمد بن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ،تحقيق : أحمد أمين والزين والإبياري ،ط لجنة التأليف ،مصر ،١٩٥٠م ج١، ص١٥٥.

وقد فطنوا لخصال الخير فذكروها معتزين بنسبها إليهم كالنجدة وحماية الضيف والعفو عند المقدرة والحلم .

وقد امتلأت أشعارهم بهذه القيم وهو ما سيجليه الباحث في الفصل السادس من هذه الدراسة عند تحليل معلقات الشعر الجاهلي السبع .

رابعا: مكانة الشعر عند العرب وأهميته في الجانب الخلقي

تعريف الشعر :

الشعر في اللغة: يقول الفخر الرازي :"شعر بالشيء بالفتح يشعرا شعرا بالكسر أي فطن له ومنه قولهم ليت شعري أي ليت علمي، وسمي الشاعر شاعرا لفطنته"[(١)].

وفي الاصطلاح :(يعرفه الجرجاني في كتابه _التعريفات- بأنه "الكلام الموزون المقفى على سبيل القصد والقيد"[(٢)] .

ويقول أحمد حسن الزيات: "الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة وقد يكون نثرا كما يكون نظما "[(٣)] .

فضل الشعر عن غيره من الكلام:

ومما يبين فضل الشعر وعلو كعبه عن أنواع الكلام من الرسائل والخطب وكل ماكان نثرا ما ذكر أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعيتن)؛ قال :" من مراتبه العالية التي لا يلحقه فيها شيء من الكلام النظم، الذي به زينة الألفاظ وتمام حسنها، وليس شيء من أصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر." [(٤)].

ومما يفضل به غيره أيضا طول بقائه على أفواه الرواة وامتداد الزمان الطويل به وذلك لارتباط بعض أجزائه ببعض، وهذه خاصة له في كل لغة ، عند كل أمة ،وطول مدة الشيء من أشرف فضائله،

---

(١) محمد بن أبي بكر الرازي :مختار الصحاح ،مكتبة ،لبنان ، بيروت ،١٩٨٨م ،ص١٣٤.

(٢) علي محمد الجرجاني :التعريفات، مكتبة الفيصلية ،مكة المكرمة ، (د : ت)ص١٢٧.

(٣) أحمد حسن الزيات :الأدب العربي ، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان،ط ٣ ،١٤١٧ ، ص٢٥.

(٤) أبو هلال العسكري :الصناعتين ، تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ،١٤١٩هـ ، ص١٣٧.

ومما يفضل به غيره من الكلام استفاضته في الناس،وبعد سيره في الآفاق وليس شيء أسير من الشعر الجيد ،وهو في ذلك نظير الأمثال .

وقد قيل لاشيء أسبق إلى الأسماع ،وأوقع في القلوب ،وأبقى على الليالي والأيام من مثل سائر ،وشعر نادر ،ومما يفضل به غيره أنه ليس يؤثر في الأعراض والأنساب تأثير الشعر في الحمد والذم شيء من الكلام فكم شريف وضع وحامل دنيء رفع،وهذه فضيلة غير معروفه في الرسائل والخطب(١)

والعرب أشعر الناس فطرة ،وأبلغهم عن الشعر قدرة ،وذلك لاتساع لغتهم العربية وملاءمة بيئتهم البدوية للخيال ،و صفاء قرائحهم ،وبساطة معيشتهم وكمال حريتهم وخلو الجزيرة العربية من القوى الاستعمارية ،فلم يكن هناك ما يعيق الفكر عن التأمل ويصرف الذهن عن التفكير .

وهم ذو نفوس شاعرة وطباع ثائرة ، يستفزهم الرغب والرهب ،فلم يتركوا شيئا يجول في النفوس أو يقع تحت الحس إلا نظموه . فكان الشعر ديوان علومهم وحكمهم ،وسجل وقائعهم وسيرهم ،وشاهد صوابهم وخطئهم ،ومادة حوارهم وسحرهم .

وقد كانت للشعر مكانة عالية ورفيعة عند العرب ، فقد كان علمهم ومرجعهم في أحكامهم وبه يحفظون مآثرهم وأنسابهم ،فكان مرآة الحياة العربية والصورة الصادقة لعادات العرب وفقا لبيئتهم .

وكما قال ابن سلام عن الشعر بالنسبة للعرب :"إنه علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه "(٢)

وذكر أيضا أن الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم ،به يأخذون وإليه يصيرون

وذكر الجاحظ :"أن العرب في جاهليتها كانت تعتمد في تخليد مآثرها على الشعر الموزون، والكلام المقفى وكان ذلك هو ديوانها "(٣).

وذكر في (البيان والتبين) :"أن العرب أوعى لما تسمع وأحفظ لما تأتي ولها الأشعار التي تقيد عليها مآثرها ،وتخلد بها محاسنها،وجرت من ذلك في إسلامها على مثل عاداتها في جاهليتها"(٤)

---

(١) أبو هلال العسكري :المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٢) محمد بن سلام الجمحي:طبقات فحول الشعراء، تحقيق : محمود شاكر ،ج١، ١٩٧٤م،ص٢٤.

(٣) أبو عثمان عمرو الجاحظ:كتاب الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر ،ج١،ص٧٢.

(٤)أبو عثمان عمرو الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر ، ١٩٥٠ ج٣،ص٣٦٦.

وإن الذي يدلنا على مدى عناية العرب بالشعر ومقدار مبلغه عندهم منزلة الشاعر في القبيلـــة. فقد كان للشعر مكانته وللشاعر نفوذه وسلطانه فقد كان لكل قبيلة شاعرها الذي يشـــيد بمحاســـنها ومفاخرها ويدافع عن أعراضها وأحسابها وأنسابها، ولم تكن هناك فرحة تعدل فرحة القبيلة إذا نبغ فيها شاعر، يقول ابن رشيق: "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل من العرب فهنأهـــا، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس ويتباشر الرجال والولـــدان لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم،وإشادة بذكرهم، وكانوا لايهنئون، إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج"(١) .

وبلغت قيمة الشاعر في القبيلة أنه كان يمدح الخامل المغمور فلا يلبث وقد رفعه الناس وساد في الأفاق ذكره، ويهجو الشريف المسموع فيغض من قدره ويضعه بين العباد، وقد مدح

الأعشى ،المحلق الكلابي وهو –عبد العزى بن عامر –،–وكان رجلا كثير البنات سيئ الحـــال كسدت بناته ورغبت عنهن الأزواج لفقره– بقصيدته التي مطلعها:

أرقْـــتُ وماهـــذا السُّـــهادُ المـــؤرقُ ومـــابي مـــن سَـــقَم ومـــابي تعَشُّـــق (٢)

فسار ذكره وحسنت حاله وتزوجت بناته .

(ويروى أن حسان بن ثابت هجا بني عبد المدان وكانوا أشرافا طوال الأجسام فقال فيهم:

لا بأسَ بالقوم من طول ومن غِلظ جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

فعيرهم الناس بذلك وسخروا منهم حتى قالوا: والله يا أبا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي مـــن طول أجسامنا بعد أن كنا نفتخر به على الناس فقال لهم: سأصلح منكم ما أفسدت

---

(١) الحسن ابن رشيق العيد القيرواني : العمدة ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، دار السعادة ، مصر ،ج١،ص ص٣٦-٤٩ .

(٢) ميمون بن قيس :ديوان الأعشى ، تحقيق : حنا نصر الحتي ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط٢ ،١٤١٤هـــ، ص ٢٢٩

ثم قال فيهم :

وقـــــد كنــــا نقــــول إذا رأينــــا　　لـــــذي جســـــم يُعَـــــدُّ وذى بيـــــان

كأنـــــك أيهـــــا المُعْطَـــــى بيانـــــا　　وجســـما مـــن بـــني عبـــد المَـــدان[٣]

ومن الشعر الجاهلي المعلقات السبع والتي سيعرض الباحث لها مبينا أهميتها الأدبية ومكانتها الشعرية في البحث التالي و مستنبطا منها القيم الخلقية والاجتماعية و عارضا لها في الفصل السادس.

---

(٣) محمد عبد القادر : مرجع سابق ،ص١٤

سادسا: معلقات الشعر الجاهلي السبع وشعراؤها

معلقات الشعر الجاهلي السبع :

المعلقات قصائد طوال جياد، اختيرت من أحسن الشعر الجاهلي قوة ومتانة وجمال أسلوب فهي الصورة الناضجة الكاملة التي انتهت إليها تجارب الجاهليين في التعبير الأدبي .

ولذلك غطت شهرتها ماسواها من الشعر الجاهلي، و صار لقائليها و شعرائها من الذكر والشهرة ما لم يظفر به غيرهم من الشعراء، واتخذها الأدباء والشعراء بعد عصرها قدوة يحاكونها ، حيث ينظمون متأثرين بأسلوبها ولغتها وطريقة نظمها وتسلسل أفكارها، محاولين أن يبلغوا في قصائدهم مبلغ أولئك الجاهليين في معلقاتهم .

وقد سميت هذة القصائد بالسبع الطوال ،والمذهبات ،وبالسموط ،والمشهورات ،وسماها الباقلاني في إعجاز القران (السبعيات) [١] .

وقد اختلف الأدباء في عددها وشعرائها وكذلك سبب تسميتها بالمعلقات و الباحث هنا سيذكر ما اتفق عليه الأدباء حول المعلقات السبع وشعرائها وكذلك سبب تسميتها وإن كان هذا الأمر لا يهم كثرا في هذه الدراسة ولكن أقول: إن الأقوال البارزة في تسمية هذه القصائد السبع بالمعلقات أو المذهبات أو السموط أو السبع الطوال وغيرها من التسميات إنما كانت نتيجة الصفات التي وصفت بها هذه القصائد .

واسم المعلقات هو الاسم الذي كانت له الغلبة الأخيرة والشيوع في العصور المتأخرة، وتنحت الأسماء الأخرى عن الاستعمال إلا في القليل والمراد بالمعلقات إنها القصائد التي وقع عليها الاختيار واستعذبها الناس فكتبوها وعلقوها على أستار الكعبة، وهذا هو تعريف بعض القدامى لمعنى التعليق كالكلبي (ت٢٠٤)،،وابن عبد ربه (ت٣٢٧هـ) وابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) وتصرف بعض المعاصرين في تفسير التعليق بمسميات أخرى ، لا تجافي المعنى اللغوي للتعليق) [٢] و ليس هذا الأمر موضع البحث وسميت بهذا المسمى لهذا السبب أو ذاك فهذا لا يهم بمقدار الاتفاق على ثبوتها منسوبة إلى الشعر الجاهلي .

---

(١) أبو بكر محمد ابن الأنباري :شرح القصائد السبع الطوال،تحقيق :عبد السلام هارون ،دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣م، ص١١ .

(٢) الجبوري :مرجع سابق ، ص١٨٠.

وقد جعلها الأدباء سبعا وعشرا وثمانيا والمشهور منها سبع عند ابن الأنباري والزوزني وابن عبد ربه في العقد الفريد ،وابن رشيق ،في العمدة ،وغيرهم .

وهي معلقات كل من :امرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى ،وطرفه بن العبد، ولبيد بن ربيعه ، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وعنترة بن شداد العبسي . وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل شاعر من هؤلاء الشعراء .

١ - امرؤ القيس :

هو "امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى وهذه الديار التي وصفها في شعره هي ديار بني أسد"(١)

وقال لبيد بن ربيعة :"أشعر الناس ذو القروح يعني امرئ القيس وقد كان أبوه سليل الملوك من كندة وملك بني أسد وأمه أخت كليب ومهلهل بن ربيعة"(٢)

وكان أصغر أبناء أبيه نشأ نشأة الغواة يعاقر الرَّاح ،ويغازل النساء ويشبب بهن وقعد عما تسمو إليه النفوس الكبيرة، فطرده أبوه فخرج في زمرة من أخلاط العرب يرتادون الرياض يخيمون عندها ويعاقرون ،ويصطادون ويتنقلون من غدير إلى آخر حتى بلغ دمون من أرض اليمن ،وهناك أتاه نعي أبيه وقد قتله بنو أسد غيلة ؛لاستبداده بهم وسوء سيرته فيهم فقال امرؤ القيس :(ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا، لاصحو اليوم، ولا سكر غدا، اليوم خمر، وغدا أمر، فذهبت مثلا.

ثم قال :

خليليَّ ما في اليوم مصْحى لشارب ... ولا في غد إذ ذاك ماكان يشرب

ثم حلف ألا يأكل لحما ولايشرب خمرا ولايدهن دهنا ولا يقرب النساء حتى يقتل من بني أسد مئة ويجز نواصي مئة فلما أجنه الليل شام برقا فقال :

أرقتُ لبرق بليل أَهَلْ ... يضيءُ سناه بأعلى الجبل

أتاني حديثٌ فكذبته ... بأمر تزعزعُ منه القلل

---

(١) أبو محمد عبد الله ابن قتيبة : الشعر والشعراء،تحقيق : أحمد شاكر ،دار المعارف ،مصر ، ط٣، ١٩٧٧م ،ص١١

(٢) أحمد حسن الزيات : مرجع سابق ، ص٢٧ .

بقتـــل بـــني أســـد ربَّهـــم ألا كـــلُّ شـــيء ســـواه جَلَـــل

فلما كان من الغد استنجد أخواله بكرا وتغلب وسار إلى بني أسد فأوقع بهم .ثم بعد ذلك تخاذلوا عنه بكر وتغلب بعد أن رأوا أنه أخذ بثأره ،وطلبه المنذر بن ماء السماء لموجدة كانت في نفسه على قومه ،وأمده كسرى أنو شروان بجيش من الأساورة فتفرقت جموعة خوفا من المنذر، وسار في القبائل يطلب النصر فلجأ إلى السمؤال بن عاديا اليهودي فاستودعه دروعه وطلب منه كتابا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ليوصله إلى قيصر.فلما بلغ قيصر الروم أكرم وفادته وطمع أن يكون امرؤ القيس قوة له في العرب ، يضعف نفوذ الأكاسرة فجهزه بجيش فسيره ثم بداله فأعاده. ونزلت بامرئ القيس علة جلدية فتقرح جسمه وهرأ لحمه وذلك في أنقره من بلاد الروم، فلما غشيته سكرة الموت قال :"رب جفنه متعنجرة،وطعنة مستنفرة ، وخطبة محبرة تبقى إذا بأنقرة ، ثم مات ودفن بجبل عسيب سنة ٥٦٠م"[(١)]

"كان امرؤ القيس فصيح الألفاظ ،حسن السبك ،كثير المعاني، مقدما على شعراء الجاهلية ،وهو أول من سبق إلى أشياء ابتدعها فاستحسنتها العرب،واتبعته عليها الشعراء، وذلك كتلطيفه المعاني ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ،واستيقاف الأطلال، ووصف النساء بالظباء ،والمها ، وإحكام النشيد ، وتجويد الاستعارة، وقد شهد له بذلك الكثير من الشعراء كلبيد وغيره"[(٢)].

٢ - طرفه بن العبد :

"نشأ طرفة بن العبد بن سفيان يتيما من أبيه .فكفله عمه :"[(٣)] فأهملوا تربيته وأساؤوا أدبه، فشب ميالا إلى البدعة والتبطل ، عاكفا على اللهو والخمر مولعا بالوقوع في أعراض الناس .وقد دعاه نزق الشباب أن يهجو الملك عمرو بن هند على اضطراره وحاجته إلى رضاه والتماس ماعنده من حباء وعطاء فاضمر له السوء حتى إذا جاءه مع خاله المتلمس يستجديان فضله .وكان المتلمس قد هجاه أيضا هش للقائهما يريد أن يؤمنها وأمر لكل منها بصلة ،وأحالهما بكتابين على عاملة بالبحرين ليستوفياها منه ،فلما كانا في طريقهما إلى العامل داخل المتلمس من الصحيفة وسواس وهم فالتمس

---

(١) أحمد حسن الزيات : مرجع سابق ، ص٣٨.

(٢) مصطفى الغلاييني:رجال المعلقات العشر ،دار الكتاب الإسلامي ،بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ،ص٨٠.

(٣) أحمد حسن الزيات : المرجع السابق ،ص٤٧.

من يقرؤها له فإذا فيها : "باسمك اللهم من عمرو بن هند إلى المكعبر إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه ثم ادفنه حيا "(١).

فألقى الصحيفة في النهر ثم قال لطرفة : معك والله مثلها ، فقال كلا ، ما كان ليكتب لي مثل ذلك ، وأخذ وجهه حتى أتى العامل بالبحرين فقتله وعمره ست وعشرون سنة ، كما قالت أخته ترثيه:

عَدَدْنَ له ستا وعشرين حَجَّة فلما توفاها استوى سيدا ضَخْما

فجعنا به لما رجونا إيابَه على خير حال لا وليدا ولا قَحْمَا(٢)

وكان طرفة منذ الحداثة متوقد الذهن ،مضطرم الشعور ،حاد البادرة ،فنبغ في الشعر وعد من فحوله وهو في العشرين ولكنه كعمرو بن كلثوم لم يشتهر إلا بمعلقته ولعله كان مكثرا ، وجهل الرواة أكثر شعره ، يمتاز طرفة بصدق الوصف والبعد عن الغلو فيه ، إلا أنه كان معقد التراكيب مبهم المعنى غريب اللفظ، وتجد ذلك كله واضحا في معلقته التي ابتدأها بالغزل ، واستطرد إلى وصف ناقته فوصفها بخمسة وثلاثين بيتا من عيون الشعر وبكره ، ثم أمعن بعد ذلك في الفخر بنفسه ، وهي أمتن الشعر وأبلغه.

٣ - زهير بن أبي سلمى :

"هو زهير بن ربيعه بن قرط ، والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير ، وهو قوله :

هم الأصلُ مني حيث كنت و إنني من المُزنيين المُصفَين بالكرم " (٣).

"وكان زهير أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وقد اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبه. أما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني " (٤)

وروي عن ابن عباس أنه قال :خرجت مع عمر بن الخطاب رضي عنهما في أول غزوة غزاها فقال لي أنشدني لشاعر الشعراء " قلت ومن هو يا أمير المؤمنين ؟قال ابن أبي سلمى قلت :وبم صار

---

(١) أحمد حسن الزيات:المرجع السابق ،ص٤٨.
(٢) محمد بن يزيد المبرد : الكامل في اللغة والأدب ، ج ٢ ،تحقيق : محمد أبو الفضل ، المكتبة ا العصرية ،صيدا ، ط ١٤١٤هـ ، ص ١٣٧
(٣) ابن قتيبة :مرجع سابق ، ص ١٤٣.
(٤) مصطفى الغلاييني:مرجع سابق ،ص١٢٩

لذلك قال: لأنه لا يتبع حواشي الكلام ولا يعاظل في المنطق ولا يقول إلا مايعرف ولايمتدح الرجل إلا بما فيه أليس الذي يقول :

ابتـــدرتْ قـــيسُ بـــن غَـــيْلان غايـــة　　من المجـــد مـــن يســـبق إليهـــا يســـود

ســـبقت إليهـــا كـــلَّ طلـــق مـــبرِّز　　ســـبوق إلى الغايـــات غـــيرِ مُزَنـــد

فلو كان حمـــدا يخلـــد النـــاس لم تمـــت　　ولكـــن حمـــد النـــاس لـــيس بمُخْلِـــد[1]

وقد نشأ في أخوال أبيه ، مع أبيه وهم بنو عبد الله بن غطفان وهناك قال قصيدته المعلقة يـــذكر فيها قتل ورد بن حابس العبسي ، وهرم بن ضمضم ، ويمدح فيها هرم بن سنان المري ، والحارث بن بن عوف المريين لأنهما احتملا الدية من مالهما.

وكان زهير بعد ذلك يكثر من مدح هرم بن سنان وله فيه قصائد غر فحلف هرم ألا يمدحـــه إلا أعطاه، ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحى زهير من كثرة بذله له على كل حال وجعل يتجنب مقابلته والتسليم عليه.

ويروي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال لبعض ولد هرم:"أنشدني بعض مدح زهير أباك فأنشده فقال :(إنه كان ليحسن فيكم المدح ،قال : ونحن والله كنا نحسن له العطية قال :قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم ".[2]

وقد قيل: لم يترك زهير من آل أبي حارثه (وهو جد هرم) غنيا ولا فقيرا إلا مدحه.

وقد امتاز زهير بما نظمه من منثور الحكمة البالغة وكثرة الأمثال وتجنب وحشي الكلام، وعـــدم مدح أحد إلا بما فيه وقد كان أحسن الشعراء شعرا وأبعدهم عن سخف الكلام، وأجمعهم لكثير مـــن المعاني في قليل من اللفظ .

وكان لزهير أخلاق عالية ، ونفس كبيرة مع سعة صدر وحلم و ورع، فرفـــع القـــوم منزلتـــه وجعلوه سيدا، وكثر ماله واتسعت ثروته وكان مع ذلك عريقا في الشعر.

وكان لشعره تأثير كبير في نفوس العرب ، وهو واسطة عقد الفحول من شعراء الطبقة الأولى.

---

(١) مصطفى الغلاييني:مرجع سابق ،ص.١٣٠

(٢) مصطفى الغلاييني : المرجع السابق ،ص١٣٢.

٤ - لبيد بن ربيعة:

(هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكنيته أبو عقيل وهو صحابي أدرك الجاهلية الإسلام ، قدم على الرسول ﷺ في وفد بني كلاب ، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم لبيد الكوفة وبنوه ، فرجع بنوه إلى البادية بعد ذلك فأقام لبيد إلى أن مات بها فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ، ويقال : أن وفاته كانت في أول خلافة معاوية ، وأنه مات وله من العمر مائة وخمس وأربعون وقيل خمس وخمسون ، وكان يقال لأبيه (ربيعة المقترين) لسخائه) [١]

ولم يصح أنه قال شيئا من الشعر بعد إسلامه إلا بيتا واحدا يرويه الرواة له وهو :

ما عاتبَ الحرَّ الكريمَ كنفسه والمرءُ يُصلِحُه القرينُ الصالح

والسبب في عدم قوله الشعر أنه لما أسلم وقرأ القرآن شغل بما فيه من حكمة رائعة وموعظة حسنة وبلاغة مدهشة صرفته عن الشعر.

وكان لبيد من الأجواد المشهورين ، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام وكان نذر ألا تهب الصبا إلا ونحر وأطعم ، وكانت له جفنتان يغدو بهما ويروح إلى المسجد يطعم الناس .

وكان رحمه الله من فحول الشعراء المخضرمين. وقد شهد له النابغة بأنه أشعر العرب لأنه كان يغوص على المعنى الغريب والحكمة البليغة.

إلا أن معلقته لم تحو ما حواه غيرها من الحكمة والمعاني الاجتماعية إلا أنها حوت سبكا متينا وتشابيه لطيفة ووصفا رائعا ، وحماسة جميلة سوى أبيات يسيرة من الحكمة الجليلة ، وقد افتخر فيها بمآثر قومه ولم يذكر الأدباء والمؤرخون سبب نظمها.

---

(١) ابن قتيبة :مرجع سابق، ص٢٨٠.

٥ - عمرو بن كلثوم :

"هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن زهير التغلبي من بني تغلب بن وائل، وينتهي نسبه إلى معد بن عدنان ، وأمه هي ليلى بنت المهلهل ، أخو كليب المشهور"[١].

وقد ساد عمرو بن كلثوم قومه وهو ابن خمسة عشر عاما ومات وله من العمر مئة وخمسون. وكان عمرو بن كلثوم شجاعا مقداما وفارسا وجريئا أبيا، حتى إنه بلغ من أمره أن فتك بالطاغية عمرو بن هند في بلاط سلطانة. وبه يضرب المثل في الفتك وقد توفي سنة ٥٢ قبل الهجرة. وكان شاعرا فحلا مطبوعا ، صافي الديباجة،كثير الطلاوة ، حسن السبك واضح المعاني ، شديد الفخر ، قوي الشكيمة في الحماسة، ومعلقته أشهر شعره وأشعره وهي حماسية فخرية ،وقد قام عمرو بها خطيبا في سوق عكاظ في الموسم بمكة وبنو تغلب تعظمها ترويها صغارها وكبارها.

٦ - عنترة بن شداد :

هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي من أهل نجد ينتهي نسبه إلى مضر .(مصدر سابق ،وكانت أمه أمة حبشية يقال لها ((زبيبة)) وكان لها أولاد عبيد من غير شداد وكانوا إخوة عنترة لأمه وكان أبوه قد نفاه وكانت عادة العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أمة استبعده ثم ادعاه بعد الكبر واعترف به وألحقه بنسبه .[٢]

وكان سبب إدعاء أبيه إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلا فتبعهم العبسيون فلحقوا بهم فقاتلوهم عما معهم، وعنترة يومئذ فيهم

فقال له أبوه : كر ياعنترة ! فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، وإنما يحسن الحلاب والصر ،

فقال أبوه : كر وأنت حر ؛ فكر عنترة وقاتل القوم قتالا شديدا أشد ما يكون فادعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه.

وهو من الشعراء الفرسان وكان شاعر بني عبس وفارسهم ، جريئا شديد البطش ، وكان مع شدة بطشه لين الطباع حليما سهل الأخلاق لطيف الحاضرة ، وكان من أجود أهل زمانه بما ملكت يده ، سمحا أبي النفس لا يصبر على ضيم ولا يغمض على قذى.

---

(١) عبد الله بن الحسن الزوزني :مرجع سابق، ص١٧٠.

(٢) مصطفي الغلاييني:مرجع سابق ،ص٢١٢.

حضر حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه ومع ذلك كان شاعرا مجيدا فصيح الألفاظ بين المعاني نبيلها رقيق الشعر ، لا يؤخذ مأخذ الجاهلية في فخامة الألفاظ وخشونة المعاني ، وكان يهوى ابنة عمه عبلة التي كان كثيرا ما يرددها في شعره وذكرها في معلقته التي هي الشعر الثابت له بلا خلاف، أما غيرها فمنه ما هو ثابت له ومنه ما هو مختلف فيه .

٧ - الحارث بن حلزة :

(هو أبو عبيدة الحارث بن حلزة بن مكروه من أهل العراق وينتهي نسبه إلى يشكر بن بكر بن وائل ، وقد شهد الحارث بن حلزة حرب البسوس .

وكان خبيرا بقرض الشعر ومذاهب الكلام ومعلقته قد جمعت طائفة من أيام العرب وأخبارها وأودعت ضروبا من المفاخر يقام لها ويقعد ، وقد ارتجلها بين يدي عمرو بن هند الملك وهو غضبان متوكئ على عنزة أو على قوسه ، فأعجب بها الملك وأمر أن ترفع الستر بينه وبينه وأن يجلس في مجلسه ويطعم من جفنته ،وأمر ألا ينضح أثره بالماء وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يده من بكر ودفعهم إلى الحارث ، وأمر ألا ينشد قصيدته إلا متوضئا).[١]

وشعره قليل لأنه كان من المقلين ، وإنما أشتهر بمعلقته التي رفعت من قدره ، وجعلته في صف شعراء الجاهلية المجيدين.

---

(١) ابن قتيبة :مرجع سابق،ص٢٩٣.

الفصل الثالث

مفهوم القيم و أهميتها وتصنيفاتها ومصادرها وخصائصها

أولا: مفهوم القـــيم

ثانيا: الاتجاهات الفكرية في تفسير القيم

ثالثا: العلاقة بين القيم والتربية

رابعا:تصنيفات القيم ومصادرها وخصائصها

خامسا: خصائص القـــيم الخلقيـــة والاجتماعيـــة الإسلامية

سادسا: أهمية القيم الخلقية والاجتماعيـــة للفـــرد والمجتمع

سابعا: طرق قياس القيم عند الطلاب

أولا : مفهوم القيم :

للوقوف على مدلول كلمة القيم لابد من تحديد مفهومها ؛ لأنه من المقومات الرئيسة لفهم أي علم من العلوم وضوح المصطلح ، لذا سيتطرق الباحث لعرض مفهوم القيم من الناحية اللغوية ثم من ناحية الاصطلاح .

المفهوم اللغوي للقيم :

لفظة القيم في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي (قوم) وبمراجعة المعاجم العربية نجد العديد من التعريفات والمعاني لهذه اللفظة ، فالرازي يقول: " القيمة : واحدة القيم ، وقوم الشيء تقويما فهو قويم أي مستقيم وقيمة الشيء قدره " [١]

وفي لسان العرب لابن منظور : "القيام يأتي بمعنى المحافظة ، والملازمة ، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة ، فيقال أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام ... والقيمة ثمن الشيء بالتقويم "[٢]

وجاء في المعجم الوسيط : "قيمة الشيء : قدره ، وقيمة المتاع :ثمنه ، ويقال : ما لفلان قيمة : أي ماله ثبات ودوام على الأمر"[٣] .

وفي تاج العروس للزبيدي : " أمر قيم :مستقيم ، وخلق قيم :حسن ، ودين قيم: مستقيم لا زيغ فيه ، وكتب قيمة : مستقيمة تبين الحق من الباطل ، وذلك دين القيمة : أراد الملة الحنفية "[٤]

وبالنظر للمفهوم اللغوي للقيمة الوارد في المعاجم يتضح أن القيمة في اللغة تأتي على معان عدة منها : التقدير: فقيمة السلعة كذا أي تقديرها .وتأتي بمعنى :الثبات على الأمر وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال يقول تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[٥] ، أي يهدي للأمور الأكثر قيمة ، أي الأكثر استقامة.

---

(١) محمد بن أبي بكر الرازي : مرجع سابق، ، ص ٢٣٢.

(٢) جمال الدين ابن منظور :مرجع سابق ،ص ص ١٩٢-١٩٤.

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط٣ ، (د:ت) ص ١٧٧٤ .

(٤) محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة ، بيروت ،د:ت ، ج١ ،ص ٣٧ .

(٥) الاسراء :آية ١٣ .

المفهوم الاصطلاحي للقيم :

تعددت وجهات النظر في تعريف القيم ، فكل ينظر لها من زاوية اختصاصه واهتماماته فعند علماء الاقتصاد مثلا ، هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك وكل له مدلوله الخاص .

فعند علماء الاجتماع:" القيمة هي الاعتقاد بأن شيئا ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد وللجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه"[1] .

وعند الفلاسفة تعد القيم جزءا من الأخلاق والفلسفة والسياسة ، وهناك من يعرف القيم بأنها مرادفة للاتجاهات ومنهم من يعرفها بأنها مرادفة للاهتمامات والتفضيلات .

أما لجنة القيم والاتجاهات : التي تشكلت بوزارة التربية والتعليم بالأردن عام ١٩٨٠ م فقد عرفت القيمة بناء على اهتماماتها التربوية ،بأنها " معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية ، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها "[2] .

وعرفت كذلك بأنها " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا"[3] .

ومما سبق يتضح أن محور سبب الخلاف قد تكون زاوية النظر ،فينظر إلى القيم وفق ثقافة الناظر واتجاهاته ، وكثرة التعريفات تعطي مؤشرا واضحا لأهمية الموضوع ، وسوف يستعرض الباحث بعضا من هذه التعريفات مصنفة وفقا للمحاور التي تدور حولها وتنطلق منها ويقف عند التعريف الذي يراه مناسبا لبحثه .

---

(١) سيد أحمد طهطاوي:القيم التربوية في القصص القرآني،دار الفكر ،القاهرة ،١٤١٦هـ ،ص٤٠.

(٢) عبد الملك الناشف : القيم طرائق تعلمها وتعليمها ، دائرة التربية والتعليم ،عمان ، ١٩٨١م ،ص٢.

(٣) لطفي بركات أحمد: في فلسفة التربية ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٦م ،ص٢٥٠.

أولا : تعريفات تنظر للقيم على أنها معايير أو محكات يتم تحديد الأهداف في ضوئها :

تعريف (عبد الودود) بأنها " معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب أو بعيد بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجة ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هاديا ومرشدا "(١)

كما عرفه (أبو العينين) بأنها " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديدة لتوظيف إمكاناته ، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"(٢) .

وقد عرفها (عبد الحميد) بأنها " مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص ، لتعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى ،لخدمة أهداف محققة تسعى لتحقيقها تلك الفئة (٣)".

والملاحظ على التعريفات السابقة أنها تنظر للقيم على أنها ضوابط تظهر في السلوك الظاهري بطريقة شعورية أو لا شعورية تجعل الشخص متوافقا مع ذاته ومجتمعه ودينه .

ثانيا : تعريفات تنظر للقيم على أنها مدركات مرغوب فيها من قبل الفرد.

يعرفها (محمد كاظم) بأنها" مقياس أو مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه ، وهذا المستوى له ثبات لفترة زمنية يؤثر في سلوك الفرد تأثيرا يتفاعل مع مؤثرات أخرى لتحديد السلوك في مجال معين "(٤).

وعرفها (بركات) بأنها " المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس ، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ، ومواقفهم ، وتصرفهم ، واختيارهم "(١).

---

(١) عبد الودود مكروم : دراسة لبعض المشكلات التي تعوق الوظيفة الخلقية للمدرسة الثانوية ،رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة المنصورة ،مصر ،١٩٨٣م ، ص ٢٣٢ .

(٢) علي خليل أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٣) عبد الحميد محمد الهاشمي : المرشد إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ،جدة ، ١٤٠٤هـ ، ص ١٣٩.

(٤) محمد إبراهيم كاظم : تطورات في قيم الطلبة – دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص١٤.

كما عرفها (إبراهيم) بأنها " مقاييس معنوية يتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ، ويحكمون على تصرفاتهم المادية والمعنوية "[٢].

وهذه التعريفات تنظر للقيم على أنها عبارة عن مفاهيم وتصورات لما هو مرغوب فيه يسمح للأفراد بالاختيار من بين الأساليب المغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل أي أن القيم تحدد الحسن وغير الحسن والمهم وغير المهم في الحياة الاجتماعية .

ثالثا : تعريفات تنظر للقيم على أنها تمثل الاتجاهات والاهتمامات والميول :

ومن هذه التعريفات تعريف (محيي الدين حسين) بأنها " اهتمامات واتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص ، وإن كانت في الحقيقة اهتمامات واتجاهات عامة وليست نوعية أو خاصة "[٣] وعرفها (كانترل (canktril) " بأنها اتجاهات تقويمية " كما عرفها نيو كمب (new-comp) بأنها " أهداف شاملة ينتظم حولها العديد من الاتجاهات العامة تتكامل وتنتظم على مر السنين "[٤]

رابعا : تعريفات ترى أن القيم عوامل مؤثرة على اختيار الفرد بين البدائل المتاحة أمامه

ومن هذه التعريفات التي تنظر إلى القيم هذه النظرة تعريف بارسون (parson) الذي يرى أن القيم " التزام عميق من شأنه أن يؤثر على الاختيار بين بدائل الفعل"[٥] وكذلك عرفها البعض بأنها

" مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز الفرد أو الجماعة به ما هو مرغوب فيه وجوبا و يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته"[١].

---

(١) حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر ، بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ، ص ٣٢٤ .

(٢) إبراهيم الشافعي : الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ٣٧٥

(٣) محيي الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ٣٠.

(٤) ماهر محمود الهواري : العلاقة بين القيم وسمات الشخصية ، (مجلة كلية الاداب) المجلد التاسع ، عمادة المكتبات بجامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ص ٨٥ .

(٥) رجاء بنت سيد الحضار : القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتها بالتخصص الدراسي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة ام القرى ، كلية التربية ن قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ ، ص ٤٤.

خامسا : تعريفات ينظر للقيم من خلالها على أنها ثقافية واجتماعية :

ومن نظر للقيم من هذه الزاوية أو الرؤية (عبدالغني وحسن) حيث عرفا عن القيم بأنها" الأفكار التي يعبر بها الناس عن مصالحهم على نحو إيديولوجي ، ولتوجيه وتنظيم سلوك الأفراد، فهي في الواقع عادات اجتماعية وليدة اتفاق بين الفرد والمجتمع"(٢) وعرفها ايكارد (ikard) بأنها " هدف أو معيار للحكم يشير إلى المرغوب فيه في ثقافة معينة "(٣).

سادسا : تعريفات تنظر للقيم على أنها معتقدات :

ومن هذه التعريفات تعريف رجال الاجتماع للقيمة بأنها " الاعتقاد بأن شيئا ماذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية ، أو هي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو الجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه "(٤)

سابعا : تعريفات تنظر للقيم على أنها دوافع :

ومن بين هذه التعريفات تعريف (سعد) للقيم بأنها " أحكام على الأشياء والمواقف وعلى السلوك بوجه عام وعلى الفكر أو الفعل أو الانفعال ... هي أحكام تقويمية بالخير أو الشر ، بالخطأ أو الصواب ، بالقبح أو الجمال ، بالنفع أو الضرر ، كما أنها أحكام تفصيلية ، أي : اختيار وتفضيل لسلوك ما أو نشاط ما يشعر معه صاحبه أن له مبرراته بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة وخبرها في حياته المعاشة في علاقاته المختلفة من خلال الثواب والعقاب ودرجة الإشباع لحاجاته المادية والمعنوية المختلفة"(٥)

---

(١) محمد جميل علي خياط : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ، ص ٣٢.

(٢) عبد الغني عبود ، حسن عبد العال : التربية الإسلامية وتحديات العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٠هـ ، ص ١١٢ .

(٣) سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ، ص ٢٠٧ .

(٤) سيد طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٤٠.

(٥) سعد المغربي : التنمية والقيم – مسلمات ومبادئ ، (مجلة علم النفس) ، العدد السابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ص ٦.

ومما سبق عرضه من تعريفات يتضح تعدد مفاهيم القيم لدى الباحثين وتراوحها بين السعة والضيق واختلاطها بالمعايير والاتجاهات والرغبات والمبادئ والميول التي يفضلها أفراد المجتمعات ، ولكنها – أي التعريفات – تكاد تتفق على أن القيم سمات اجتماعية حميدة.

والدراسة تتبنى التعريف الاصطلاحي التالي : وهو : أن القيم عبارة عن مقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسنها و صلاحها والرغبة فيها أو من حيث سوؤها وعدم صلاحها والرغبة عنها، وذلك ليكون التعريف أكثر شمولية للمجتمع –كفرد وجماعة– وللمادية –كالأشخاص والأشياء– وللمعاني –كالأفكار والموضوعات والمواقف .

ثانيا: الاتجاهات الفكرية في تفسير القيم:

إن مفهوم القيم مفهوم ما زال الخلاف حوله عند الفلاسفة وبين مختلف المدارس والمذاهب الفلسفية وفي هذا يقول " جون ديوي" : إن الآراء حول مفهوم القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بأن ما يسمى قيما ليس في الواقع سوى إشارات وتعبيرات صوتية ، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن المعايير القلبية والعقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق "[1]

"كما أن النظرة المتفحصة لتاريخ الفكر الفلسفي توضح بجلاء أن كل فلسفة تنطوي على أساس من القيم والتي تعد من الوسائل المهمة في التمييز بين أنماط حياة الأفراد والجماعات، وذلك لأن القيم تعطي للحياة معنى ، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي "[2]

ومن أبرز التساؤلات الفلسفية حول القيم والتي هي منطلق الخلاف الفلسفي حولها : تساؤل هل القيم نسبية أم مطلقة وهل هي ثابتة أم متغيرة وقد أجابت العديد من الدراسات حول هذه التساؤلات وهنا سوف يعرض الباحث أهم الاتجاهات الفكرية التي ناقشت هذه التساؤلات :

---

(١) عبد اللطيف خليفة :ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، سلسلة عالم المعرفة ،عدد١٦٠،رمضان ١٤١٢هـ،تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،ص ص ٣٧–٣٨.

(٢) ماهر الجعفري :القيم بين الأصالة والمعاصرة ،الأردن ، أربد ، ١٤٢٠هـ،ص١٢.

الاتجاه الأول :(الفلسفة المثالية) : "يرى أصحاب الفلسفة المثالية أن القيم ثابتة وليست متغيرة ، فالخير والحق والجمال بصورة أساسية من جيل إلى جيل ، أو من مجتمع إلى مجتمع ، تظل ثابتة في جوهرها"(١) .

(وهذه القيم الثلاث الكبرى – الحق والخير والجمال – والمعروف بمثلث القيم العليا أو مثلث أفلاطون، تعمل على ضبط سلوك الإنسان في خضم حياته المادية كلها، كما أن الإنسان يقيس صواب السلوك بمقياس الخير الذي يترتب على فعله ، فالخير يمثل قيمة السلوك ، أما الجمال فهي الحالة الوسطى بين الخير والحق ، وتتمثل في إشاعة الطمأنينة والرضا في النفس واحتيار كل ما يحمل ذوقا وفنا رفيعا وصوتا جميلا)(٢) .

(والقيم عند الفلسفة المثالية موضوعية ، وليست ذاتية فهي ترجع إلى عوامل موجودة في الشيء أو في المواقف التي يحملها ، بمعنى أن الشخص حتى يدرك هذه القيم لاسيما القيم الكبرى فلابد أن يكون عنده استعداد نفسي وفني لإدراك هذه القيم الموجودة في الأشياء أو المواقف وعدم إدراكه لها ليس دليلا على عدم وجودها بل هي –أي القيم – موجودة وينبغي على الإنسان أن يكون مستعدا لإدراكها فهي لا تنبثق من الحالة الشخصية للفرد وإنما من الموضوعات والأشياء ،(وتؤكد كذلك الفلسفة المثالية عمومية القيم واشتراك الناس فيها ، بمعنى أن العقول المختلفة إذا ابتدأت التفكير من نقطة واحدة فإنها تصل إلى نتائج متشابهة ، وعمومية الحقائق على هذا النحو تحتم أن المجتمع كي يصل الفرد فيه إلى كمال ذاته لابد أن يشتمل على قيم يشترك فيها جميعا)(٣) .

ويمكن تلخيص مفهوم القيم في الفكر الفلسفي المثالي مما سبق فيما يلي :

١–أن القيم في نظر المثاليين ثابتة ومطلقة وليست متغيرة .

٢–أنها موضوعية وليست ذاتية شخصية .

٣–أنها ليست من صنع البشر وإنما هي جزء من طبيعة الكون ذاتها .

---

(١) جورج نيلرف: مقدمة إلى فلسفة التربية ،ترجمة نظمي لوقا ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٧٧م ، ص٣٩.

(٢) صلاح قنصوة :نظرية القيم في الفكر المعاصر ، دار التنوير للطباعة ، بيروت ،ط٢، ١٩٨٤م، ص٢٢ .

(٣) حسين قورة :الأصول التربوية في بناء المناهج ، دار المعارف ، القاهرة ،ط٧، ١٩٨٢م،ص٧٣ .

٤-أن القيم في نظر المثاليين عامة مشتركة بين جميع الأفراد .

الاتجاه الثاني :(الفلسفة الواقعية): يرى أصحاب الفلسفة الواقعية أن القيم موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا أو تصورا ، وأن كل شيء فيه قيمة ، وأن الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستخدام الأسلوب العلمي والخطوات العملية مما يعني ضرورة استخدام العقل " ويعتقد الواقعيون أن القيم يتم الحصول عليها عن طريق الحواس والتجربة ؛ لأنها مشتقة من الواقع المحسوس ، وبالتالي فهي متغيرة ونسبية ويمكن قياسها عن طريق وسائل علمية بحثية كأي موضوع مادي قابل للبحث والدراسة في العلوم الطبيعية ، وتصبح القيم بناء على هذا فعلا اجتماعيا له ضوابطه ومقاييسه ومواقفه العملية عندما يتفاعل الإنسان مع الواقع ومعطياته "[(١)].

الاتجاه الثالث:(الفلسفة البرجماتية) وهو اتجاه الفكر الفلسفي البرجماتي حيث يرى البرجماتيون أن القيم نسبية أي متغيرة وليست ثابتة فهي متغيرة بتغير الأجيال والمجتمعات، فما هو صواب لدى جيل ما قد يكون عكس ذلك في جيل آخر أو في مجتمع آخر.

ويرى البرجماتيون "أن قيم الفرد تؤثر في أعماله وسلوكه وفي الاحتمالات التي يضعها لحل مشكلاته التي تواجهه، وعلى الفرد أن يتفهم قيمه وميوله وأن يكون مدركا لها في محاولة حل المشكلات التي تعترضه .

ويؤكد البرجماتيون عدم وجود قوانين أخلاقية مطلقة يفرضها واقع غير طبيعي كما هو الحال في الفلسفة المثالية ، ويجب أن لا تكون هذه القيم مفروضة علينا بواسطة سلطة عليا ،بل يجب أن يتم الاتفاق عليها في جو ديمقراطي مفتوح"[(٢)]

والقيمة في الفلسفة البرجماتية تقاس بمقدار ما تحققه من نفع للفرد دون أي اعتبارات أخري فهي نفعية بحتة .فهم يرون أنه لا يوجد شر حقيقي دائم أو خير حقيقي دائم وذلك لأننا نعيش في عالم متغير باستمرار.

ويؤكد أصحاب هذه الفلسفة على أن القيم ذاتية وليست موضوعية بمعنى أنها تعود إلى ذات الشخص الذي يقيم الشيء أو الموقف فالطبيعة الخضراء الجميلة لم تكن جميلة إلا لأن الشخص رآها

---

(١) حسان محمد حسان ،وآخرون :دراسات في فلسفة التربية ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص٢١٧.

(٢) عبد الكريم الشطناوي وآخرون :أسس التربية ،دار صفا للنشر والتوزيع ،الأردن،١٩٩٠م،ص١٤٧ .

جميلة ؛ وعليه فإن القيم في نظر الفلسفة البرجماتية تنبع من المواقف والخبرة ، وهي مرنة ونسبية بالنسبة للمواقف.

الخلاصة :

يتبين مما سبق من عرض لمفهوم القيم من وجهة نظر الفلسفات التربوية المختلفة ما يلي:

١) تباين وجهات نظر الفلسفات التربوية حول مفهوم القيم فنجد المثاليين يرون بأن القيم ثابتة أزلية لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان ولا باختلاف الأجيال بينما يرى الواقعيون والبرجماتيون أنها متغيرة وليست ثابتة .

٢) واختلفت الفلسفات التربوية في مصادر القيم فالمثاليون والواقعيون الدينيون يرون أن القيم مستمدة من طبيعة الكون وخالقه ، في حين يرى البرجماتيون والواقعيون القدماء والعلميون أن مصدر القيم يكمن في العقل والخبرات الإنسانية ويتم التوصل إليها عن طريق التجريب.

٣) واختلفت الفلسفات كذلك حول موضوعية القيم وذاتيتها فيعتقد المثاليون بموضوعية القيم فالحق والخير والجمال حقائق ربانية ثابتة وهي حقائق لها قيمتها الخاصة بها بغض النظر عن رغبتنا الشخصية في ذلك .بينما يرى البرجماتيون والواقعيون أن القيم ذاتية شخصية وأن الرغبة الشخصية هي التي تمنح القيمة للشيء .

ويمكن أن يقال بأن جميع الفلسفات اتفقت على اعتبار القيم معايير تقوم بتوجيه سلوك الفرد وضبطه تجاه مجتمعه وتجاه بيئته. ويختلف موقف الفرد من هذه المعايير باختلاف المنطلقات العلمية التي انطلقت منها ، فبعضها يكون له فيها حرية الاختيار وبعضها لا يمكنه ذلك.

مفهوم القيم عند الباحثين المسلمين:

أي مفهوم أو مصطلح له عدة ميادين وصلات بعدة علوم أخرى لابد عند محاولة تعريفه وفهمه من الباحثين أن تختلف وجهات النظر حوله ، وذلك لاختلاف زاوية الرؤية من كل باحث ونقاط تركيز فكره وتوجهه ، ولذلك تعددت وجهات النظر من الباحثين المسلمين حول مفهوم القيمة من منظور إسلامي ، فعرفها " علي الجنبلاطي " بأنها " المبادئ السليمة ومجموعة من الفضائل التي هي وليدة الدين الصحيح لتوجيه سلوك الإنسان "(١) . وكذلك عرفها " عبد الرحيم بكرة " بأنها " مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام ، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار ، ثم صارت موجهات لسلوكه ، ومرجعا لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظم علاقته بالله ، وبالكون وبالمجتمع ، وبالإنسانية جمعاء "(٢) وهناك من عرف القيم الإسلامية بأنها "مجموعة من الأوامر والنواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقا مع قواعد الشريعة والتي تشمل عقيدة الإنسان وعبادته ومعاملاته مع بني جنسه وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه وتكون نابعة من القرآن الكريم والحديث الشريف"(٣).

وهناك من يرى أن القيم الإسلامية " حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع المرغوب فيه والمرغوب عنه "(٤)

ويرى إسحاق الفرحان " أن القيمة في المنظور الإسلامي هي عبارة عن " مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه ، ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى دائما "(٥)

---

(١) علي الجنبلاطي : الأصول الحديثة لتدريس اللغةالعربية والتربية الدينية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧١م).

(٢) السيد الشحات حسن : الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص٦٨.

(٣) عبد الرحيم بكرة : القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا (دراسة ميدانية) ،جامعة طنطا، (د:ت) ص٣١.

(٤) أحمد عثمان : القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، الدار السعودية ، الرياض ، ١٤٠٢هـ،ص٤٢.

(٥) إسحاق الفرحان : اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي ، أبحاث اليرموك ، عمان ١٩٩٨ ،ص٩٩.

ويقول "محمد وجيه الصاوي " إن القيم الإسلامية هي: "مبادئ تحث على الفضيلة وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه ، وتستمد أصولها في الأمر والنهي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة "[1] وترى "وضحة السويدي"أن القيم "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني يملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها "[2] وهذه التعريفات تندرج تحت تلك التصنيفات التي بينتها في المفهوم الاصطلاحي للقيم.

ومما سبق من تعريفات لمفهوم القيم من منظور إسلامي لدى عدد من الباحثين المسلمين يتضح أن ما كان من اختلاف إنما هو في العبارات والألفاظ و واختلاف زاوية الرؤية وميدان التطبيق و ليس في جوهر مفهوم القيم إذ إنها متفقة على أن تكون تلك القيم :

١- مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

٢- أنها ينبغي أن تهدف إلى رضا الله في كل الأحوال

٣- وأنها تحدد علاقة الإنسان بربه ونفسه والآخرين من البشر والكون الفسيح وما فيه وفق شرع الله سبحانه وتعالى ونهج الإسلام .

٤-وأن القيم ثابتة لأنها تتوافق مع عقيدة الفرد الثابتة ..

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن مفهوم القيم الإسلامية في هذه الدراسة هو: إنها عبارة عن مجموعة من المعايير والمبادئ والمثل المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما اتفق عليه جمهور المسلمين ،تحكم سلوك الفرد والمجتمع وتوجهه نحو علاقته مع ربه ونفسه والناس والكون وهدفها رضا الله سبحانه وتعالى .

---

(١) محمد الصاوي : القيم الإسلامية المتضمنة في كتابي القراءة للصف الثالث الابتدائي في مصر وقطر ، "مجلة كلية التربية " جامعة قطر ، العدد (٧) ،الدوحة ١٩٩٠م،ص٢٦١ .

(٢) وضحة السويدي : القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف السادس بدولة قطر " مجلة كلية التربية " جامعة قطر، العدد (١٠٢) الدوحة ،١٩٩٢م.

ثالثا : العلاقة بين التربية والقيم

القيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة ، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام ، أي أنها في حاجة للتربية ، فالعلاقة إذن بين القيم والتربية علاقة تبادلية ، فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها ، ودون القيم تصبح التربية عقيمة دون فائدة . "وقد كشفت الدراسات عن أهمية القيم في خلق بيئة تربوية مناسبة تحقق المزيد من فهم التلاميذ واستيعابهم ، والتفاعل الجيد بين المعلم وتلاميذه"[١]

"والتربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة أو ضمنية والمؤسسة التربوية مؤسسة تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية"[٢] " والتربية في معناها الواسع هي العملية التي تمكن الإنسان من فهم وتقدير القيم ، والتربية تستمد أهدافها من القيم ،وعلى أساس هذه القيم يقوم الاختيار التربوي لنوع المعرفة والطرائق والأساليب وفي ضوء تلك القيم تعين الأنماط السلوكية "[٣] فالقيم لها أهمية بالغة في حياة الأفراد والمجتمعات والمربين ، والمجتمع بجميع تنظيماته يقوم على أساس تبني مجموعة من القيم التي توجه أهدافه وترسمها . والتربية التي نقصدها تشمل التربية في البيت والمدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى ، النظامية وغير النظامية . وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه هذه البسيطة .

ويمكن إجمال العلاقة بين القيم والتربية في النقاط التالية :

١) أن التربية في ذاتها عملية قيمية ما دام هدفها تنمية الفرد والجماعة إلى مستويات أفضل عن طريق التهذيب والتثقيف والمتابعة .

٢) أن بناء القيم التربوية ليست مسؤولية مؤسسة تربوية بل هي مسؤولية مشتركة بين جميع وسائط التربية في مختلف مواقعها .

---

(١) أحمد علي كنعان : أدب الأطفال والقيم التربوية ، ص ٢٠٤.

(٢) لطفي بركات أحمد : مرجع سابق ،ص ٣٢.

(٣) محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ، ص ٢٧٩.

٣) أن بناء القيم التربوية لا يتم عن طريق مادة دراسية تحفظ فحسب بل مسؤولية جميع جوانب العمل التربوي في كلياته وجزئياته[١]

٤) لزيادة قدرة التربية على إكساب القيم وتدعيمها ، يجب ألا يخلو نشاط تعليمي من وجـــود القـــيم وتداخلها فيه .وعند التخطيط للبرامج التربوية والتعليمية ينبغي أن يوضع في الاعتبار ما هي القيم المراد تنميتها في نفوس الطلاب ، وتسعى المؤسسة التربوية لتحقيقها .

رابعا: تصنيفات القيم :

تعددت تصنيفات الباحثين للقيم وذلك لما يكتنف القيمة نفسها من غموض من حيث طبيعتـــها وخصائصها ومفهومها ولاختلاف المعايير التي يراها كل باحث لتصنيفه، وكذلك لتداخل القيم فالقيمة الواحدة يمكن أن تصنف تحت أكثر من نوع، فالقيمة الخلقية مثلا ،قد تكون اجتماعية وقـــد تكـــون سياسية وقد تكون اقتصادية .

لذا يرى كثير من الباحثين الذين تعرضوا لدراسة القيم أنه من العسير تصنيفها تصـــنيفا شـــاملا يتفق عليه الجميع ، ورغم ذلك بذلت محاولات كثيرة لتصنيف القيم ، من أبعاد مختلفة كـــل بحســـب المنظور الذي ينظر به ، والفلسفة التي يعتقدها ،ومن هنا تعددت تقسيمات وتصنيفات القيم ، إلا أنـــه يمكن وضع المعايير التي على أساسها يمكن تصنيف تلك القيم ، وسيتطرق الباحث لتصنيف القيم عنـــد الفلاسفة ثم تصنيف القيم من منظور إسلامي.

تصنيف القيم عند الفلاسفة :

تم تصنيف القيم عند الفلاسفة وفق ثلاثة معايير وهي :

١) معيار المضمون أو المحتوى

٢) معيار مستويات القيمة

٣) معيار أبعاد القيم المختلفة

أولا : تصنيف القيم على أساس المضمون أو المحتوى :

ويعتبر أفضل تصنيف للقيم على أساس المضمون والمحتوى هو تصنيف (سبرينجر) في كتابه أنماط الرجال حيث قدم ستة أنماط من القيم وهي : "القيم النظرية ، والقيم الاقتصادية ، والقـــيم الجماليـــة

---

(١) حسن القرني :القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ،جامعة أم القـــرى ، كلية التربية، مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـــ،ص١٣١.

والقيم السياسية ، والقيم الدينية ، والقيم الاجتماعية "[1] وهذه القيم توجد لدى كل فرد ، ولكنها تتفاوت في ترتيبها قوة وضعفا من فرد لآخر .

وتحت هذا الأساس كذلك يندرج تصنيف(إبراهيم مطاوع)[2] إذ إنه صنف القيم على أساس المحتوى والمضمون إلى : قيم اجتماعية مثل : احترام الكبير سنا ، والعفة وصون الشرف، حب الخير للغير ، الأمانة وعدم الغش ...

وقيم روحية: وهي منبثقة من تعاليم الدين ،ولها تأثيرها العظيم على سلوك الإنسان.

قيم علمية : وهي تلك القيم التي توجه الفرد نحو التفكير العلمي السليم والتجريب والبعد عن الغيبيات والخرافات .

ثانيا : تصنيف القيم حسب مستوياتها :

تتفاوت القيم من حيث مستوياهًا تفاوتا بينا ، ويقدر مستوى القيمة بدرجة الالتزام التي تفرضها ، وكذلك بنوع الجزاء الذي تقدره وتوقعه على من يخالفها ومن أهمها:

١) **القيم الملزمة الآمرة الناهية :** وهي" القيم التي تمس كيان المصلحة العامة ، والتي تتصل اتصالا وثيقا بالمبادئ وتساعد في تحقيق الأنماط المرغوب فيها التي تتفق عليها الجماعة في تنظيم سلوك أفرادها"[3] و منها القيم التي ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين ، أو مسؤولية الأب نحو أسرته أو تحديد حقوق الفرد ... وغير ذلك .

٢) **القيم التفضيلية :**" وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على الاقتداء بها والتمسك بها ولكنه لا يلزمهم بها أو يعاقبه على تركها "[4]

٣) **القيم المثالية :** "وهي توجد في كل المجتمعات وإن كان المجتمع يشعر باستحالة تحقيقها بصورة كاملة ،إلا أنها تؤثر في سلوك الفرد والجماعة تأثيرا بينا ومن تلك القيم : مقابلة الإساءة بالإحسان أو قيمة المساواة التامة بين أفراد المجتمع"[1] .

---

(١) أحمد بلقيس وتوفيق مرعي: الميسر في علم النفس الاجتماعي ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ،١٩٨٢م، ص ٢٣٤.

(٢) إبراهيم مطاوع :دراسات في بناء الديموقراطية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٣٢.

(٣) فوزية ذياب :القيم والعادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة ،دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٨٠.

(٤) فوزية ذياب : المرجع السابق ، ص ٨٠.

ثالثا : تصنيف القيم وفقا لأبعادها المختلفة

١) بعد العمومية :وتصنف القيم وفق هذا البعد إلى :

أ- قيم عامة : هي القيم يعمم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته.

ب- قيم خاصة : وهي القيم المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة أو بطبقة خاصة

٢) بعد المقصد : وتصنف القيم وفق هذا البعد إلى :

أ- قيم وسيلية : وهي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات معينة أبعد من ذلك كقيمة العلم ، وغايتها اكتشاف الحقائق ، ودفع الإنسان إلى ابتكار شيء ما .

ب- قيم غائية : وهي تلك القيم التي تعبر عن الأهداف والفضائل التي تضعها الجماعات والأفراد لنفسها، وهي تنقسم إلى قيم فردية وقيم اجتماعية .

٣) بعد الدوام : وتصنف القيم وفق هذا البعد إلى :

أ- قيم دائمة : وهي القيم التي تدوم وتستمر وتتناقلها الأجيال ،مثل القيم المتعلقة بالعرف والتقاليد السائدة في المجتمعات.، وذكر (سورلي) أن القيم الدائمة هي : "القيم الخالدة الأبدية كالحق والخير والجمال وحب الخالق"(٢) .

ب- قيم عابرة :" وهي القيم التي تتسم بالعرضية، وسريعة الزوال وليس لها صفة الإلزام والقدسية، مثل القيم المرتبطة بالموضات وكذلك القيم المتعلقة بالبدع وغيرها "(٣)

٤) بعد الوضوح : وتصنف القيم وفق هذا البعد إلى :

أ- قيم صريحة : وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام .

ب- قيم ضمنية : وهي التي تستخلص ويستدل على وجودها منة ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منطقية لا بصفة عشوائية .

٥) بعد الشكل : وتصنف القيم وفق هذا البعد إلى :

أ- قيم موجبة : وهي التي يضعها المجتمع أمام أفراده لترشدهم إلى السلوك الأمثل .

---

(١) محمد إسماعيل: قيمنا الاجتماعية وأثرها في بناء الشخصية، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢م، ص ٢٠.

(٢) حميدة إبراهيم : القيم الخلقية في ضوء نمط التعليم في الإسلام ،رسالة دكتوراة ، جامعة الإسكندرية ، مصر ،١٩٨٧م ، ص ٩٣.

(٣) فوزية ذياب : مرجع سابق ، ص ٦٠.

ب- قيم سالبة : وهي تنقسم إلى قيم سالبة فردية تلاحظ في انحراف الأفراد عن السلوك السوي ، وقيم سالبة اجتماعية تلاحظ حين انحراف بعض الجماعات وقيامها بألوان من الاستغلال ،كما في حالة عصابات اللصوص والمزيفين ... وغيرهم .(١)

٦) بعد العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها:وتصنف القيم وفق هذا البعد إلى :

أ- قيم متجهة إلى الذات كالنجاح والراحة

ب- قيم متجهة نحو الآخرين كالقيم العائلية ، والقيم الوطنية ... وغير ذلك .(٢)

خلاصة:

ومما سبق يتضح أنه ليس هناك اتفاق بين الباحثين حول تصنيف القيم لما ذكرت من أسباب سبقت ، ولكن مهما اختلفت أنواع القيم وتصنيفاتها فإنها ترجع في النهاية إلى علاقة الإنسان بمجتمعه وبالتالي فهي ذات صبغة إنسانية اجتماعية .

ثانيا: تصنيف القيم من منظور إسلامي :

إذا كان تصنيف القيم عسيرا على الباحثين ، فإن الأمر لا يقل صعوبة إذا ما حاول الباحث عمل ذلك بالنسبة للقيم من المنظور الإسلامي ، وذلك لأن دراسة القيم الإسلامية تحتاج إلى حذر شديد، نظرا للصبغة الربانية لمصدر تلك القيم ، كما أن المنهج الإسلامي في جملته ليس إبداعا للعقل البشري ، وإنما هو تنزيل إلهي ، ومن هنا فلابد أن يتم تصنيف القيم وترتيبها وفق أسس تستمد من ذلك المنهج الإسلامي .

١) تصنيف الباحث (أحمد الأهواني) (٣) : والذي صنف القيم الإسلامية إلى القيم التالية:

قيم الحق ، وقيم العمل ، وقيم التقوى ، وقيم الزينة ، وقيم العدل ، وقيم الرحمة، وقيم الحرية ، وقيم السلام .

٢) تصنيف الباحث (ماجد الكيلاني) (٤) : والذي صنف القيم الإسلامية على أساس الإيمان إلى ثلاث فئات : وهي : قيم التقوى ، وقيم الكفر ، وقيم النفاق .

---

(١) محمد الزلباني : القيم الاجتماعية ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ١٤٨.

(٢) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ،مركز الكتاب للنشر ،القاهرة ،١٩٩٤م ، ص ٣١.

(٣) أحمد الأهواني : القيم الروحية في الإسلام ، القاهرة ،١٣٨٢هـ ،ص ٤٤.

(٤) ماجد الكيلاني : فلسفة التربية الإسلامية ، ص ٣٠٦.

٣) تصنيف (علي خليل أبو العينين)[١] والذي صنف القيم الإسلامية وفق عدد من المتغيرات ،كما يلي:

١- من حيث الإطلاق والنسبية : وعليه يمكن تصنيف القيم في مستويين هما :

أ- قيم مطلقة ومصدرها القرآن الكريم والسنة

ب- قيم نسبية ترتبط بما لم يرد فيه نص صريح وتخضع للاجتهاد .

٢- من حيث تحقيق المصلحة : وهي المرتبطة بحفظ الكليات الخمس (الدين ، العرض، المال ، العقل، النفس) .

٣- من حيث ارتباطها بجوانب شخصية الإنسان وهي : الجانب المادي ، والخلقي ، والعقلي ، والجمالي، والوجداني ، والروحي ، والاجتماعي .

٤- من حيث درجة الإلزام : فهناك قيم ذات طابع إلزامي ،يلزم الإسلام بها أفرادها بقوة وحزم وهناك قيم تفضيلية يشجع الإسلام الأفراد على الاقتداء بها .

وسيكون محور دراسة الباحث هو القيم الخلقية والقيم الاجتماعية الإيجابية من منظور التربية الإسلامية والتي يسعى لاستنباطها من معلقات الشعر الجاهلي السبع.

---

(١) علي أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، ص ٧١.

مصادر القيم :

للقيم مصادر عديدة تختلف هذه المصادر من مجتمع إلى مجتمع آخر وفي المجتمع العربي الإسلامي يمكن حصر هذه المصادر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

أولا: القرآن الكريم : "وهو كتاب الله الذي نزل على النبي محمد ﷺ بألفاظه ومعانيه ؛ ليكون حجة لرسول الله ﷺ ، ودستورا للناس يهتدون بهداه ويتعبدون بتلاوته ، وهو المدون بين دفتي المصحف ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس ، المنقول إلينا بالتواتر جيلا بعد جيل محفوظا من أي تغيير أو تبديل "(١) .

والقرآن الكريم هو الرافد الأساس للقيم الإسلامية وغيرها قال تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)(٢) والله سبحانه وتعالى لم يترك الإنسان يتلقى تكاليف مسؤولياته من سلطة الجماعة التي يطرأ عليها التبديل والتغيير حسب اختلاف الأحوال والأزمان ،كما لم يجعله يستمد تعاليمه من الضمير والحاسة الخلقية التي تكتنفها الغرائز وتحيط بها عوامل النفس البشرية المختلفة ولم يتركه لعقله يستنبط به أسس نظامه وواجباته ومسؤولياته ،لأن العقل مهما بلغ من الكمال ،فإن مداركه وطاقاته لا يمكن أن تلم بكل جوانب الخير أو تعرف كل أبواب الشر ،فقوى العقل غالبا ما تضعف أمام الغرائز وغلبة الهوى وسيطرة الشهوات(٣).

ولكنه جعل سلوك المسلمين والمسلمات محكوما بنصوص القرآن الكريم ،والقرآن الكريم تشتمل آياته على قيم كثيرة ومتنوعة كالقيم الإيمانية المتعلقة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

والقيم التعبدية كالصلاة والزكاة والصيام والحج ... كقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾(٤)وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا

---

(١) عبد الوهاب خلاف:أصول الفقه ،مكتبة الدعوة الإسلامية ،القاهرة ، د:ت،ص ٣٢).

(٢) سورة النحل : آية ٨٩ .

(٣) سعيد علي : الأصول الإسلامية للتربية ، دا ر الفكر العربي ،القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ٧٩-٨٢ .

(٤) سورة النساء :آية ١٠٣.

﴿ كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (١) وقيم أخلاقية كالصدق ،كقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (٢).

وأمر الله سبحانه وتعالى في كتابه بالعدل والشورى وإعطاء الحقوق وحفظ الأمانات وغير ذلك من القيم الأخلاقية ، فيجب على المسلمين أن يتدبروا هذا القرآن لأنه يهدي للتي هي أقوم وهو المرشد والداعي إلى أبواب الخير فينبغي أن يكون الإطار العام للقيم الأخلاقية والاجتماعية مستمدا من القرآن الكريم .

ثانيا: السنة النبوية : تعتبر السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني من مصادر القيم الأخلاقية والاجتماعية وهي" كل ماأثرعن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقريرأو صفة خلقية أو سيرة "(٣) وهي واجبة الاتباع لقوله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (٤)، أي ما أمركم به الرسول ﷺ فافعلوه ، وما نهاكم عنه فاجتنبوه، فإنه إنما يأمركم بكل خير وصلاح ، وينهى عن كل شر وفساد ، والآية هنا عامة في كل ما أمر به النبي ﷺ أو نهى عنه من واجب ،أو مندوب او مستحب أو محرم(٥)

وقد كان للقيم الأخلاقية والاجتماعية الحظ الأوفر في التوجيه النبوي ، حيث قرر الرسول ﷺ: أن الحياء جزء من الإيمان ،فعن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال : "الإيمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من شعب الإيمان "(٦) ويأمر النبي ﷺ بالرفق في جميع الأمور ، وبالدفع بالتي هي أحسن ، فعن أنس بن مالك ﷺ : أن أعرابيا بال في المسجد ،فقاموا إليه ، فقال رسول الله ﷺ: لا تزرموه ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه "(٧) ويحث النبي ﷺ في أحاديث كثيرة على إكرام الجيران ، وعدم إيذائهم وإكرام الضيف وحفظ اللسان وغير ذلك من القيم الخلقية والاجتماعية ، قال الرسول ﷺ: " من كان

---

(١) سورة البقرة :آية ١٨٣.

(٢) سورة التوبة : آية ١١٩.

(٣) مناع القطان : مباحث في علوم الحديث ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٣.

(٤) سورة الحشر : آية ٧.

(٥) محمد علي الصابوني:صفوة التفاسير ،مكتبة الغزالي ،بيروت ١٣٩٩هـ ، ص ٢٢-٢٣.

(٦) مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم ، ج١ ص ٦٤ ،حديث رقم ٣٧.

(٧) مسلم بن الحجاج النيسابوري : المرجع سابق ،ج١ ،ص ٢٣٧ ، حديث رقم ٢٨٤.

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت "[1] فالسنة النبوية هي مصدر لكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية وهي شارحة ومبينة لما استبهم في كتاب الله ومفصلة لما أجمل ،فهما – أي الكتاب والسنة – مصدران رئيسان للقيم الأخلاقية والاجتماعية التي ينبغي أن ينشأ عليها أبناء المسلمين وطلابهم في مدارسهم ومحاضن تربيتهم .

ثالثا: الإجماع : وهو حجة شرعية عند جمهور المجتهدين من أهل العلم وفقهاء الأمة وهو " اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة – الرسول ﷺ – على حكم شرعي في واقعة"[2].

ولا ينعقد الإجماع إلا إذا توافرت أركانه وهي :اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور على حكم شرعي في الواقعة أو الحادثة ، في وقت وقوعها وحدوثها ، وإبداء رأي جميع المجتهدين فيها ، وأن يكون الاتفاق عاما صريحا بين جميع المجتهدين من المسلمين ، وإذا توافرت هذه الأركان كان الحكم المجمع عليه في الأمة حجة شرعية ، يجب على جميع المسلمين العمل به ولا يجوز مخالفته .

وإذا ثبت الإجماع حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها وتصبح قيمة أخلاقية أو اجتماعية ملزمة ،لأنها تمثل إجماع أراء المجتهدين من المسلمين العارفين بأصول التشريع من جهة وبمقاصده من جهة أخرى ،ولذا فهم لا يجمعون إلا على الصالح للمسلمين ، وما يحقق المصلحة الشرعية[3] هذه المصادر التي يرى الباحث أنها هي التي ينبغي أن تكون مصادر للقيم الخلقية والاجتماعية ،وإن كانت هناك بعض الآراء تضيف إليها القياس والمصالح المرسلة والعرف وغيرها والتي هي في الأصل منبثقة عن المصادر الثلاثة التي بينت فهي إما أن تستند إلى دليل من الكتاب أو السنة أو إجماع الأمة .

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري، حديث رقم ٥٦٧٢.

(٢) عبد الوهاب خلاف : مرجع سابق ، ص٤٥ .

(٣) أبو العينين :مرجع سابق ،ص ٦٥-٦٦.

الخصائص العامة للقيم :

للقيم بصفة عامة عدة خصائص منها :

١) القيم لها معان مجردة ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك ، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان من حيث كونها موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيما ؛ ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيرا الربط بين الإيمان و عمل الصالحات ، وفي سنة المصطفى ﷺ الحث الدائم والمستمر على حسن المعاملة وجعل ذلك من الدين .

٢) المعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم ، ولابد أن يكون مصحوبا بالانفعال الوجداني .

٣) القيم تقتضي الاختيار والانتقاء وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية .

٤)التدرج القيمي ليس جامدا بل متحرك متفاعل ، والسلم القيمي قد يهتز سلبا أو إيجابا .

٥)تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة .

٦) للقيم علاقات فارقة مميزة أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها و بين العادات .

٧) القيم متداخلة مترابطة ومتضمنة ، حيث إنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق ، فالعدل مثلا : قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضا .

خامسا : خصائص القيم الخلقية والاجتماعية الإسلامية:

إن القيم الخلقية والاجتماعية الإسلامية ما هي في أساسها إلا مجموعة من المبادئ والقيم المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي وما سماتها وخصائصها إلا سمات وخصائص الشريعة الإسلامية بذاتها ، وهذه الخصائص تحدد معالم القيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية وتبين أوجه الكمال والجلال فيها ، وتؤكد أن الإسلام هو الدين الخالد ، فقد امتلكت بهذه الخصائص مقومات البناء ومقومات الدوام ومقومات التطبيق ، ومما يميز القيم الإسلامية عن غيرها من القيم معرفة خصائصها والتي بمعرفتها يزداد المرء ثقة وقناعة بكونها حلا للمشكلات البشرية ووسيلة لإسعادها في الدارين ، وهذه أهم تلك الخصائص.

أولا :الربانية :

"وهي من أعظم مزايا القيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية على الإطلاق وذلك أن الوحي الإلهي هو الذي واضع أصلها ومحدد معالمها قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1] وهي ربانية المصدر والمنهج والغاية . فهي ربانية المصدر حيث يقول سبحانه وتعالى :

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [2] وهي ربانية المنهج : وفي ذلك يقول تعالى ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [3]

وهي كذلك ربانية الغاية ؛ حيث تصرف التربية إلى غاية عظمى وهي مرضاة الله عز وجل قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [4][5]

يترتب على ربانية هذه القيم عدة اعتبارات :

فهي تتسم بالعدل وتتصف بالقدسية وبذلك تنال ثقة المسلم كونها مستمدة من كتاب الله ولارتباطها بالجزاء الدنيوي والأخروي. فالتزام شرائع الإسلام وقيمه مرتبط بالترغيب والترهيب وبالوعد والوعيد قال تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ [6]

إذن فهي ربانية " لأنها تستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وما وافق القرآن والسنة من أقوال وأفعال السلف الصالح أدخل ضمن القيم التربوية الإسلامية ، فالقيم في التصور الإسلامي ربانية المصدر فالله جل جلاله هو المشرع الحقيقي للقيم ؛ لأنه خالق الإنسان العالم بما يصلحه ويتلاءم مع فطرته التي فطره عليها "[7].

---

(١) سورة الواقعة : آية ٨٠ .

(٢) سورة النحل :آية ٨٩.

(٣) سورة يوسف :آية ١٠٨.

(٤) سورة الذاريات :آية ٦٧.

(٥) محمد جميل بن علي خياط: المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ، ٢٠٠٤،ص٦٢-٦٣.

(٦) الجن : آية ١٦.

(٧) رجاء بنت سيد المحضار :القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتهما بالتخصص الدراسي،رسالةدكتوراة غير منشورة ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،كلية التربية ، ١٤٢٠ ، ص٨٤.

ثانيا :الخلود :

"فالإسلام دين خالد مادامت البشرية تواصل مسيرها ، كذا فالقيم الإسلامية خالدة حية متجددة ، خلافا لمبادئ النظريات التربوية الوضعية التي تحكم بزمن معين ومكان محدد ، ولما كانت مستمدة من الإسلام الذي هو صالح لكل زمان ومكان كانت هي كذلك خالدة متجددة" (١) .

ثالثا :الإيجابية السوية :

والمقصود بها أن يتعدى الخير للآخرين فلا يكفي كون الإنسان صالحا في نفسه بل يكون صالحا ومصلحا يتفاعل مع المجتمع وينشر الخير ، ويعلم الجاهل ويرشد الضال وتأتي هذه الإيجابية للقيم من إيجابية الإسلام فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والانعزال والسلبية. (٢)

وكما يقول قطب : " الشرع الإسلامي يحث على الأمور الإيجابية ونبذ السلبية ؛لأن في الكائن الحي استعدادات مختلفة متباينة فيها الموجب والسالب في كل اتجاه ، والإنسان كما يريد الله قوة فاعلة موجهة مريدة ، ومن ثم فهو قوة موجبة في واقع الحياة دافعة إلى ما فيه صلاح الإنسانية جمعاء تسيطر على القوى المادية وتجعل منها عوامل بناء ورقي"(٣) .

رابعا : المرونة والثبات :

"القيم الإسلامية جمعت بين الثبات والمرونة فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل مهما تغير العصر وتطور ، كالقيم العقدية وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أما القيم الأخرى فهي نسبية ، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الإنسان من مواقف وحوادث وما تصير إليه الأمور في المجتمعات وهي ما يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط من علماء الأمة وعقلائها". (٤)

فالقيم الثابتة لا يجوز فيها التبديل ، أما ما يجوز فيه الاجتهاد وما يستحدث من مواقف ويستجد من قيم بحسب المصلحة ففيها مرونة ، وبهذه الميزة تستطيع القيم الإسلامية الحفاظ على المجتمع المسلم مهما طرأ عليه من تغيرات .

---

(١) محمد جميل خياط : مرجع سابق، ص٦٣ .

(٢) مانع محمد المانع :القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة ، دار الفيصلية ،١٤٢٥هـ، ص١٦٠.

(٣) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية،دار الشروق ، القاهرة ،١٤٠٠، ص٣٠.

(٤) صالح عبدالله بن حميد ، وآخرون : مرجع سابق ،ج١ ،ص٨٢

خامسا : الوضوح :

القيم الإسلامية واضحة ، فليست معقدة ولا غامضة ،بل واضحة وضوح الشمس في كبد السماء يقول خياط : " فآيات القرآن الكريم فيها من الوضوح والأحكام والتركيز ما يعجز عنه البشر ؛ ولذا جاءت المبادئ التربوية واضحة في معناها وأهدافها وطرق تنفيذها فلا يجد الإنسان مشقة في فهمها وتطبيقها حيث إنها لا تتعارض مع فطرة الإنسان ، وليس فيها غموض أو عدم وضوح أو تحيز "[(١)]

سادسا : الوسطية والاعتدال :

إن الوسطية والاعتدال من أبرز ما يميز القيم الإسلامية عن غيرها من المنهجيات والنظريات حيث حققت التوازن بين الحياة المادية والحياة الوجدانية والجمع بين الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[(٢)].

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتوسط والاعتدال ، وجعل الوسطية سمة من سمات الأمة الإسلامية قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾[(٣)].

سابعا : الشمول والتكامل :

فهي لم تدع جانبا من جوانب الحياة الإنسانية بجميع مجالاتها روحية كانت أو جسمية أو دينية أو دنيوية ، فردية أو جماعية إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع ، فللفكر قيم وللاعتقاد قيم وللنفس قيم وللسلوك الظاهر قيم ، وصفة الشمول جعلت القيم ذات امتداد أفقي واسع شمل التصور الاعتقادي والمنهج التشريعي والسلوك الاجتماعي[(٤)] .

ثامنا : الإنسانية

القيم التربوية الإسلامية تتعامل مع الإنسان من خلال الإنسان ذاته ؛ فتركز على سلوك الإنسان وتعمل على تقويمه ، وكذلك تقوم ببناء الإنسان وجدانيا وأخلاقيا واجتماعيا وعلميا ، وتنظم

---

(١) خياط ، مرجع سابق،ص٨٣- ٨٤ ..

(٢) سورة القصص: آية ٧٧.

(٣) سورة البقرة : أية ١٤٣. .

(٤) المانع :مرجع سابق ، ص١٥٦-١٥٧.

العلاقات بين أفراد المجتمع في جو من الأخوة الإنسانية بعيدا عن التعصب والظلم والاستغلال ، التي تشوه السلوك الإنساني لتتمشى مع مبادئ وقيم الإسلام[1]

وتهدف القيم التربوية والإسلامية إلى تكريم الإنسان فلا تفرق بين غني وفقير أو قوي وضعيف كما لا تختص بأمة دون أخرى ومعيار التفاضل هو التقوى قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[2]

تاسعا : الواقعية :

إن منهج التربية الإسلامية منهج واقعي يمكن تطبيقه إذ يتسم بالواقعية في التعامل : في تعامل الإنسان مع نفسه ومع خالقه ، ومع مجتمعه كما راعى المنهج الإسلامي معرفة حقيقة وقدرة الإنسان ، قال تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ ﴾ [3]، فالعبادات واقعية والأخلاق واقعية ، وكذلك كل القيم التربوية والإسلامية ، وقد بين ذلك القرضاوي بقوله في واقعية القيم الإسلامية :"إنها راعت الطاقة المحدودة لجميع الناس ، فاعترفت بالضعف البشري ، وبالحاجات المادية ، وبالحاجات النفسية كما راعت واقع الكون من حيث حقيقة واقعه ووجود شواهد ودلائل تدل على حقيقة أكبر منه ووجود أسبق منه ، وأبقى من وجوده ، ذلك هو وجود الله الذي خلق كل شيء وقدره تقديرا " [4] .

---

(١) طهطاوي : مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٣ .

(٣) سورة البقرة :آية ٢٨٦ .

(٤) يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام، مكتبة وهبة ، القاهرة ،ط٢ ، ١٩٨١، ص١٥٠.

سادسا : أهمية القيم الخلقية والاجتماعية للفرد والمجتمع:

إن أهمية غرس القيم والعناية بها أصبحت حاجة ملحة ؛لأننا أصبحنا في هذا العصر عصر التطور التقني والانفجار المعرفي نجد الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر ،ابتداء من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة ، مرورا بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما تقترفه بعض الأفراد والجماعات من سلوكيات تتنافى وقيم المجتمع ، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمنا بالخروج على هذه القيم مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة ؛بحيث أصبحت هذه القدوة مع مرور الزمن شيئا مألوفا مع انشغال الناس بإصلاح أمور معاشهم وتوفير لقمة عيشهم

ولا أدل على أهمية القيم الخلقية والاجتماعية من قول الرسول ﷺ: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق [١]" وتؤدي دراسة القيم وظائف متعددة على المستويين الفردي والجماعي ويمكن إبراز تلك الوظائف على النحو التالي :

أولا : أهمية القيم بالنسبة للفرد :

١) إن الفرد في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسف أو نظام للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقات ودوافع لنشاطه ، ومن البدهي أنه إذا غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب[٢].

٢) أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين ، وتحقق له الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها[٣].

٣) أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم ، وتحدد أشكال الاستجابات ، وبالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح [٤].

---

(١) أحمد بن حنبل :مرجع سابق ، ج٢، ص ٣٨ ، رقم الحديث ٨٩٣٩ .

(٢) ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص ٨.

(٣) أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٤) أبو العينين : المرجع السابق، ص ٣٥.

٤) أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا ، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب

٥) إن الإنسان بحاجة وخاصة في هذا الزمان الذي تعقدت فيه ظواهر الاجتماع البشري إلى الإحساس العميق بهويته والوعي بانتمائه ،والقيم هي التي تحقق هذه الحاجة(١)

٦) تستخدم القيم بمثابة معايير وموازين ، يقاس بها ويقيم ، كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها ، فمتى عرفت ما لدى شخص من قيم استطعت أن تتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة.

٧) تعد القيم الإسلامية بمثابة الحصن الحصين الذي " يحفظ الشباب ويحميهم من أخطار المذاهب الوافدة وأصحاب هذه المذاهب الهدامة لا يبلغون من نفوس الشباب ما يريدون ولا يغرسون فيها أفكارهم حتى يجردوها أولا مما تؤمن به "(٢).

ومما سبق يتضح أن الإسلام يهدف لإقامة المعايير الصحيحة لواقع الفرد في الدنيا والآخرة ووضع القيم كأساس لسعادة الإنسان وخيره ، وبالتالي فإن ما يشتمل عليه الإسلام من عقيدة وشريعة يؤكد أن القيم التي مصدرها العقيدة الإسلامية هي بمثابة الطريق الواضح والمنقذ للإنسانية .

ثانيا : أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:

تتمثل أهمية القيم بالنسبة للمجتمع في النقاط التالية :

١) أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهداف حياته ومثله العليا وتجنب المجتمع من الشرور والرذائل كالأنانية المفرطة والنزعات الشهوات الطائشة .

٢) أنها تسعى إلى بناء مجتمع قيمي سليم ، فأساس مفهوم القيمة في الفكر الإسلامي هو إصلاح حال المجتمع ، فالقيم لا تهتم فقط بالسلوك الإنساني ووضع المقاييس والمعايير التي يقوم على أساسها ولكنها تهتم مع ذلك بإصلاح السلوك وعلاجه إذا انحرف(٣).

٣) تزود القيم أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء ويتضح هذا من أن نسق القيم يجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في

---

(١) ماجد عرسان الكيلاني: مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .

(٢) سامية عبد السلام : القيم الأخلاقية :دراسة نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر ، مكتبة النهضة، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص٤١ .

(٣) عبد الفتاح أحمد : مفهوم القيم الأخلاقية : دراسة نقدية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠م ،ص ١٢.

حد ذاتها ، بدلا من النظر إلى هذه الأعمال على أنها محاولات لإشباع الرغبات والدوافع ، ولذلك تكون القيم العليا في أي جماعة ، هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه إلى جانب أنها تعطي مبررا مهما للوجود.

٤) تعمل القيم على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض ،فتربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو متناسقة ،كما أنها تعطي هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه[١].

٥) تلعب القيم دوراً أساساً في إيجاد المجتمع المتعاون ذلك لأن " توجيهات القيم هي التي تحدد الأدوار داخل أي نظام من النظم الاجتماعية ، وتنظم العلاقات في البناء الاجتماعي ؛ولهذا فإن اختلاف القيم يعد المحك الذي من خلاله نرى الأسباب التي تؤدي إلى تباين الجماعات واختلاف الأنماط السلوكية "[٢] .

ومما سبق يتضح أهمية الحاجة إلى القيم التي تسعى إلى تكوين مجتمع يؤمن بربه ويصون دينه ، ويحمل أمانة القيم الفاضلة ويصبح كل فرد من أفراده يسلك مسلك القصد والاعتدال في أمره كله ، فلا يغلو في دينه ولا يتعصب في مذهبه ولا يتطرف في رأيه بل يتصدى لما يصدر عن الآخرين من غلو وتعصب وتطرف بحكمة وبصيرة[٣] .

ثالثا : أهمية القيم بالنسبة لطالب المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) :

إن أهمية القيم والعناية بها بالنسبة لطالب المرحلة الثانوية تنبع من خطورة المرحلة العمرية التي يعيشها الطالب وهي مرحلة المراهقة وهي " مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد "[٤] وتكمن خطورة هذه المرحلة في التغيرات الواضحة في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والخلقية) ، ولما يتعرض له الطالب فيها من صراعات متعددة ،داخلية وخارجية ،وكذلك لتنامي دوره الاجتماعي ورغبته في الاستقلالية .

---

(١) محمد عاطف غيث : علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص ٩٢.

(٢) حميدة إبراهيم : مرجع سابق ، ص ١٤.

(٣) إبراهيم عطا : المناهج بين الأصالة والمعاصرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ٢٧٩ .

(٤) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو –الطفولة والمراهقة ، ط٥ ،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ٢٨٩.

ويمكن بيان أهمية القيم لطالب المرحلة الثانوية في النقاط التالية :

١) أن القيم تمكن طالب المرحلة الثانوية من القيام بدوره الاجتماعي الملائم لقدراته وطاقاته.

٢) أنها تخلق لدى الطالب تقبلا لبنيته الجسمية وما يطرأ عليها من تغيرات في النمو وتوجهه التوجيه السليم لاستخدام الجسم استخداما يتميز بالكفاءة والجودة.

٣) تهيئ الطالب للوصول إلى مرحلة الاستقلال الاقتصادي عن طريق التوعية بقيمة العمل وأهميته ومكانته للفرد .

٤) تمكن الطالب من اكتساب المهارات العقلية والمفاهيم اللازمة التي تجعله يحيا حياة اجتماعية متزنة .

٥) أنها تكسب الطالب في هذه المرحلة مهارة الاختيار والمقارنة لاسيما فيما يتعلق بانتمائه وعلاقاته مع جماعة الرفاق،"ولما كان المراهق يشعر بأنه لم يعد طفلا ولم يقبل بعد من طرف الكبار كراشد، فإنه بحاجة إلى جماعة الرفاق ،التي تفهمه ويفهمها ويمارس معها أنشطته المحببة، التي تتيح له أن يعبر عن مواهبه وقدراته ،وأن يشبع رغبته في الانتماء للجماعة"[١] .

---

(١) السيد فؤاد البهي: الأسس النفسية للنمو، من الطفولة إلى الشيخوخة. الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص.٣٤٠-٣٤٣.

سابعا :طرق قياس القيم عند الطلاب :

هناك طرق عدة لقياس القيم التربوية بهدف معرفة مدى تحقق فعالية أساليب التربية المتبعة وتطبيق ذلك في الواقع ، ولعل من أهم تلك الطرق التي تستخدم لقياس القيم ما يلي:

أولا: الملاحظة :

وتعني " الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصده"[(١)] وتمتاز الملاحظة المنظمة بأنها تطاعنا على حقيقة مدى التطبيق العملي للسلوك من قبل الملاحظين دون تزييف وخاصة إذا أجريت هذه الملاحظة دون علم الملاحظين وعلى غفلة منهم " وعندما تكون الملاحظة المباشرة ممكنة يفضل استخدامها على غيرها من الأدوات في قياس القيم التربوية "[(٢)] . والملاحظة المنظمة لا تكون ارتجالية بل " يتم تسجيل السلوك الملاحظ في أثناء فترة الملاحظة ، وهذا يضمن دقة التسجيل ، وبالتالي دقة المعلومات "[(٣)]

وتتطلب الملاحظة لنجاحها الإجراءات التالية :

١- تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها

٢- إعداد بطاقة الملاحظة ، التي تشمل أنماط السلوك المتوقع ملاحظته .

٣- التأكد من صدق الملاحظة ، عن طريق إعادة الملاحظة ، او مقارنة ملاحظاته بملاحظات آخر .

٤- عدم الاعتماد على الذاكرة وتسجيل الملاحظات متأخرا بعد انتهاء الملاحظة ، لأن يذلك قد يؤدي إلى نسيان بعض الأمور المهمة.

ثانيا: المقابلة الشخصية :

وهي :" محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين ، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو الاستعانة بها في التوجه و التشخيص

---

(١) صالح بن حمد العساف : مرجع سابق ، ص٤٠٦.

(٢) وضحة السويدي:برنامج مقترح لتنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس كلية البنات ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ،ص١٤٢.

(٣) ذوقان عبيدات . وآخرون : البحث العلمي – مفهومه ، أدواته ،أساليبه، دار أسامه للنشر ،الرياض ،١٩٩٩، ص١٧٦.

والعلاج"[1] و هناك خطوات للمقابلة ينبغي أن تتبع وهي : "تحديد أهداف المقابلة و تحديد الأفراد الذين ستتم معهم المقابلة ، تحديد أسئلة المقابلة، تحديد مكان المقابلة وزمانها ، تسجيل المقابلة "[2] وقد استخدمت المقابلة في مجال قياس القيم بشكل أكبر من الملاحظة أو المشاهدة ، وأخذ هذا الاستخدام صورا وأشكالا مختلفة من جانب الباحثين في مجال قياسهم للقيم .

ثالثا : تحليل المضمون :

وهو الأسلوب المستخدم في هذه الدراسة ، ويستخدم أسلوب تحليل المضمون في قياس القيم سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية ، والدراسات التي استخدمت أسلوب تحليل المضمون أو المحتوى كثيرة وقد أشار الباحث إلى بعض منها في الدراسات السابقة .

رابعا : الاختبارات :

وهي عبارة عن " مجموعة من المثيرات _ أسئلة شفوية أو كتابية أو صور أو رسوم أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكا ما ، والاختبار يعطي درجة ما أو قيمة ما أو رتبة ما للمفحوص"[3] .

والاختبارات من أكثر الطرائق المستخدمة في مجال قياس القيم، والاختبارات المعدة لقياس القيم التربوية تشتمل أسئلتها على مجموعة من البدائل يختار منها الفرد ما يناسبه أو تقيس القيم من خلال ترتيب الفرد لعدد من البنود أو البدائل المقدمة بالنسبة له

---

(١) صالح بن حمد العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ،مكتبة العبيكان ، الرياض،١٤١٦هـ ، ص٣٩٤ .

(٢) ذوقان عبيدات .وآخرون : مرجع سابق ، ص ص ١٦٠-١٦١.

(٣) ذوقان عبيدات . وآخرون : مرجع سابق ،ص ٢١٧.

الفصل الثالث

المرحلة الثانوية وخصائص نمو طلابـها

أولا :خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية ومتطلباتها التربوية

ثانيا: أهداف تدريس الشعر في المرحلة الثانوية

ثالثا: ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي

رابعا: أهمية المدرسة في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس الطلاب من خلال عناصرها

خامسا :أساليب المدرسة الثانوية في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس الطلاب

أولا : خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية :

عند الحديث عن خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية فإن الحديث سيكون منصبا على خصائص مرحلة المراهقة ؛ لأنها هي المرحلة التي يعيشها طالب المرحلة الثانوية ؛ لا سيما ونحن نعلم أن مرحلة المراهقة تكون من سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة إلى سن التاسعة عشرة والعشرين وهي سن المراهقة المتأخرة كما بين (زهران) عند تعريفه للمراهقة بأنها :" مرحلة انتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج ، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين ، أو بعد ذلك بعام أو عامين[1] . وتعرف المراهقة تعريفا وظيفيا " بأنها امتداد في الفترة التي يمر بها البنون والبنات متجاوزين مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد حيث يتصفون بالنضج من جميع مظاهره وليس هناك تحديد دقيق متفق عليه اتفاقا عاما بشأن بداية ونهاية المراهقة"[2]

وتعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والخلقية)، ولما يتعرض له الطالب فيها من صراعات متعددة، داخلية وخارجية، لقد عرف المربون وعلماء النفس والاجتماع منذ فترة طويلة أهمية الجوانب الجسمية والاجتماعية والنفسية في مرحلة المراهقة وكان الدافع وراء ذلك الاهتمام هو ضرورة فهمها خاصة من أولئك الناس الذين يعدون مسؤولين عن مساعدة المراهقين كالآباء والمعلمين والمرشدين ،وكثيرا ما يكتشف الكبار خلال تعاملهم مع المراهقين والمراهقات أنه ينقصهم الوعي والمعرفة السليمة بطبيعة الحاجات الجسمية والنفسية ، و طبيعة التغيرات التي تحدث للمراهقين ومحاولات التكيف لطبيعة هذه التغيرات.

لأن الفرد عند انتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة تحدث له الكثير من التحولات فتحدث له تحولات جسمية وتحولات حول استقرار الميول والرغبات وثباتها ،وتحولات حول الاهتمام بالرفاق ومعايير الجماعة ،والاهتمام والعناية بالأنشطة الاجتماعية ، وسيعرض الباحث أبرز خصائص النمو لهذه المرحلة ومتطلباتها التربوية فيما يلي :

---

(١) حامد زهران : علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة "، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٥،١٩٨٥م ، ص ٢٨٩ .

(٢) نائل أخرس الشيخ و تاج السر عبد الله :علم نفس النمو ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط٤، ١٤٣١هـ ص٢١٠ .

أولاً: النمو الجسمي لطالب المرحلة الثانوية :

يحدث مع البلوغ تغيرات جسمية كثيرة منها " حدوث تغيرات في الطول والوزن حيث يحدث الانفجار في نمو الطول قبل الوزن، وتنمو العضلات، ويصل الأنف والرأس واليدان والقـدمان إلى حجمها الكامل، ويصبح الصدر مسطحاً عند الذكور، ويظهر شعر الجسم وشعر العانة وشعر الإبط وشعر الوجه، وتنشط الغدد الدهنية مع المراهقة وقد يؤدي إلى ظهور حب الشباب، كما تطـرأ تغيرات على الصوت "[1] ويشير (الزعبلاوي) إلى "أن عمليات النمو في هذه المرحلة تتسم بالسرعة عنها في أي مرحلة من مراحل النمو الأخرى فالتغيرات الجسمية التي تطرأ على الأولاد تكسبهم رجولة، والتغيرات الجسمية التي تطرأ على الإناث تكسبهم أنوثة"[2]. ويذكر (الحـدري) "أن على المربين أن يوجهوا الشبيبة المسلمة في مثل هذا السن إلى استغلال هذه القدرات الجسمية في التسابق في الخيرات وترغيب الناشئة في أداء ما افترض الله تعالى عليهم من الفرائض كأداء الصلاة ومساعدة المحتاجين، والجهاد في سبيل الله"[3] كذلك " تزداد الحواس دقة وإرهافاً كاللمس والذوق والسمع، وتتحسن الحالة الصحية للمراهق"[4] .

فيجب على المراهق أن يلم بالعادات الصحية وأن يمارسها في غذائه ونومه وعمله حتى لا يعوق نموه، ويوجه (السيد) المراهق إلى" تجنب التخمة والأنيميا، وأن ينام ما يقرب من تسع ساعات حتى يوفر لجسمه الطاقة الضرورية، ويجب على الوالدين أن يهيئا الجو المناسب للفرد لتقبل التغيرات السريعة في البلوغ والمراهقة وذلك عن طريق المعلومات والمناقشة الجادة"[5].

---

(١) فؤاد أبو حطب ،آمال صادق: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مركز التنمية للنشر ، الجيزة ، ١٩٨٨م ، ص ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) محمد السيد الزعبلاوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ١٩٩٤م ، ص ٢٨.

(٣) خليل بن عبد الله الحدري : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٩٨م ، ص ٥٥٧.

(٤) زهران : مرجع سابق ، ص ٣٣٥.

(٥) فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي، ط ٤، ١٩٧٥م ، ص٢٦٥.

وثقافة الوالدين و إلمامهما بخصائص نمو هذه المرحلة تجعلهما يدركان ما حدث لأبنائهما من تغيرات ناتجة عن البلوغ، مما يساعدهما في تقديم المعلومة بطريقة علمية. وكذلك من واجب المدرسة الثانوية أن تثقف أبناءها بما يتناسب مع هذه المرحلة، ويشير (مطاوع، وعبود) إلى أن من واجب المدرسة الثانوية " أن تكسب الطالب العادات الجسمية والصحية السليمة وذلك بإتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي المناسب، وإقامة المعسكرات الكشفية والتربية الرياضية لتكسب الطلاب الصحة والقوة والمران على المعيشة الخلوية"(١).

ثانيا :النمو العقلي والمعرفي لطالب المرحلة الثانوية :

في بداية مرحلة المراهقة يزداد نمو القدرات العقلية، ويظهر الابتكار وتزداد القدرة على التحصيل ، ويذكر (الزعبلاوي) أن " نضوج العقل وقدرته على التفكير المستقل والإدراك والتذكر والتخيل يعتبر أهم ما تمتاز به مرحلة المراهقة ".(٢)

ويشير (أبو حطب، وصادق) إلى أن المراهق "يكون أكثر وعياً بالتمييز بين مجرد إدراك الأشياء واختزالها في الذاكرة، وتنمو القدرة على التفكير ".(٣)

"وينمو الذكاء في مرحلة المراهقة، وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج، والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتنمو القدرة على التحليل و التركيب، وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة، ويميل المراهق إلى رؤية الأشياء على مستوى مفاهيمي"(٤) . فطالب المرحلة الثانوية قادر على المقارنة والاستنتاج وإطلاق الحكم على الأشياء، قادر على المناقشة في بعض القضايا الفكرية التي تطرح عليه والمعلومات المنهجية التي يستمع إليها، وما أحوج المربين أياً كانت مواقعهم وخاصة المعلمين أن يلموا بمستويات المجال المعرفي الست وهي: التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم ليرتقوا بطلابهم في نموهم العقلي. وفي هذا الصدد يؤكد ،(مطاوع، وعبود) على" أن المناهج يجب أن تقدم بطريقة بعيدة عن الحفظ والسرد والآلية، وبأساليب تقوم على الفهم،

---

(١) عبد الغني مطاوع و إبراهيم عبود : في التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م ، ص ١٤٩.

(٢) الزعبلاوي : مرجع سابق ، ص ٨٥.

(٣) فؤاد أبو حطب وآمال صادق : مرجع سابق ، ص ٢٥٢.

(٤) طلعت حسن إبراهيم : الأسس النفسية للنمو الإنساني ،دا القلم ، دبي ، ط٣ ، ١٩٨٦م ، ص ٢٩.

والعناية بتربية الطلاب تربية فكرية صحيحة وذلك بأن تتاح لهم فرصة معالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة تنمية عادة التفكير الموضوعي والنقدي إزاء مختلف المواد الدراسية" (١).

لذلك على المعلم أن يشجع طلابه على التجديد والابتكار في تفكيرهم وإنتاجهم وأن يشجعهم على اكتساب المعلومات والمعارف بأنفسهم من خلال الإطلاع في الكتب والمصادر الأصلية ، ويجب أن يخاطب العقل في حث المراهق على ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية وذلك لأن " التربية في هذه المرحلة يجب أن تقوم أساساً على الوعي العقلي لا مجرد المحاكاة والتقليد والعادة كما كان في الطفولة، وذلك عن طريق تعليم مبادئها وقوانينها وعللها، وما يترتب على الفضيلة والرذيلة من خير وشر ومدى ضرورة الفضيلة لحياة الأفراد والجماعات، وإعطاء صورة كاملة عن مبادئ الفضيلة وعن المحرمات والرذائل على حد سواء لأنه يستطيع إدراك ذلك، ويستطيع أن يتعقل عواقب الفضيلة أو الرذيلة ... وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية "(٢) ، فالمراهق في مثل هذا السن يعيش صراعاً كبيراً بين العقل والهوى، والتربية السليمة هي التي تقوم على معرفة خصائص هذه المرحلة، وتهتم بالقدرات العقلية، وتعرف كيف تستثمرها، فتجنب الشاب مزالق الهوى حيث يحكم عقله في كل ما ينفعه

ثالثا :النمو الاجتماعي لطالب المرحلة الثانوية :

يكتسب الفرد قدراً كبيراً من النمو الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة "فيحاول المراهقون الاستقلال والبعد عن الاعتماد على الآباء وسيطرتهم، وإيجاد ارتباطات جديدة مع أفراد آخرين من أعمار مختلفة، ويظهر في هذه المرحلة الاهتمام بالمظهر الشخصي وارتداء الملابس على أحدث الموضات وبخاصة الفتيات، وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة، ويلاحظ أيضاً الميل إلى الزعامة"(٣).

فالاستقلالية والاعتماد على الذات سمة أساسية من سمات النمو الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية، فهو يحاول أن يجد ارتباطات جديدة يقيمها بنفسه وبمحض إرادته بعيدا عن السلطة الأبوية، وفي نفس الوقت يميل إلى حب الريادة والزعامة وإثبات الذات. "وتشتد لدى المراهق نزعة الولاء

---

(١) مطاوع وعبود : المرجع السابق ، ص ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) يوسف القاضي و مقداد يالجن : علم النفس التربوي في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٩١م ، ص ١١٦

(٣) عبد الرحيم بكرة : مرجع سابق ، ص ٢٩٨.

الشديد لجماعة الأقران، لأنها البديل عن جماعة الأسرة التي يرغب في الانفصال عنها والاستقلال بعيداً عن تأثيرها وسلطتها"[١].

ويتضح من خلال سلوك المراهقين أنهم " يكثرون الكلام عن المدرسة والنشاط والمواعيد والمطامح الرياضية والرحلات والحياة، أو أي شيء يهتمون به، وتشاهد الرغبة في مقاومة السلطة والميل إلى انتقاده الوالدين والتحرر من سلطتهما"[٢].

ومن خلال الاحتكاك بهذه الفئة من الطلاب نلمس ذلك جيداً فهم يسعون دائماً إلى مقاومة السلطة وانتقاد الوالدين والمربين والتحرر من سلطتهم ولعل أسباب الخلاف بين المراهقين وآبائهم – من وجهة نظر الباحث – يرجع إلى ثلاثة عوامل رئيسة :

أولها :ما يفرضه الآباء من قيود على المراهقين لإقرار الحزم وتدريبهم على النظام.

ثانيها :مبالغة المراهق في نقده لوالديه ولحياته العائلية.

ثالثها :ينبع من نوع الحياة الاجتماعية التي يحياها الفرد في مراهقته.

وأياً كان الخلاف بين المراهقين وآبائهم، لابد للآباء أن يتفهموا أبناءهم وأن يضيقوا فجوة هذا الخلاف بالتوجيه والإرشاد.

ويوجه (مطاوع، وعبود) المدرسة إلى " إعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملي فيما يتصل بالاتجاهات والقيم في قواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك، وأصول العلاقات بين الناس وتكوين الصداقات والعمل الجماعي، وتستطيع أن تمارس ذلك عن طريق المجالس المدرسية مثل : مجلس الشعبة، ومجلس الفصل، واتحاد الطلاب"[٣] فالمدرسة تستطيع أن تغرس في طلابها القيم الاجتماعية السليمة، وتستطيع أن ترتقي بأبنائها اجتماعياً بحيث يكونون قادرين على إقامة علاقات اجتماعية صحية.

رابعا :النمو الانفعالي لطالب المرحلة الثانوية:

تتصف انفعالات طالب المرحلة الثانوية في هذه المرحلة بأنها انفعالات عنيفة حيث يتأثر المراهق بالمثيرات لأتفه الأسباب فنجده " مرهف الحس في بعض أموره تسيل مدامعه سراً أو جهراً، ويذوب

---

(١) عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية المراهق ، دار الوثائق ، الكويت ، ١٩٨٧م ، ص ٣٧ .

(٢) زهران : مرجع سابق ، ص ٣٥٢.

(٣) مطاوع وعبود : مرجع سابق ، ص ١٥٠.

أسى وحزناً حينما يمسه الناس بنقد هادئ ،ويشير (منصور وزيدان) إلى " أن المراهق بحاجة إلى من يساعده على تحقيق الاتزان في حياته النفسية، حيث يلاحظ في هذه المرحلة الخجل والميول للإنطوائية والتمركز حول الذات"[١].

ولعل التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق لها أثر كبير في الميل إلى الإنطوائية والخجل والتمركز حول الذات.

وهناك مظاهر أخرى للنمو الانفعالي للمراهق حيث " تتطور مشاعر الحب ويتضح الميل نحو الجنس الآخر، ويميل المراهق إلى التركيز على عدد محدود من أفراد الجنس الآخر ثم على واحد فقط، ويتعرض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والحزن والآلام النفسية نتيجة ما يلاقونه من إحباط، وما يعانونه من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره. كذلك نلاحظ مشاعر الغضب والثورة نحو مصادر السلطة والمدرسة والمجتمع خاصة تلك التي تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال"[٢]

وقد " يستخدم المراهق في هذه المرحلة العنف البدني عند الذكور، والصراخ والبكاء عند الإناث"[٣] وكثيراً ما نلمس في طالب المرحلة الثانوية الميل إلى العنف البدني، وهناك من الطلاب طلاب لا يمر عليه يوم دون أن يتعارك ويشتبك بالأيدي مع زملائه، بل لديه استعداد تام لأن يتعارك مع معلميه أو من يحيطون به.

ويشير (فهمي) إلى" أن المراهق في نظر نفسه لم يعد الطفل الذي لا يباح له أن يتكلم أو يسمع، فالمراهق يسعى أن يكون له مركز بين جماعته، فهو دائماً يميل إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه[٤] .

وكذلك "يكون المراهق متناقضاً على وجه العموم فهو أحياناً يمقت الحياة ويتمناها أو ينتقد نفسه أشد النقد، وفي وقت آخر تراه راضياً عنها معجباً بنفسه أشد الإعجاب، وأحياناً يكون منقبضاً وأخرى منشرحا وأحياناً يميل إلى العزلة وأحياناً يميل إلى الاجتماع بغيره"[١] .

---

(١) منصور حسين ومحمد زيدان : الطفل المراهق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٢) زهران : مرجع سابق ، ص ٣٤٨.

(٣) فؤاد أبوحطب وآمال صادق : مرجع سابق ، ص٢٥٦.

(٤) مصطفى فهمي : سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، مكتبة دار مصر للطباعة ، القاهرة (ب: ت) ص ١٨٤.

ويمكن ملاحظة أبرز مظاهر النمو الانفعالي للمراهق في:

-الرهافة الانفعالية ، والحدة والعنف .

-الخجل والميول للانطوائية والتمركز حول الذات ،والميل للاستقلال.

-التعرض لحالات من الاكتئاب واليأس والحزن والإحباط ،والتقلب والتذبذب

و من خلال ما سبق يستطيع كل معني بالتربية من الأباء والمعلمين أن يدرك أن الشباب في مثل هذا السن دخلوا مرحلة عمرية جديدة تغيرت على إثرها - في حياهم - أشياء كثيرة يحتاجون معها إلى الحكمة في المعاملة والتعقل في التربية. وفي هذا الصدد يؤكد (الحدري) أن " الشاب في مثل هذه السن يحتاج إلى مداراة ومسايسة، ومعرفة الأساليب التي تنفذ إلى قلبه ويتأثر بها، لكي يتخذها المربي سبيلاً إلى ضبط عواطفه، وتوجيه انفعالاته نحو الخير والصلاح"(٢).

خامسا:النمو الأخلاقي لطالب المرحلة الثانوية :

تتميز المراهقة بأنها فترة يقظة دينية يصبغها الاهتمام الديني، ويزيد من اهتمام المراهق بالمسائل الدينية أنه " مطالب بممارسة العبادات بشكل أكثر جدية مما كان عليه الحال في الطفولة، ونجد أن مناقشاته مع أصدقائه يغلب على موضوعاتها المسائل الدينية، كما أن الحوادث التي تقع له كموت صديق أو قريب تجعله يزداد تركيزاً على الدين"(٣).

فمرحلة الطفولة قد انتهت، وحلت مرحلة البلوغ والحلم التي جاءت تعلن بأن القلم يجري على صاحبها، لذلك يكون المراهق أكثر اهتماماً بالمسائل الدينية ويسأل عن الحلال ليتبعه، وعن الحرام ليتجنبه. ويؤكد (العيسوي) "أن معظم الدراسات التي أجريت " وجدت أن الغالبية الساحقة من المراهقين يؤمنون بالقيم الدينية ويرتادون أماكن العبادة، فالدين عامل قوي في حياة الشباب"(٤).

---

(١) عبد العزيز جادو : سيكولوجية الطفولة وتربية المراهق ،مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، ج ٢٠، عدد ٩٥ ، ص ٢١٠.

(٢) خليل الحدري : مرجع سابق ، ٥٧٤.

(٣) فؤاد أبوحطب وآمال صادق : مرجع سابق.ص ٢٦٦

(٤) العيسوي : مرجع سابق ، ص ٢٣٠.

ومن الملحوظ أن " النمو الخلقي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الاجتماعي، ويخضع تطوره لمدى علاقة الفرد بالمعايير والقيم السائدة، ويرتبط من ناحية أخرى بالنمو الديني،و بمدى علاقة الفرد بالشعائر، وبمدى استجابته لمستويات الخير والشر"(١).

فإذا كان المجتمع خيراً تنتشر به القيم الأخلاقية فإن ذلك سينعكس إيجابياً على سلوك أفراده فيرقى النمو الخلقي لديهم فيعيش المجتمع في أمن وطمأنينة وسعادة فعلى الأسرة أن تربي أفرادها على الفضائل وترتقي بأخلاقهم. و "على المدرسة أن تعمل على تثبيت العقيدة لدى طلابها، وتعمل على تربية الضمير الخلقي، والوازع الديني لديهم من خلال دروس التربية الدينية وغيرها ولابد من الربط بين التقدم العلمي والحضاري والقيم الخلقية والدينية."(٢)

فالأسرة والمدرسة وسيطان هامان من وسائط التربية، إذا قاما بدورهما التربوي على أكمل وجه سوف نرقى بالنمو الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية.

إن العرض السابق لخصائص النمو العامة لطلبة المرحلة الثانوية– في مرحلة عمرية هامة هي مرحلة المراهقة– يجعلنا على دراية بشخصية المراهق ويقربنا إلى فهمه .

وفي ضوء ما سبق يتوجب على المربين مراعاة ما يلي :

١ - الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والاهتمام بمجالات النشاط التي تحقق التربية الاجتماعية عن طريق التوجيه والإرشاد النفسي.

٢ - الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية في جميع نواحي العملية التربوية واستعمال المدرسة كل إمكاناتها في تعليم القيم الخلقية والروحية بصفة عامة.

٣ - إشراك المراهق بقدر الإمكان في النشاط الاجتماعي.

٤ -احترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه توجيهاً غير مباشر مع عدم إشعاره بفرض الإرادة عليه، ويجب مناقشته دائماً في آرائه، وأخذ رأيه في القرارات التي تتصل به حتى نكسب ثقته.

٥ -ترك الحرية للمراهق بقدر الإمكان في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن اختيارهم والتأكد من سلامة المعايير الاجتماعية السائدة في جماعة الرفاق التي ينضم إليها.

---

(١) فؤاد أبو حطب و آمال صادق : المرجع السابق ، ص ٢٦٧.

(٢) السيد الزعبلاوي: مرجع سابق ، ص ٣٢٤.

٦ -توسيع خبرات المراهق ومعارفه بالنسبة للجماعات الفرعية في المجتمع الكبير.

٧ -إكساب المراهق العادات الجسمية والصحية السليمة بإتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي المناسب.

٨ -العناية بتربية المراهق تربية فكرية صحيحة، وتشجيعه على التفكير الموضوعي والنقدي إزاء مختلف المواد الدراسية.

و الباحث يذكر هذه السمات والخصائص لهذه المرحلة لأنها الفترة العمرية التي يعيشها طالب المرحلة الثانوية فلا بد أن يكون المعلمون والمربون والمرشدون على دراية تامة بهذه الخصائص حتى يستطيعوا تفسير ما يقوم به الطالب في هذه المرحلة من أعمال، وتفهمه والتعرف على قدراته وطاقاته سواء كانت جسمية أو عقلية أو اجتماعية أو حركية أو انفعالية.

ثانيا: أهداف تدريس الشعر في المرحلة الثانوية :

يتضح مما سبق عند الحديث عن خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية وهي خصائص مرحلة المراهقة أن الطالب في هذه المرحلة يبحث عن الاستقرار الوجداني والاجتماعي وأنه يستخدم في هذه المرحلة إمكانية تصوير أكثر نضجا إلى جانب إمكاناته الجسدية والعقلية والوجدانية والاجتماعية فإنه يستخدمها على مستوى أكثر تعقيدا ليعطي كما يأخذ .

وإن الشعر وسيلة من الوسائل التي يستطيع المربون عن طريقها وبها أن يغرسوا القيم في نفوس طلابهم وأن يوجهوا ويعدلوا ما أعوج من سلوك .

وهذه بعض الأهداف التي تنشد من تدريس الشعر في المرحلة الثانوية :

١) تبصير الطلاب بوجدان الأمة وتوحيد مشاعر أفرادها ، فإن الشعر وسيلة رائعة لتوحيد المشاعر كما هو وسيلة لنشر الفكر والمعتقد والذود عن القيم والحمى ، فعندما يتفاعل الشاعر بعاطفة مع فكره ورؤاه فإنه يستطيع أن يوحد وجدان أمته بتوحيد عاطفتها .

٢) تربية ملكة البيان والتذوق الأدبي لأن هذا الهدف هدف سام يرقى بالذائقة الأدبية والتي بدورها تنعكس على السلوك فنجد الطالب ينتقي من الحديث أطيبه ومن الأساليب أحسنها ويعبر عن مكنوناته وفكره ورغباته بلغة واضحة بينة يفهمها كل من يسمعها أو يقرؤها ويتفاعل معها .

٣) تعزيز القيم العربية والإسلامية لدى الطالب إذ إن من أقوى ما يعزز القيم العربية لغة شعرائها فكم نافحوا عن الكرم ليبقى قيمة تميز بها العرب عن غيرهم ومجدوا الشجاعة وعابوا البخل وذموه حتى

لا يقع فيه عربي ، والوفاء ضربوا به الأمثال ليبقى دينا وديدنا لكل عربي ، كما أن الشعر يسهم إلى جانب كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ في الدعوة إلى مكارم الأخلاق والتحذير من سيئها.

٤) إيقاظ وعي الطالب لإدراك شرف الكلمة وتوجيهه للمحافظة على طهارتها ونقائها وصدقها وسمو رسالتها حتى لا تستغل إلا في الخير .

٥) غرس محبة الفصحى في نفوس الطلاب وإدراك ما حفلت به اللغة العربية من ثروة تعبيرية طائلة قادرة على سد حاجات الأمة المتجددة في ميادين العلوم والفنون والآداب.

٦) الاتصال الوثيق بتراث العرب الشعري الثمين وإيقاف الطلاب على عراقته وأصالته .

٧) الإفادة مما حفل به تراث العرب الشعري الثمين من القيم الخلقية والاجتماعية والإنسانية التي تلائم معاني الإسلام .

٨) صقل مواهب الطلاب وإنماء قدراتهم على فهم النصوص الأدبية عامة والشعرية خاصة وتحليلها وتذوقها وإدراك أسرار جمالها والحكم عليها .

٩) تنمية الحس الجمالي عند الطلاب والإفادة من الشعر في إرهاف الحس وترقيق الذوق

١٠) شحذ همم الطلاب وتربيتهم على معاني الرجولة والقوة وإعدادهم للذود عن الحمى والعرض

١١) زيادة العناية بأسلوب التعبير من خلال المحاكاة والتقليد للنصوص الشعرية .

١٢) زيادة ثروة الطلاب اللغوية بما تمدهم به هذه النصوص الشعرية من مفردات لغوية متعددة[١] .

١٣) تعويد الطلاب على حسن الإلقاء وإخراج الحروف من مخارجها وتنويع نبرات الصوت ما بين الصعود والهبوط وتمثيل الحركة النفسية للمبدع في الشعر والنثر [٢] .

١٤) "تنمية الميل إلى حب الجمال وتقديره ، والتمتع به لأن الشعر أحد مواد تذوق الجمال ، كما أنه معرض فني تشبع صوره الميول الفنية وتذكي حاسة تقدير الجمال في النفوس"[٣] .

١٥) " تدريب الطلاب على استنتاج الأحكام الأدبية من النصوص بطريقة تلقائية"[١] .

---

(١) وزارة المعارف : منهج المرحلة الثانوية العامة ، إدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية، الرياض ،١٣٩٤هـ، ص ١١٩.

(٢) منتديات الأمير التعليمة : بنت النورس ، مقال ٢١، /٩/٢٠٠٧م ،الساعة ،١٠،١٠ ، .

(٣) علي أحمد مدكور :منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٩٠م ، ص١٩٧_١٩٩.

وقد حدد (عبد الحميد أبو زوينة) الأهداف التي يجب أن تتضمنها رسالة كل أديب في جانبين هما : محاربة المواقف السلبية التي تسيء إلى الفرد والمجتمع ولا تعود عليهما بالخير ، والدعوة إلى كل قيمة إيجابية سواء كانت خاصة بالفرد أو عامة[٢] .

ثالثا:ضوابط استخدام الشعر في الميدان التربوي :

إن الشعر كما اتضح مما سبق من فصول ذو أهمية بالغة في غرس القيم والأخلاق والحث على الإيجابي منها والتحذير من السيئ منها ، فهو وسيلة مؤثرة في الميدان التربوي ولكن استخدامه في هذا الميدان لا بد أن يخضع لبعض الضوابط كي يؤتي أكله ويحقق أهدافه التربوية ، وحيث إن الشعر هو كلام سواء كان منطوقا أو مكتوبا فهو يخضع أولا لما يخضع له الكلام من قواعد عامة بينها الله سبحانه وتعالى في كتابه ، ورسوله ﷺ في سنته . قال تعالى﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[٣]، وقال تعالى : ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [٤] وفي سنة نبينا ،وشريعة ديننا المسلم مأمور بحفظ لسانه، وألا يقول به إلا خيرا أو يصمت . فهذه القواعد العامة والتي هي مستمدة من مصدري التشريع الإسلامي والذي ينبغي أن يكونا هما من مصادر الشعر التربوي ؛ لأن مادة الشعر التربوي من قيم وأخلاق ومثل وغيرها هما أصلها ومصدرها ، وسأذكر إن شاء الله تعالى بعض الضوابط التي ينبغي أن توضع موضع الاعتبار عند استخدام الشعر في الميدان التربوي :

أولا : الصدق: فإن الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وإن الصدق متى ما تحلى به الشعر كان حسنا لأنه يحمل قيمة أخلاقية عظيمة وجميلة ، والصدق يتمثل في المقول ويتمثل في العاطفة ، فمتى كان المقول صادقا ، والعاطفة صادقة من قبل الشاعر أوقع ذلك أثرا في النفوس

ولذلك كانت جماعة الديوان تلح على الأدباء ، والشعراء بخاصة أن يكونوا صادقي العاطفة في كتاباهم ، وأشدهم في ذلك كان العقاد الذي تحامل على كثير من الشعراء لأنهم يكتبون للمناسبات

---

(١) محمود رشدي خاطر : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، القاهرة،دار المعارف ،١٩٨١م ، ص١٦٣.

(٢) عبد الحميد أبو زوينة : نظرية الأدب في ضوء الإسلام ،دار البشر ،عمان ،الأردن ،١٤١١هـ ، ص ٨٣.

(٣) سورة الإسراء : آية ٥٣.

(٤) سورة البقرة : آية ٨٣.

وقد كان شوقي من هؤلاء فلم يمنعه لقبه (أمير الشعراء) من أن يصيبه هذا النقد ولذلك كان العقاد يرى أن شرط الصدق ركيزة فنية عدمها يحط من قيمة النتاج الأدبي .

وبالتالي ينبغي الابتعاد عن الكذب في الشعر التربوي وألا يستخدم في التربية من الشعر ما كان يحمل المبالغات التي لا تصدق بحال "[١].

ثانيا : اختيار وانتقاء النصوص الشعرية ذات اللغة السهلة الواضحة والمعاني الجميلة بغية تزويد الطالب بالقيم الجميلة في قالب سهل واضح .

ثالثا: العناية بالنصوص الشعرية ذات الأساليب البلاغية الرفيعة التي تظهر جمال اللغة وتميزها حتى تقع في نفوس الطلاب موقعا حسنا ؛ لأنها هي المادة التي يصنع فيها قالب الشعر الذي يحمل المعاني التربوية الجميلة والقيم الأخلاقية التي نريد أن نوصلها إلى الطالب ويجملها في نظره .

رابعاً : البعد عن أي نصوص شعرية تحمل معتقدات شركية أو انحرافات عقدية كتأليه المخلوق وتقديسه كما جاء في الأدب الفاطمي أو التعدي على الخالق سبحانه كما هو في أدب الشيعة الروافض أو التطير وزجر الطير وغيرها كما هو في الشعر الجاهلي وغير ذلك من المخالفات والانحرافات التي ينبغي أن تخلو منها نصوصنا الشعرية التربوية التي نريد أن نربي أبناءنا عليها .

خامسا : اختيار النصوص الشعرية الملائمة للمرحلة التعليمية والمناسبة لاهتمامات طلابها ويعرف ذلك من خلال دراسة خصائص نمو طلاب المرحلة التعليمية ، لأن ذلك يكون أجدى لتقبل القيم والمفاهيم المراد غرسها في نفوس الطلاب .

هذه بعض الضوابط التي يرى الباحث أنه ينبغي أن تراعى عند استخدام الشعر في الميدان التربوي.

---

(١) أبو زوينة : مرجع سابق ، ص٨١.

رابعا:أهمية المدرسة الثانوية في تنمية القيم الخلقية والقيم الاجتماعية في نفوس طلابها من خلال عناصرها

إن المرحلة الثانوية ذات أهمية مرحلية بالغة وهي مرحلة خطرة لما تتميز به من خصائص نمو سبق ذكرها ،مما يحمل المدرسة الثانوية مسؤولية ودورا هاما في تقديم واختيار الأساليب التربوية المناسبة التي من خلالها يمكن تنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس طلابها .

المعلم :

يعد المعلم الركيزة الأساس في غرس وتنمية القيم في نفوس الطلاب ؛إذ إنه يعد القدوة التي ينبغي أن تحتذى من قبل الطلاب و إن كثيراً من الطلاب يتقبلون من المعلمين القيم أكثر من تقبلهم حتى من أبائهم وأهليهم ولعل من أسباب ذلك أن المعلم لا يرى إلا في أحسن أحواله داخل المدرسة فلا يسمع منه الطلاب إلا كلاما طيبا ولا يرون منه إلا سلوكا حسنا ومثاليا وهذا المفترض بالنسبة للمعلم حتى يشكل قدوة صالحة للطلاب ،وإن كان هناك بعض المعلمين يخالفون ذلك وبالتالي يسيئون لنموذج القدوة التي ينبغي أن يتمثلها المعلم ، وبالتالي يمكن القول أن القدوة من أعظم الوسائل والأساليب التي يمكن أن ننمي القيم التربوية الأخلاقية والاجتماعية من خلالها ، ولقد كان الرسول ﷺ وما يزال قدوة للمسلمين بل أعظم قدوة في شأنه كله ، فقد استطاع ﷺ أن يغرس في نفوس الصحابة رضي الله عنهم قيم الإسلام وتعاليمه بالسلوك الفعلي الحي فانطبعت شخصياتهم بشخصيته ﷺ وعلمه وسلوكه وخلقه ، فكان بذلك نموذجا تربويا كاملا للإنسان كما أراد الله سبحانه وتعالى إذ اجتمع فيه من القيم والمثل ما تفرق في غيره فكان ﷺ ذا خلق عظيم كما وصفه ربه وأمر المسلمين بالتأسي والاقتداء به فهو خير أسوة تقتدى وخير نبي يقتفى ،إذ قال سبحانه وتعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

كما كان في إبراهيم عليه السلام وبقية الأنبياء قدوة كما قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾[2] ومهما كان استعداد المتعلم للخير عظيما ، وتقبله للحق قويا ، ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب للقيم التربوية ما لم يكن المربي في ذروة الأخلاق ،

---

(١) سورة الأحزاب :آية ٢١.

(٢) سورة الممتحنة : آية ٤.

وقمة القيم فمن السهل على المربي أن يلقن المتعلم منهجا تربويا تعليميا ، ولكن من الصعوبة أن يجعل المتعلم يستجيب له، حين يرى من يعلمه ويقوم على توجيهه غير متخلق بهذا المنهج ، وغير مطبق له "[1].

وفيما يخص المرحلة الثانوية وهي مرحلة المراهقة يقول الزعبلاوي : " وأعتقد أن مرحلة المراهقة أكثر قابلية للتأثير والتأثر واكتساب المعلومات والخبرات والطرائق والسلوك الاجتماعي ، ولا شك في أن الانفصال بين الجانب النظري والجانب التطبيقي من أهم العوامل في انحرافات المراهقين ، حيث إن سرعة النمو في هذه المرحلة تغري بالخروج عن كل مألوف بسبب الاضطراب الحادث عن عدم التطابق بين النظرية والتطبيق ، ولهذا السبب جاء التحذير الإلهي من الانفصال بينهما ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[2].

وبهذا يتبين لنا أهمية القدوة كوسيلة وأسلوب من الأساليب التربوية الإسلامية الصالحة لغرس القيم وتنميتها ، فإن المتعلم إذا رأى من معلمه القدوة الصالحة في كل شيء فإنه يتشرب مبادئ الخير ويشب على القيم الإسلامية ، ويمكن أن نلخص دور المعلم للقيام بغرس القيم في نفوس الطلاب على ضوء ما تقدم في النقاط التالية :

تتعدد الأدوار التي يمكن أن يؤديها المعلم في عملية غرس القيم وتعزيزها عند المتعلمين، ويمكن تصنيفها وفق الآتي:

أ - الأدوار النظرية وتتضمن:

١) شعور المعلم بأهمية دوره في تعليم القيم وأنها جزء رئيس من عمله التربوي ، والاهتمام بالموضوعات القيمية وإبرازها من خلال المضمون التعليمي والأهداف التعليمية .

٢) تعريف المتعلمين بأهمية القيم وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره من المخلوقات الأخرى.

٣) رصد منظومة القيم السائدة بين المتعلمين ، وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب تعزيزها، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها ، والكشف عن أضرارها على الفرد والمجتمع.

٤) تحديد مجموعة من القيم التي ينبغي على المتعلمين تمثلها خلال العام الدراسي وتوزيعها على أشهر السنة والعمل على معالجتها وتعليمها.

---

(١) حسن عبد الله القرني : مرجع سابق ،ص٦٣.

(٢) محمد السيد الزعبلاوي : مرجع سابق ، ص (١٦٤- ١٦٥.

٥) ربط القيم بالعقيدة الإسلامية السمحة ، وبقواعد السلوك الإسلامي القويم الـذي يُشـعر الفـرد بالاعتزاز والسعادة النفسية ، وتقدير الذات ، واحترام الآخرين ، كما يحقق للمجتمـع قوتـه واستقراره ونظافته من عوامل التفكك والضعف الأخلاقي والاجتماعي.

٦) الكشف عن مظاهر الصراع القيمي وأسبابه ، وخطورة أضداد القيم الوافدة على الناشئة والمتعلمين

ب - الأدوار التطبيقية وتتضمن:

١) السلوك الشخصي المتوافق مع القيم الحميدة باعتبار المعلم أسوة وقدوة حسنة.

٢) السماح للمتعلمين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية.

٣) تقديم نماذج وأمثلة إيجابية توضح نتائج الالتزام بالقيم الحميدة.

٤) توظيف طرائق واستراتيجيات تعليم القيم المختلفة في المواقف التعليمية.

٥) توفير فرص للحوار والمناقشة حول الأبعاد القيمية للمحتوى الدراسي.

٦) المقارنة بين أنماط السلوك القيمي الحميد وما يقابله من أشكال السلوك المذموم.

٧) تخصيص قراءات وواجبات تهتم بالجانب القيمي ضمن موضوعات الدراسة الأكاديمية.

٨) تضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للمتعلمين.

٩) التعاون مع الأسرة وأولياء الأمور والزملاء في تعزيز القيم الإيجابية وتغيير القيم السلبية

المقررات الدراسية :

المقررات الدراسية لا شك لها دورها الكبير في صياغة شخصية المتعلم ، وهي وسـيلة المدرسـة المهمة في التربية ، وهي " الأداة التي تساعد المدرسة على توجيه أبنائها وتعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم ، لينمو عندهم ما رسمه لهم المجتمع من قدرات ومهارات واتجاهات ، وليتدربوا على التقاليد والمثل العليـا ، والقيم المرغوب فيها ليستطيع كل منهم أن يحقق أهداف مجتمعه وأن يوائم بين أهداف نفسه ومجتمعه مواءمة تجعل منه مواطنا صالحا "[(١)].

ومهما تنوعت المناهج واختلفت أشكالها من مناهج تقليدية أو مناهج حديثة فإنهـا تتكـون في المرحلة الثانوية ، كما يذكر الحصين : " من ثلاث خبرات مرتبة حسب أهميتها ، السلوك ، المهارات ،

(١) السيد الزعبلاوي : مرجع سابق ، ص١٦٤.

المعلومات "[1] و هذه الخبرات هي اختيار قواعد السلوك، على أن علماء التربية الحديثة ينقسمون في ذلك إلى فريقين : فريق ينادي بأن " تحدد موضوعات الدراسة أولا ثم يطلب إلى المدرس أن يظهر صلاقما بحاجات الدارسين كلما سنحت الفرصة . وينادي فريق آخر بضرورة تحديد الحاجات أولا ثم اختيار المادة المناسبة التي تساعد على إشباع هذه الحاجات "[2]. "إلا أن هذه الإشكالية لا تعتبر في التربية الإسلامية لأن هذه القواعد والحاجات والقيم مرسومة بدقة ووضوح في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ونتاج عقول السلف الصالح الذي لا يدين للثقافة الغربية بنظرية و لا تطبيق "[3] فالقواعد والتشريعات والأسس التي تحكم علاقة الإنسان بربه ، وعلاقة الإنسان بالإنسان وعلاقته بالكون مصدرها شريعة الله سبحانه وتعالى .

وأما المهارات المنهجية فيحكمها ثلاثة مقاييس : " الحاجة الواضحة إليها ، خدمتها للهدف العام ، موافقتها للشريعة كوسيلة "[4].

فحاجات الناس تختلف من زمن إلى آخر ومن مكان إلى آخر ، وهذه المهارات لا بد أن تضبط بضوابط الأهداف حتى لا تكون المهارات في جهة والأهداف في جهة أخرى ، وكذلك ينبغي أن تكون هذه المهارات مضبوطة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وأما المعلومات فإنها تحكم بنفس مقاييس اختيار المهارات وتنقسم إلى قسمين قسم ضروري لكل فرد بقطع النظر عن مستقبل دراسته أو نوعه أو نهج حياته ويشتمل على : الفقه في الدين ، اللغة العربية ، التربية ، وقسم يدرسه الفرد لتغطية حاجات معينة وإرضاء ميل فطري يشير إلى مكانه المعيشى في الحياة الدنيا حسب الدرجة التي أراد له أن يتبوأها في سلم الخدمة الاجتماعية المتبادلة "[5].

ثالثا : النشاط المدرسي:

إن النشاط المدرسي يعتبر من الأساليب العملية التي تقوم بها المدرسة في سبيل غرس القيم بمختلف مستوياتها وتصنيفاتها للطلاب إلى جانب تلك الأساليب النظرية من موعظة وحوار ومناقشة

(١) سعد الحصين : تصور إسلامي للتعليم الثانوي : أسسه وأهدافه ومحتواه و نظمه ووسائل تنفيذه ، جامعة أم القرى ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ ، ص١٢.

(٢) محمد مصطفى زيدان : مرجع سابق ، ص١١٠.

(٣) محمد مصطفى زيدان : المرجع السابق ، ١١٠.

(٤) سعد الحصين : المرجع سابق ، ص ١٢.

(٥) سعد الحصين : المرجع السابق ، ص١٧) .

وغيرها ، وحيث إن التلميذ يعتبر هو محور العملية التعليمية فلا تكتفي المدرسة الثانوية بالتركيز على جانب واحد من جوانب شخصيته بل تتناوله من جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والدينية والخلقية والجسدية ،وإذا كانت العملية التعليمية لا تتحقق إلا بما يقوم به الفرد من نشاط تبين لنا دور النشاط في غرس القيم التربوية " ففي مجالاته حرية وترويح وإيجابية وعمل ، وهو مجال تتحقق فيه ذاتية الفرد وتجد دوافعه الفطرية متنفسا سليما ، على ذلك فإنه يصبح وسيلة للكشف عن ميول التلاميذ العامة والخاصة مما يعين على توجيههم التوجه الصحيح لغرس صفات واتجاهات ومهارات مرغوب فيها "[1]

إن النشاط المدرسي بما يكون فيه من ممارسة وعمل يمثل الجانب التطبيقي لما يتلقاه الطلاب من قيم نظرية بتطبيقها عمليا عن طريق الأعمال المدرسية المختلفة داخل الفصل وخارجه فتكتسب بالتالي القيم عن طريق المشاركة المباشرة مع الآخرين، وكذلك ما يتولد من مواقف وأحداث من خلال المشاركة مما يهيئ الفرصة لاكتساب القيم بالممارسة والتطبيق العملي ، فالأحداث تتميز بأنها " تثير النفس بأكملها"[2]، ويعد استخدام الأحداث الجارية أداة لربط المادة التعليمية بحياة المتعلمين في الواقع وغرس القيم النظرية وتحويلها إلى تطبيق عملي في المناسبات المختلفة ، فيتعلم الصبر في مواقف المصائب ويتعلم الشكر عند المسرات ويتعلم تقديم العون والمساعدة للآخرين عند طلب العون والنجدة وغير ذلك من المواقف التي تعتبر هي الثمرة المرجوة من تفعيل النشاط المدرسي بصورته الفاعلة بل تنم عن مخرجات جيدة للمناهج وآليات التدريس المقدمة للطالب .

ومن أنواع الأنشطة الفاعلة في غرس القيم تلك الأنشطة التي تمارس عن طريق الألعاب والترويح فإن التربية باللعب أسلوب من أساليب التربية بعامة وغرس الكثير من القيم الخلقية والاجتماعية بخاصة ، وهي وسيلة تملأ الفراغ بكل ما هو مفيد " فاللعب يجدد نشاط الفرد و حيويته ، ويشجع حاجاته البدنية والنفسية والعقلية والروحية وفي اللعب تخيل لمواقف الحياة الحقيقية ، ودنيا اللعب تتميز بأنها تخلق دنيا جديدة للإنسان، لا كتلك التي يعيشها ، ويرتبط اللعب بالحرية وممارسة النشاط ، وبأنه يملأ وقت الفراغ، كما أن اللعب إفراغ للطاقة"[3]، وحول هذا الأسلوب في غرس القيم يمكن القول أن نشاط اللعب والترويح إذا مورس ضمن الإطار الأخلاقي الإسلامي ،كعدم إهمال الواجبات الدينية ،

---

(١) محمد مصطفى زيدان : مرجع سابق ، ص٢٠٦.

(٢) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي ،دار تونس ،تونس ،١٩٧٢م، ، ص١١٢.

(٣) فيليب فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة :محمد لبيب النجيحي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٨٢م، ص٣٩٨.

والالتزام بما يقتضيه الشرع من ملبس وسلوك وضوابط اجتماعية ، والبعد عن التعصب الأعمى والتحيز الممقوت ، فإنه يكون له دور في غرس القيم التربوية في نفوس الطلاب .

ولتحديد معنى النشاط المدرسي مما سبق نستطيع أن نقول أنه كل البرامج التي تنظمها المدرسة وتشرف على تنفيذها متكاملة مع البرامج التعليمية والتي يقبل الطلاب عليها برغبتهم وتحقق أهدافا تربوية معينة داخل الفصل أو بعد انتهاء الدراسة على أن يؤدي ذلك إلى نمو في خبرة الطالب وتنمية هواياته ومهاراته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة .

أهداف النشاط الطلابي في المرحلة الثانوية :

١) دعم الفهم الصحيح للإسلام وتعزيز القيم والمثل العليا التي جاء بها .

٢) تمكين التلاحم الوطني وطاعة ولاة الأمر وتقدير العطاء .

٣) تنمية قدرة الطالب على التفاعل مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها .

٤) تدريب الطلاب على مختلف المهارات الطلابية التي تمثل احتياجه في هذه المرحلة

٥) تعزيز الجوانب التربوية والتعليمية التي يدرسها الطالب نظرياً وترجمتها إلى أفعال وسلوك .

٦) تدريب الطالب على كيفية استثمار أوقات الفراغ بما يلبي حاجاته الروحية والاجتماعية والنفسية.

٧) تعويد الطالب الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية وتنمية القيادة الراشدة والتبعية الواعية واحترام الآخرين والتعاون البناء .

٨) تنمية روح الإبداع والتفكير العلمي لدى الطلاب .

٩) التوازن بين متطلبات النفس وحاجاتها الفكرية والروحية والجسمية والاجتماعية .

١٠) إشراك اكبر عدد من الطلاب فيما تقدمه المدرسة من برامج بما يحقق التفاعل المستمر بين الطالب والمدرسة والبيئة المحيطة .

١١) إبراز دور المدرسة كمركز إشعاع للمجتمع والحي .

١٢) التركيز على الجانب التربوي الإثرائي والحواري وفتح المجال لمشاركة المفكرين والمبدعين .

١٣) حماية الطالب من الأفكار المنحرفة والمضللة [١] .

---

(١) وزارة المعارف : دليل النشاط الطلابي ، وكالة الوزارة لشؤون الطلاب ، الرياض ، ١٤٢١هـ.

مجالات النشاط المدرسي :

ويهدف هذا التنوع إلى تحقيق الترابط بين المقررات الدراسية للمساهمة في تحقيق التكامل والاستمرارية والتتابع في بناء الخبرات التربوية وتنقسم هذه المجالات إلى :

١- نشاط التوعية الإسلامية .

٢- النشاط الثقافي .

٣- النشاط الاجتماعي .

٤- النشاط الرياضي .

٥- النشاط الكشفي .

٦- النشاط الفني والمهني .

وهذه أبرز مجالات النشاط المدرسي التي تمارس في المدارس ولكل مجال من هذه المجالات أهداف خاصة إلى جانب الأهداف العامة من النشاط المدرسي ككل فإن العمل على غرس القيم وتنميتها من خلال الأنشطة المدرسية يندرج تحت التربية بالعمل والممارسة إذ إنه من خلال الأنشطة المدرسية يشارك التلاميذ ويتفاعلون ويطبقون ما تعلموه من معارف ومعلومات نظرية سواء كانت قيمية سلوكية أو معرفية.

فالتربية عن طريق الأنشطة المدرسية تربية تهدف إلى ربط الفكر بالواقع والتنظير بالتطبيق " وقد كان الرسول ﷺ حريصا كل الحرص على أن يتحول ما يتلقاه المسلمون منه إلى مواقف عملية وإلى سلوك ، فكان يحث المسلمين على الممارسة الفعلية للعبادات ، وأعمال الخير مع إشرافه المباشر على قيامهم بها ،لا الاقتصار على الوعظ والإشادة بها فقط ، لأن التطبيق العملي المتكرر يساعد على تثبيت المعلومات وتعديلها كما يساعد على تنمية وتكوين القيم السامية في نفس الفرد"(١)

رابعا :الإرشاد الطلابي :

يعتبر المرشد الطلابي بالمدرسة أول المعنيين بقضية القيم وغرسها في نفوس الطلاب وتنميتها ومتابعة كافة سلوكيات الطلاب والبحث عن المشكلات السلوكية وحصرها وتقديم الحلول المناسبة لها

---

(١) رسمية محمد شحاده منصور : التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودورها في تربية الفتيات المسلمات ، رسالة ماجستير غير منشور ة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ) .

ولكن قبل الحديث عن أساليب الإرشاد الطلابي أو المرشد الطلابي في غرس القيم وتنميتها وتعديل السلوك أقف وقفة سريعة حول مفهوم الإرشاد الطلابي وأهدافه في المدرسة و أهميته :

مفهوم الإرشاد الطلابي :

يعرفه (حمدي شاكر) بأنه " خطة علمية عملية مدروسة لمجموعة من الخدمات الإنمائية بهدف تحقيق النمو السوي للتلميذ ، ووقائية بهدف تحصينه من الزلل والانحراف أو الانخراط في هاوية الرذيلة والتطرف والتسرع في مستحدثات الأمور ، وعلاجية لما يتعرض له من مشكلات بحيث تتضمن مساعدة الطالب أو المسترشد في فهم ذاته وبيئته وميوله ورغباته واستعداداته"(١) وبصورة أخرى يمكن القول كذلك بأن الإرشاد الطلابي : عملية مخططة منظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم شخصيته ويعرف قدراته ويحل مشكلاته ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي وبالتالي يصل إلى تحقيق أهدافه المنشودة والمأمولة

الأهداف العامة للإرشاد الطلابي :

١) توجيه الطالب وإرشاده إسلاميا في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضوا صالحا في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية.

٢) بحث المشكلات التي يواجهها الطالب أثناء الدراسة سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة التي تكفل أن يسير الطالب في الدراسة سيرا حسنا وتوفر له الصحة النفسية.

٣) العمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كل منها مكملا وامتدادا للآخر لتهيئة الجو المحيط والمشجع للطالب كي يواصل دراسته.

٤) العمل على اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم وميول المتفوقين وغير المتفوقين على حد سواء والعمل على توجيه واستثمار تلك المواهب والقدرات والميول فيما يعود بالنفع على الطالب خاصة والمجتمع بشكل عام.

٥) إيلاف الطلاب الجو المدرسي وتبصيرهم بنظام المدرسة ومساعدتهم بقدر المستطاع للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة.

---

(١) حمدي شاكر محمود : التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ،دار الأندلس للنشر ،حائل ، ط٣ ، ١٤٢٥هـ، ص١١.

٦) مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تناسب مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات المجتمع وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية وتزويدهم بالمعلومات وشروط القبول .

الخاصة حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم آخذين بعين الاعتبار اشتراك أولياء الأمور في مثل هذا القرار.

٧) الإسهام في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال مشكلة التسرب وكثرة الغياب وإهمال الواجبات المدرسية وتدني سبل النجاح في المدارس

٨) العمل على توعية المجتمع المدرسي (الطالب – المعلم – المدير) بشكل عام بأهداف ومهام التوجيه والإرشاد ودوره في التربية والتعليم .

مجالات الإرشاد الطلابي :

للإرشاد الطلابي عدد من المجالات والميادين التي يضطلع بالعمل في أطرها وتتمثل في مجال الإرشاد الديني والأخلاقي ، ومجال الإرشاد النفسي ، ومجال الإرشاد التربوي، ومجال الإرشاد الاجتماعي والإرشاد التعليمي والمهني ، ولكل مجال من المجالات أهداف خاصة على جانب الأهداف العامة من عملية الإرشاد ولكل مجال كذلك أساليب معالجة تختلف عن غيره . وعلى المرشد الطلابي في المدرسة أن يضع نصب عينيه هذه المجالات بغية تكوين الطالب المتزن والمتوافق في جميع هذه المجالات وذلك بالحث على الاستمرار متى ما كان التوجه صحيحا والمعالجة في حالات الانحراف والخطأ بالأسلوب الأمثل .

دور المرشد الطلابي في تنمية القيم لدى الطلاب :

كما أسلفت بأن المرشد الطلابي يعتبر من أول المعنيين بعملية تنمية القيم وغرسها إلى جانب بقية عناصر ومكونات المجتمع المدرسي ولعل ما يقوم به من أدوار إنما هو شبيه بأدوار باقي المعلمين والإداريين إلا أن له تميز في عمل الإحصاءات وإجراء الدراسات والبحوث في سبيل حل المشكلات التي يقع فيها الطلاب سواء كانت تعليمية أو سلوكية وكذلك يكون المرشد الطلابي هو المتابع المستمر الحالة عن كثب وتسجيل ما يطرأ من استجابة أو غير ذلك . ويمكن أن نلخص دور المرشد الطلابي في ما يخص غرس القيم وتنمية لدى الطلاب في النقاط التالية :

١) تحديد القيم المراد غرسها وتنميتها لدى الطلاب .

٢) وضع الخطط و الجداول الزمنية التي من خلالها يتم التوعية بهذه القيم .

٣) الإفادة من الإذاعة المدرسية في الحث على التمسك بهذه القيم المراد تنميتها .

٤) الإفادة من برامج النشاط المختلفة في تحقيق أهداف الإرشاد الطلابي وسبق بيان دور المرشد الطلابي في النشاط الطلابي .

٥) العناية باللوحات الإرشادة الداعية إلى القيم والسلوكات الحسنة .

٦) إجراء المسابقات والقيام بها كمحفز بغية ترسيخ وإظهار القيم الأخلاقية والاجتماعية .

٧) التواصل المستمر مع المعلمين وأولياء أمور الطلاب وتقديم المساعدات الإرشادية اللازمة التي من خلالها يمكن إفادة الطلاب للتخلق بالقيم والسلوكات المرغوبة .

البيئة المدرسية (الجو الاجتماعي للمدرسة):

يقصد بالبيئة المدرسية : البيئة المدرسية المادية والتي تشمل المباني المدرسية ومرفقاها وما زودت به من مختبرات ومصادر تعلم وصالات رياضية وأثاث وغيرها ، والبيئة المدرسية المعنوية وهي التي تشكل الجو الاجتماعي للعاملين بالمدرسة والتي تعتمد على العلاقات الإنسانية بين العاملين في هذا المجتمع المدرسي . وكلا الشقين له دور هام في تنمية القيم وغرسها فإن البيئة المادية والمتمثلة في المبنى المدرسي متى ما كانت غير مهيأة بما ينبغي أن هُيأ به فإن أثرها يكون سيئا في التربية بعامة إذ إن المباني الضيقة والتي لا تتوفر فيها سبل الراحة وهيئة الجو الدراسي المناسب لا تساعد عملية التلقي الجيد لا للدروس التعليمية (الجانب المعرفي) ولا للتعليمات والإرشادات السلوكية القيمية ، إذ إن التزاحم والغرف الضيقة وسوء التهوية مثلا تكون سببا لكثير من الأخلاق والسلوكات غير المرغوب فيها كالغضب والضيق النفسي وعدم التقبل وغير ذلك ... وإمكانية إصلاح البيئة المادية ليس بالأمر العسير ، ولكن المقصود هو أنه ينبغي العناية بذلك ليس ترفا وإنما ضرورة تربوية لها أثرها التربوي الذي لا ينكر .

أما الجانب المعنوي (الجو الاجتماعي) فهو جانب يعتمد على العلاقات الإنسانية بين العاملين والتي هي : "تعتمد في الجانب الإداري على الاهتمام بحاجات الفرد الاجتماعية والنفسية ، وإشباع هذه الحاجات لكي يستطيع الفرد زيادة فاعليته"(١)

فالجو المدرسي يعتمد على الإدارة في المقام الأول فإن مدير المدرسة هو المسؤول الأول عن خلق الجو الاجتماعي المناسب والمحفز للعمل لكل العاملين بالمدرسة ولذلك ينبغي على مدير المدرسة أن يعنى

---

(١) يعقوب حسين نشوان : الإدارة والإشراف التربوي ،دار الفرقان ، الأردن ، ١٩٨٥ ، ص٢٠٧.

بقضية العلاقات الإنسانية وأن يوليها قدرا من العناية جاعلا نصب عينيه أن ذلك من أسباب نجاح إدارته أو فشلها . وهذه بعض الآثار التي قد تنتج عن العلاقات الإنسانية الحسنة في المدرسة:

١) شعور المعلمين بثقتهم بمدير المدرسة.

٢) الارتياح النفسي والرضا الوظيفي والذي يجعلهم يعملون بحيوية ونشاط.

٣) تقبل المعلمين توجيهات مدير المدرسة بصدر رحب ولها صدى في نفوسهم.

٤) توفر المناخ الصحي ينمو فيه المعلمون مهنياً واجتماعياً ونفسياً.

٥) يسعى كل معلم إلى فهم مهامه والتفاني في مساعدة إدارة المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية وإنجاز كل ما يسند إليه من أعمال.

٦) استخدام أسلوب التفاهم والصراحة لحل المشكلات بطريقة هادئة.

٧) شعور المعلمين بقيمتهم وثقتهم بزملائهم مما يولد الاستقرار النفسي والطمأنينة.

٨) النهوض بمستوى التلاميذ وزيادة تحصيلهم الدراسي.

٩) رفع الروح المعنوية للمعلمين.

١٠) يسود المدرسة مناخ تربوي يقوي عرى التماسك والصلات الودية والتعاون بين المعلمين

١١) التعاون بين المعلمين في حل المشكلات.

خامسا: أساليب المدرسة الثانوية في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس طلابها

أولاً : أسلوب القدوة :

وتعد القدوة من أنجح الأساليب وأشدها تأثيراً على الطلاب ، نظرا لأن الطبيعة البشرية مفطورة على التقليد والمحاكاة ولسهولة اكتساب الخبرات من خلالها ، ولكونها متجسدة وماثلة أمام المتأثرين بها. وتتمثل أهمية القدوة فيما يلي :

١ــ القدوة أهم عنصر في تشكيل شخصية الإنسان وخاصة في مرحلة الطفولة .

٢ــ القدوة تجسيد لمعاني القيم وأمثلة تطبيقية لها ، حيث أن القيم مفاهيم مجردة يصعب على المتعلم فهمها وتحديد مظاهرها السلوكية نظرياً ، فلا بُد من إظهارها في نماذج القدوة والسلوك العملي لكي تتضح معانيها وتظهر حية واقعية .

ثانياً : أسلوب القصة :

يتميز الأسلوب القصصي بتأثيره الكبير على المتعلم ، فمن خلال العرض المتسلسل للقصة يتشوق المتعلم للاستماع مما يزيد من انتباهه ، وتركيزه وتفاعله مع أحداثها وبالتالي تحقيق الهدف من سرد القصة .

ويجب أن تتوفر في القصة عدة شروط منها :

١ــ أن تكون القصة منسجمة مع أهداف الإسلام ومبادئه وقيمه بحيث تقدم هذه القيم في إطار أهداف الإسلام

٢ــ أن تكون مناسبة للسن الذي تكتب له .

٣ــ أن تراعي العناصر الفنية للقصة من حيث البنية العامة والنسيج القصصي والأسلوب المناسب والحبكة والتشويق ، ومراعاة الإطارين الزماني والمكاني وطريقة العرض وشخصية البطل والشخصيات الثانوية ثم نوع القيم ومصدرها وطريقة عرضها وغير ذلك من شروط

٤ــ أن تتناول القصة مواضيع تتيح المجال إلى تنمية القيم ومعايير السلوك الإيجابية .

ثالثاً : أسلوب الوعظ والإرشاد :

وهو من الأساليب التربوية التي تستخدم بكثرة في المواقف التربوية المختلفة لما له من أثر على المتعلمين ، وذلك لأن القول البليغ والموعظة الحسنة والإرشاد السديد يصل إلى قلب المتعلم ويؤثر فيه بقوة .

رابعاً : أسلوب الترغيب والترهيب :

ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب المناسبة للطبيعة البشرية لأن الإنسان يتحكم بسلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته بنتائج السلوك وما يترتب عليه من منفعة أو ضرر ، وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب في مواطن عدة يبين الله سبحانه وتعالى فيه جزاء من اتبع الحق الذي أنزله مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[1] و في المقابل جزاء الكفار والعصاة مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[2]، ويعد أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب المؤثرة في مجال القيم ، فهو من أكثر أساليب بناء القيم لكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء والرهبة من الألم والشقاء ، ولذلك فالبدء بغرس القيم التربوية في النفوس يسهل لأسلوب الترغيب والترهيب مهمته ودوره في التأثير على النفوس .

خامساً : أسلوب ضرب الأمثال :

ضرب الأمثال أسلوب من أساليب الإيضاح والبيان ، إن لم يكن أقواها في إبراز الحقائق المعقولة ، في صورة الأمر المحسوس . حيث كان النبي ﷺ يستعين على توضيح مواعظه بضرب المثل مما يشهده الناس بأم أعينهم ، ويقع تحت حواسهم ، وفي متناول أيديهم ، ليكون وقع الموعظة في النفس أشد ، وفي الذهن أرسخ . وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب التربوي ، فضرب العديد من الأمثال : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

---

(١) سورة الكهف: آية ١٠٧ــ١٠٨.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٤٧.

(٣) سورة الزمر: آية ٢٧ .

﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]، وقد استخدم الرسول ﷺ ضرب الأمثال في الكثير من أحاديثه الشريفة مثل حديث المؤمن كالنخلة.

سادساً : أسلوب تمثيل الأدوار :

يعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب التي تترك أثراً على المتعلم خصوصاً من يقومون بتمثيل الأدوار، وتعرف هذه الطريقة على أنه " أسلوب واسع الاستخدام في التعليم لاكتساب المهارات المعرفية ، كما أنه السبيل الوحيد لمحاكاة الخبرة لتظهر حقيقية.

وتنبع أهمية تمثيل الأدوار في تعلم القيم وتعليمها في :

١ـ تزيد من اهتمام الطلاب بموضوع الدرس المطروح .

٢ـ إثراء خبرات الطلاب الوجدانية والشعورية من خلال عرض القيمة في صورة تمثيلية مشاهدة ، حيث يشارك الطلاب جميعاً في أداء أدوار محددة فيها .

٣ـ توفير مواقف تجريبية ومشكلات الحياة المختلفة وكيفية التعامل معها الأمر الذي يرسخ عند الطلاب التعامل مع الأحداث والظروف .

٤ـ تهيئ للطلاب الفرص المناسبة لكي يجربوا ويتدربوا على ممارسة السلوك .

وأرى هنا ضرورة العناية بهذا الأسلوب في التعليم لما له من أثر على الطلاب ، وأن يشجع المعلم الطلاب الذين يشاركون في التمثيل لتنمي عندهم هذه الموهبة ويستفاد منهم في مواقف تربوية أخرى .

سابعاً : أسلوب التربية بالأحداث :

لا بُد للمربي الناجح أن يستغل الأحداث التي تواجهه في حياته ويستثمرها في التربية لما لها من تأثير نفسي كبير على المتعلم ، ومن خلال الإطلاع على أسباب نزول كثير من الآيات نجد أنها نزلت بسبب حوادث وكان الهدف منها تربية الأمة الإسلامية بالأحداث الجارية مثل حادثة انهزام المسلمين يوم حنين يوم أن أعجبوا بكثرتهم وافتتنوا بها، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[2]

وكان الرسول ﷺ يغتنم فرصة الأحداث التي تقتضي توجيهاً تربوياً أو عمليا ليأخذ منه المسلمون درساً إيجابيا، فكان يدعو إلى قيمة أو يصحح سلوكاً أو ينفي هذا السلوك الخاطئ .

---

(١) سورة الحشر: آية ٢١.

(٢) سورة التوبة : آية ٢٥.

ومن الفوائد التربوية للتربية بالأحداث :

١ـ تؤثر تأثيراً بالغا في نفس وفكر المتعلم لأنه يكتسب مفاهيم وقعت تحت حاستي السمع والبصر ، وهذه هي درجة اليقين التي هي أعلى مراتب التعلم .

٢ـ تمتاز بتنوع المفاهيم ولا تقتصر على مفهوم واحد ، وهذا مما يجعل المتعلم في استمرارية للتعلم دون شعوره بالملل .

٣ـ تفتح الحوار بين المعلم والمتعلم ، مما يؤدي إلى تنامي الأفكار والمعلومات .

ولكي يكون التعليم بالأحداث فعالاً يجب على المعلم ما يلي :

١ـ أن تكون الأحداث منتقاة لاستغلالها في التعلم مهمة للمتعلم تحوز على اهتمامه وتشغل باله فيشعر بحاجة إلى تفسيرها وإبداء الرأي فيها ، وأن ترتبط بالواقع وبالقيم، وأن تكون مهمة لكل من الفرد والمجتمع أيضاً .

٢ـ أن يشارك الطالب برأيه في الأحداث .

٣ـ أن تستغل الأحداث لتدريب الطلاب على ربط النتائج بالمقدمات ، والحكم بالقرائن، والرجوع إلى المصادر الأصيلة أو المصادر المتفق عليها .

٤ـ أن يؤدي البحث في الأحداث إلى المزيد من البحث والاستقصاء والانتباه .

٥ـ أن تؤدي إلى التنبؤ بالأحداث مستقبلاً وذلك بمعرفة الظروف المحيطة والمسببات واتجاهها ومن وصف وفهم الأحداث والظواهر .

ثامناً : أسلوب الحوار والمناقشة :

وأسلوب الحوار من أكثر طرق التدريس ملاءمة لتعليم القيم وبيانها وتعزيزها ، فالحوار يفتح الفرصة أمام الطالب للتعبير عن أفكاره وتصوراته المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش ، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها ، ويعمل على نقدها وتقويمها بمنهج صحيح ويطلع على آراء وتوجهات وأفكار أخرى نحوها ويكشف المدفون من مشاعرهم وقيمهم ومخاوفهم وآمالهم ، ويجعل المعلم معهم أكثر قرباً منهم ، وشعوراً بهم وتفهماً لأفكارهم وسلوكياتهم ، ومن ثم يكون أكثر تحديداً لمنهج التخاطب معهم واختيار أساليب التعليم والتوجيه المتبادل بينهم وبينه ، فيشعرون بالقرب منه والمودة له ، فتنشأ الثقة التي هي أساس التوجيه القيمي.

والقرآن الكريم مليء بالآيات التي قامت على المحاورة والمناقشة كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[1] ولقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب الحوار في كثير من تعليماته لإثارة انتباه المتعلمين، وتشويقهم إلى معرفة الجواب ، وحضهم على إعمال الفكر لمعرفة الجواب، وكان في حواره يدعم رأيه بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على صدق كلامه .

وقد تنوعت أسئلة الرسول ﷺ بين التشويق والإغراء ، والتحذير ، والتعجب والتقرير، والتعليم

ومن أهم الفوائد الجمة التي تعود على الطلاب من خلال الحوار معهم ما يلي :

١ـــ إشعار الطلاب بمكانتهم الرفيعة ودورهم الكبير عن طريق الحوار المفيد البناء معهم .

٢ـــ إعطاء الطلاب فرصة لتصحيح أخطائهم وأفكارهم وسلوكهم وإصلاح حياهم ومجتمعهم على أساس من الوضوح والاقتناع والثقة المتبادلة والتقدير والاحترام .

٣ـــ تنمية قدراهم واستعداداهم ، وهذيب مشاعرهم النفسية وتربية عواطفهم الوجدانية بشكل سليم وطريقة جيدة .

٤ـــ تحصينهم من الأفكار الهدامة والآراء الضالة والسلوك المنحرف .

٥ـــ مساعدة الطلاب على التواصل والتفاعل والتوافق والتكيف الاجتماعي .

تاسعاً : أسلوب حل المشكلات :

هو أسلوب تعليمي تعلمي يستخدم طرق التفكير في مواجهة المشكلات ومحاولة حلها ، ويقصد به مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها ، والمهارات التي اكتسبها في التغلب على موقف بشكل جديد ، وغير مألوف له في السيطرة عليه ، والوصول إلى حل له ، وهو أسلوب يضع المتعلمين في موقف حقيقي يعملون فيه أذهانهم بهدف الوصول إلى حالة اتزان معرفي تشكل حالة دافعية يسعى لتحقيقها عند وصوله إلى حل أو إجابة أو اكتشاف .

ويتضمن أسلوب حل المشكلات مجموعة من الخطوات المتداخلة والمتسلسلة تبدأ بالشعور بالمشكلة وتحديدها انتهاءً إلى تقويم حلها .

---

(١) سورة القيامة : آية ٤٠.

وتكمن أهمية أسلوب حل المشكلات في تنمية القيم فيما يلي :

١ــ تتميز بعنايتها بتنمية مهارات التفكير عند الطلاب وبخاصة حل المشكلات واتخاذ القرار والتفكير الناقد وهي مهارات أساسية في تعليم القيم.

٢ــ يسهم أسلوب حل المشكلات في توضيح معاني القيم المتعلمة فترسخ مفاهيمها الصحيحة وتعدل مفاهيمها الخاطئة.

٣ــ تجعل طريقة حل المشكلات القضايا القيمية جزءًا من حياة الطلاب ، وواقعهم المعاش.

عاشراً : الأسلوب الاستقصائي:

وهو من الأساليب التي يعتمد فيها المتعلم على نفسه للوصول إلى النتائج ويكون دور المعلم فيها توجيهياً و يهدف هذا الأسلوب إلى جعل المتعلم يفكر وينتج مستخدماً معلوماته في عمليات عقلية وعملية تنتهي بالوصول إلى نتائج من خلال استخدام حواسه وعقله في تكامل وانسجام بعد وضعه في موقف تعليمي مثير يدفعه إلى استخدام الأسلوب العلمي في التفكير .

وتكمن أهمية الاستقصاء في أنه:

١ــ يتوافق مع طبيعة الموضوعات القيمية التي تعتمد في تأسيسها على القناعات العقلية والذهنية وتقديرها الذاتي.

٢ــ ينمي قيم المعرفة وطلب العلم والبحث عند المتعلمين ، ويعزز لديهم التعليم الذاتي والنظر إلى القضايا القيمية بموضوعية ومنطقية وتقبل وجهات نظر الآخرين ، والتعرف عليها.

الحادي عشر : أسلوب الإقناع العقلي :

يعتبر الإقناع من أهم أساليب التربية الإسلامية ، وهو من الأساليب التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فقد دعا الإسلام إلى استعمال العقل والتفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء والتمييز بين الصواب والخطأ والحسن والقبيح ، والحق والباطل ، بالحجة والبرهان والاقتناع ، وليس بالتقليد الأعمى أو بالقسر والإكراه ، ولقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب الإقناع العقلي في أكثر من مناسبة لإيضاح الحق ودحض الباطل .

أهمية أسلوب الإقناع في تنمية القيم :

إن أسلوب الإقناع العقلي من الأساليب التي لو طبقت في الواقع مع الطلاب لأدت إلى نتائج حية وملموسة ، تظهر آثارها على محياهم ، فقد حث القرآن الكريم على إقناع الناس

بالحسنى ، فقـال تعـالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[١]. ولذا يتضح جلياً أهمية الإقناع العقلي للطلاب ، بما يسهم في تربيتهم وتنمية القيم لديهم ، وأن لا تقتصر التربية فقط على مجرد سرد للحقائق بدون مناقشة لها ، وبدون إعطاء حرية التعبير ، وإبداء الرأي من الطرف المقابل ، حتى لو كان صغير السن ، فبدون القناعة الشخصية ، لن نصل إلى حلول مع أبنائنا ، وأسوتنا في ذلك رسول الله ﷺ .

الثاني عشر : أسلوب المنافسة :

يعتبر أسلوب المنافسة من أساليب التربية الإسلامية الأصيلة يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾[٢] .

وتزخر كتب السنة النبوية بالكثير من الروايات الصحيحة التي تبين حرص الرسول ﷺ على حث أصحابه على التنافس في أمور الخير والمسارعة إليها . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا حسد إلا على اثنتين ، رجل أتاه الله الكتاب وقام به أناء الليل ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار"[٣]. وقد كنى الرسول ﷺ عن المنافسة في هذا الحديث بالحسد المحمود والذي يقصد به (الغبطة).

ومما سبق يتبين أن أسلوب المنافسة من الأساليب التي يجب على المربين ممارستها في جميع الأمور لتحفيز وترغيب المسلم في طلب معالي الأمور والمسارعة إلى الفوز بها سواء كانت دينية أو دنيوية[٤]

تنبيه : إن كل ما سبق من أساليب وطرائق تربوية في سبيل غرس القيم وتنميتها إنما يفعل من خلال عناصر ومكونات المجتمع المدرسي التي سبق ذكرها مع اختيار الأسلوب الأمثل لكل عنصر فما كان من تمثيل أدوار وعرض أحداث فهو من باب النشاط وتفعيل دور النشاط التربوي . وما كان يحتاج إلى تمثل القدوة فهو يطبق من خلال كافة العاملين في المجتمع المدرسي ، وكل تلك الأساليب والطرائق لا

---

(١) سورة النحل : آية ١٢٥.

(٢) سورة المطففين : آية ٢٦.

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري :مرجع سابق :كتاب صلاة المسافر ،باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ،دار إحياء التراث ،بيروت ،رقم ٨١٥.

(٤) خالد عبده خليفة : أساليب وطرائق تربوية تعين على غرس القيم التربوية والإيمانية لدى الطلاب (مقال) موقع مدارس عنيزة الأهلية ،١٤٣٢هـ .

يمكن أن تفعل أو تؤتي أكلها إن لم تجد البيئة المناسبة لذلك سواء البيئة المادية، أو البيئة المعنوية المتمثلـــة في الجو الاجتماعي المدرسي الذي يخلق جو الألفة والتعاون والمحبة والدافعية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من العملية التربوية والتعليمية ويحقق الآمال التي يطمح المجتمع في تحققها من خلال مدرسته.

الخلاصة :

يمكن أن نخلص مما سبق إلى أن تنوع أساليب غرس القيم في نفوس الطلاب وتنميتها له أهمية كبيرة يمكن إيضاحها في النقاط التالية :

١ـــ أن تعددها وتنوعها عامل مشوق .

٢ـــ تمكن المربي من اختيار ما يناسب واقع الحال للطلاب ، والظروف المحيطة بهم .

٣ـــ اختلاف تقبل الطلاب للأساليب التربوية ، يعزز أهمية تنوعها ، فالبعض يعتبر ويتـــأثر بالقـــدوة ، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي ، والبعض لا يجدي معه إلا الأسلوب الحواري.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

أولا: مجتمع الدراسة

ثانيا : وحدة التحليل

ثالثا: بناء أداة التحليل

رابعا : صدق أداة التحليل

خامسا : ثبات أداة التحليل

سادسا: قواعد التحليل

سابعا : فئات التحليل

في هذا الفصل يحدد الباحث خطوات بناء معايير القيم التر الخلقية والاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع وذلك وفق المحاور الرئيسة التالية :

أولا : مجتمع الدراسة :

يعتبر مجتمع البحث في عملية تحليل المحتوى من أهم ما يعترض الباحث ، فمجتمع البحث إما أن يكون مجتمعا كبيرا جدا لا يمكن الإحاطة به وتطبيق الدراسة على كل مفردة منه، فيلجأ هنا الباحث إلى اختيار عينة يحاول أن تمثل المجتمع الأصلي بطرق اختيار العينة المتبعة ، وإما أن يكون مجتمع البحث متوسط الحجم يمكن الباحث من إجراء التحليل عليه " والوضع الأمثل في دراسات تحليل المحتوى ، تطبيق أداتها على جميع مفردات المجتمع الأصلي الذي تتعلق به هذه الدراسة "[(١)] [(١)] ومجتمع البحث هنا يعتبر متوسطا حيث يبلغ عدد القصائد الشعرية التي ستكون مجتمع البحث سبع قصائد شعرية تحوي ٥٩٤ خمس مئة وأربعة وتسعين بيتا موزعة على معلقات الشعر الجاهلي السبع كما يلي : معلقة امرئ القيس ٨١بيتا ،ومعلقة طرفة بن العبد ١٠٣ أبيات ،ومعلقة زهير بن أبي سلمى ٦٢بيتا ،ومعلقة لبيد بن ربيعة ٨٨ بيتا ،ومعلقة عمرو بن كلثوم ١٠٣ أبيات ومعلقة عنترة بن شداد ٧٥بيتا ،ومعلقة الحارث بن حلزة ٨٢ بيتا ،وقد قام الباحث بتحليل هذه النصوص الشعرية لمعرفة القيم الخلقية والقيم الاجتماعية المتضمنة في ثناياها .

ثانيا : وحدة التحليل :

لا يخلو أسلوب تحليل المحتوى من استخدام وحدة من وحدات التحليل الثلاث والتي هي: الكلمة أو الفكرة الأساسية أو المفردة .

أ- (استخدام الكلمة word كوحدة تحليل :

ويعتبر استخدام الكلمة كوحدة للتحليل أكثر سهولة من استخدام الفكرة الأساسية ويتطلب استخدام الكلمة فقط حساب تكرار الكلمات المستهدفة بالدراسة والتي ترد في نصوص وسيلة الاتصال وعادة ما يأخذ الباحث في الاعتبار معنى الكلمة في سياق النص ، وتكرار الكلمات موضع الدراسة بالنسبة للعدد الكلي للكلمات الواردة في النص كنسب مئوية

(١) رشدي طعيمة :تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه ،أسسه ،استخداماته– دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٨٧م، ص١٣٠.

ب- استخدام الفكرة الأساسية كوحدة للتحليل :

يقصد باستخدام الفكرة الأساسية **theme** كوحدة تحليل : رصد وحصر الكلمات التي توضح المضمون الذي من أجله استخدمت أو توحي الكلمات بمعاني ذات علاقة بالمضمون المستهدف من قبل الباحث ، وتكمن الصعوبة في هذا الأسلوب في أن الفكرة الأساسية ربما ترد في النص بطرق مختلفة من الكلمات أو ربما تكون الإشارة إلى بعض الأفكار في النص المستهدف ضمنية يصعب تحديدها في كلمات معينة بل تؤخذ من سياق النص الكامل .

ج- استخدام المفردة item كوحدة تحليل : يقصد بها الموضوع الكلي أو الخطاب أو الوثيقة أو غيرها ، ويعتمد هذا الأسلوب على تلخيص أو اختصار أو تقسيم الموضوع إلى أجزاء و مجموعات تضم كل مجموعة موضوعات معينة ذات صلة ببعضها .[١]

ويذكر (بيرلسون) أن وحدات التحليل خمس هي: " الكلمة **word**، الموضوع، **theme** الشخصية **character**، المفردة **item**، مقاييس المساحة والزمن **space and time measures** "[٢] .

وبالتالي فالوحدة المناسبة لهذ البحث – بناء على الدراسة النظرية ، والدراسات السابقة – هي وحدة الموضوع " وتعتبر من أهم وحدات تحليل المحتوى ، وقد يكون الموضوع جملة بسيطة أو فكرة تدور حول قضية محددة "[٣] والباحث هنا يعتمد على وحدة موضوع القيم حيث يتم استنباط القيم وتكرار القيم الواردة في سياق بيت أو أكثر من النصوص الشعرية المكونة لمعلقات الشعر الجاهلي السبع ، أي أن المستوى هو مستوى السياق والوحدة وحدة الموضوع .

ثالثا : أداة التحليل:

قبل الشروع في تحليل المحتوى لا بد من تحديد أداة التحليل ، ويقصد بأداة تحليل المحتوى " الاستمارة التي يصممها الباحث لجمع البيانات ، ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يحلل

---

(١) عبد الحافظ الجزولي و محمد عبد الرحمن الدخيل : طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية ، دار الخريجي للنشر ، ص١٨٧–١٨٨.

(٢) رشدي طعيمة : مرجع سابق ،ص ص ١٠٣،١٠٤.

(٣) رشدي طعيمة : المرجع السابق : ص١٠٣.

محتواها"[1] ، ولأداة التحليل فوائد من أهمها : مساعدة الباحث على استيفاء عناصر التحليل ، ومساعدته على إتباع نظام واحد في التحليل ، كما أنها تحقق موضوعية كبيرة ومعامل ثبات مرتفع لعملية التحليل ، وكذلك تساعد الباحث على التحليل السريع فيختصر بذلك الوقت والجهد .

وحيث إن هذا البحث يهدف إلى استنباط القيم الخلقية والاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع ،ومن ثم البحث عن أساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية .فإن الباحث استخدم طريقة تحليل المضمون التي يكون التصنيف الخطوة الأولى فيها ، حيث إن البحث الحالي محدد التصنيف بالنسبة للقيم المراد استنباطها وهي الخلقية والاجتماعية .فإن الباحث ينتقل إلى بناء معايير التصنيف التي على ضوئها يتم تقسيم القيم المستنبطة إلى خلقية أو اجتماعية وفق التعريفات المبينة في الفصل التالي لكل قيمة .

وقد أعد الباحث معيارا لتحليل المضمون يضم مجموعة من القيم الخلقية والاجتماعية بحيث تكون :

١- نابعة من مصادر التشريع الإسلامي وهي كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ والإجماع والقياس

٢- لها خصوصيتها ، لكونها قيما إسلامية في مجتمع مسلم ،

٣- مراعية للأهداف التربوية للمرحلة الثانوية الواردة في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية بصفة خاصة ، والأهداف التربوية للوطن العربي بصفة عامة .

٤- معبرة عن مضمون المادة التي يتم تحليلها .

٥- قادرة على مواكبة التغيير في المجتمع عبر تطوره خلال السنوات القادمة ،إن شاء الله .

٦- ملائمة للتوظيف في الميدان التربوي بمختلف المجالات والأنشطة .

٧- سهلة التصنيف والمعاملات الإحصائية .

وعلى ضوء ما سبق تم تحديد المعيار المناسب وذلك ليتمكن الباحث من تحويل مضمون المادة إلى قيمة معينة يعطيها تكرارا محددا يضاف إلى باقي التكرارات ضمن تصنيف خاص للمجموعات القيمية فيصبح بلغة الكم لها وزنها ومكانتها ، بحيث تمكن الباحث من التعامل مع المعطيات الجديدة وإحصائها وتفسيرها .

---

(١) رشدي طعيمة :المرجع السابق :ص١١٢.

وقد تمكن الباحث من بناء معيار مكون من عشرين قيمة تربوية موزعة على مجموعتين وهما : القيم الخلقية والقيم الاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع .

المجموعة الأولى : القيم الخلقية وتشمل عشر قيم وهي : الشجاعة، الكرم، الصبر، الوفاء بالعهد ، الأمانة ، الحلم والصفح ، العفة ، روح المبادرة الإيجابية ،عزة النفس، الصدق.

المجموعة الثانية : القيم الاجتماعية وتشمل عشر قيم هي: الجوار، الإصلاح بين الناس، إكرام الضيف، صلة الأرحام والأقارب ، الضبط الاجتماعي ، حفظ حقوق المرأة وتقديرها، الصحبة والصداقة ، التكافل الاجتماعي، الإيثار، العدل.

رابعا : صدق أداة التحليل:

يقصد بصدق أداة التحليل :"صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه ، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج ، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم "(١)

وأما الصدق في تحليل المحتوى فيقصد به " شمول استمارة تحليل المحتوى لكل عناصر التحليل من ناحية ،و وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها بذات الأسلوب "(٢)

ومن أجل الوصول إلى صدق المعيار ، قام الباحث بتوزيعه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية واللغة لإبداء ملحوظاتهم وآرائهم كما يلي :

- مدى مناسبة المعيار لتحليل المحتوى المقصود
- مدى وضوح المعيار وقدرته على قياس ما وضع له .
- إضافة ما يراه المحكمون مناسبا .

وبعد تفريغ المعلومات وحصر الآراء والمقترحات من قبل الباحث قام بتبويبها والإفادة منها إذ اعتبر كل رأي منها مؤشرا جديدا يسهم في إيجاد تصنيف جديد للقيم يصلح لأن يكون معيارا للقيم الخلقية والاجتماعية يعتمد عليه في الدراسات المستقبلية .

---

(١) محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٦٣م ، ص٢٢٢.

(٢) ذوقان عبيدات ،وآخرون : مرجع سابق ،ص٢٠٦.

وأبرز ما ركزت عليه تلك المقترحات هي النقاط التالية :

- إشكالية تعدد المصطلحات ، إذ المصطلح الواحد قد يكون له أكثر من تعريف ، ومعاني بعض المصطلحات قد تتداخل ، لذا قام الباحث بتعريف كل مصطلح في الفصل التالي .
- القيم التربوية ليست مستقلة أو منفصلة عن بعضها وإنما هناك تداخل واضح بينها وقد اعتمد الباحث في تصنيفها على مدى قرب وملاءمة هذه القيمة للقيم الخلقية أو الاجتماعية ، وإن كان التقسيم إنما من أجل الدراسة كما بينت في تصنيف القيم في الفصل الثاني .
- القيم ، خلقية كانت أم اجتماعية تتغير وتتجدد بتغير وتطور المجتمع نفسه ، والميزان في ذلك هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما وافقهما قبله المجتمع المسلم وما خالفهما فهو مردود .

وقد جاءت آراء المحكمين بمقترحات اعتمد منها الباحث ما اتفق عليه ما نسبته ٨٠% فأكثر من المحكمين وذلك فيما يلي :

- إجراء تعديل في صياغة الفقرات بحيث تصبح أكثر دلالة على المقصود بها .
- إجراء تعديل في فئات التحليل
- حذف ما رآه المحكمون غير مناسب
- إضافة ما رآه المحكمون مناسبا

وتمت التعديلات اللازمة من قبل الباحث بناء على مقترحات المحكمين و رأي المشرف على الرسالة ، وبعد إجراء عملية الصدق والتأكد من أن المعيار أصبح صادقا لقياس ما وضع له قام الباحث بإعداده في صورته النهائية .

خامسا : ثبات أداة التحليل :

الثبات من صفات أداة تحليل المحتوى الهامة ويقصد بالثبات " أن يعطي التحليل نتائج متقاربة إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة "(١).

فالثبات بالمفهوم الإحصائي يعني " مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس بذاتها بمعنى أنه مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينية الزمنية فمن الضروري الحصول على المعلومات نفسها في حالة إعادة البحث التحليلي مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغير التوقيت الذي

---

(١) ذوقان عبيدان وآخرون :مرجع سابق ،ص٢١٩.

تتم فيه عملية إعادة البحث "[1] ويعتبر الثبات ذا أهمية عالية في الدراسات التحليلية لما يختص به هـذا الأسلوب من صفات وما يحكمه من اعتبارات منهجية ، ولقياس الثبات طرق مختلفـة ومـن أكثرهـا شيوعا الطرق الآتية : طريقة إعادة الاختبار ، طريقة الصور المتكافئة ، طريقة التجزئة النصفية وطريقة إعادة الاختبار تعتبر هي من أكثر الطرق مناسبة لتقدير الثبات في دراسات تحليل المحتوى ، إذ إن لكـل من الطريقتين الأخريين سلبيات في مثل هذه الدراسات إذ يتعذر الحصول على صـورتين متكـافئتين لمحتوى مادة الاتصال حتى يمكن قياس العلاقة بينهما ، كما يتعذر ضمان وحدة المقارنة بين نصفي المادة التي يتم تحليلها ، أما بالنسبة لطريقة إعادة الاختبار فتقدم على أساس إجراء التحليل مرتين على مـادة الاتصال نفسها وتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينة تعتبر مؤشرا لمعامل الثبات ، إذ تكشف عن مدى الاتفاق بين التحليلين وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة كان معامل الثبات عاليا .

وتأخذ إعادة تحليل المحتوى إحدى الصورتين أو الطريقتين " أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان أو أن يقوم الباحث بتحليل المادة مرتين في فترتين متباعدتين "[2].

وقد قام الباحث بنفسه في هذه الدراسة بإعادة تحليل القيم الخلقية والاجتماعيـة المتضـمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع مرتين ، حيث كان بين مرتي التحليل أكثر من شهر .

ويمكن حساب معامل الثبات بعدة طرق منها :

١-"تقييم دانيلسون **danielson** لمعامل الثبات "[3].

٢- " معادلتي هولستي **holsti** لقياس الثبات في تحليل المحتوى "[4].

٣- " معامل ارتباط بيرسون **person** "[5].

وقد استخدم الباحث الطريقة الأولى وهي طريقة : تقييم دانيلسون لمعامل الثبات والتي تعتمـد علـى حساب النسبة المئوية للاتفاق بين التحليلين ، والتي تتلخص في قسمة عدد القيم المتفق عليها على عدد

---

(١) سمير محمد حسنين : تحليل المضمون ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م،ص١٢٦.

(٢) سمير محمد حسنين :المرجع السابق : ص١٧٧.

(٣) محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص٢٧٧).

(٤) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص١٧٨.

(٥) رشدي طعيمة : المرجع السابق : ص١٨٢.

القيم الكلية مضروبا في مئة للحصول على النسبة المئوية للاتفاق .وتعتبر هذه الطريقة هـــي الأســـهل وتوصل لنفس النتائج التي يتوصل إليها بالطرق الأخرى .

النسبة المئوية للاتفاق= $\frac{20 \times 100}{22}$ = 91% تقريبا وهي نسبة ثبات عالية .

واستخدم كذلك طريقة أو (معادلة هولستيholsti لقياس الثبات في تحليل المحتوي وهي :

$$CR = \frac{2M}{N1 + N2}$$

حيث M تعني عدد الفئات التي يتفق عليها الباحثان أو الباحث نفسه ،و N1N2 يعنيان مجمـــوع الفئات التي حللت .

معامل الثبات = $\frac{2 \times 20}{22 + 20} = \frac{40}{42} =$ 95،٠

سادسا : قواعد التحليل :

يعتمد الباحث في عملية تحليل المحتوى على الخطوات التالية :

١- أن مادة التحليل هي معلقات الشعر الجاهلي السبع والدراسة حول ما تتضمنه من قيم أخلاقيـــة واجتماعية وردت في هذه المعلقات دون النظر لأي قيم أخرى لم ترد وإن كانت موجـــودة في ذلك العصر .

٢- تحليل النصوص الشعرية وفق معايير القيم التي وضعها الباحث دون التحليـــل الغـــوي والأدبي والنقدي ، إذ إن ذلك مما يختص به المتخصصون في مجال اللغة والأدب والنقد . أما مـــا يهـــم الباحث هنا فهو الجانب التربوي لهذه النصوص .

٣- يتم تحليل القيم الأخلاقية والاجتماعية حسب تكرارها في سياق لنصوص الشعرية لمعلقات الشعر الجاهلي السبع ، مع مراعاة أن البيت الواحد قد يشمل عدة قيم وقد يتم الحديث عـــن قيمـــة تربوية في عدة أبيات أو في شطر بيت .

٤- القيم موضع الاستنباط هي القيم الأخلاقية والاجتماعية الإيجابية المتفقة مع الرؤيـــة الإســـلامية وليس المخالفة لها .

سابعا : فئات التحليل :

يعتمد تحليل المحتوى على عدة عوامل منها التحديد الدقيق لفئات التحليل ، ويقصـــد بفئـــات التحليل Categories " العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها والتي يمكن وضع صفات المحتوى فيها ، وتصنف على أساسها"[(١)]

"والفئات هي مجموعة من التطبيقات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضـــمون ومحتواه وهدف التحليل ، لكي يستخدمها الباحث في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى درجة ممكنة من الموضوعية والشمول ، مما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل ميســـور "[(٢)] وفي مرحلة تحديد فئات التحليل "يبدأ الباحث بصياغة معايير التصنيف حتى لا تصبح الفئات المختارة مجرد مسميات أو عناوين دون دلالات تصنيفية ، وتيسر على الباحث عملية التصنيف وتحديد الفئـــات"[(٣)] ، وبما أن تحديد فئات التحليل تختلف حسب طبيعة البحث والإطار النظري الذي ينطلق منه البحـــث ، فإن الباحث يقف عند كل مجموعة من مجموعات فئات التحليل وهما مجموعة القيم الخلقيـــة ومجموعـــة القيم الاجتماعية مبينا دلالة ومعنى كل مجموعة وما شملته من قيم مستنبطة من المعلقات صنفت ضمنها ، وذلك على ما سيبين الباحث في الصفحات اللاحقة.

---

(١) رشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص٦٢) ".

(٢) سمير محمد حسين : مرجع سابق ، ص١٨.

(٣) محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص١١٣ .

الفصل الخامس

عرض وتحليل القيم الخلقية والاجتماعية

المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع

أولا: مفهوم القيم الخلقية

ثانيا : عرض وتحليل القيم الخلقية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع

ثالثا: مفهوم القيم الاجتماعية

رابعا: عرض وتحليل القيم الاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع

أولا: مفهوم القيم الخلقية

الأخلاق في اللغة " جمع خلق ، والخلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها ، وهو مأخوذ من مادة (خ ، ل ، ق) ، والخلق هو السجية لأن صاحبه قد قدر عليه "(١) .

وفي الاصطلاح : " حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية " أو هي " تصور وتقييم ما ينبغي أن يكون عليه السلوك متمشية في ذلك مع مثل أعلى أو مبدأ أساسي تخضع له التصرفات الإنسانية ويكون مؤازرا للجانب الخير في الطبيعة البشرية "(٢) .

يعرف (مكروم) الأخلاق أنها " مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه، وينبغي أن يحتذيها الإنسان فكراً وسلوكاً في علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة، والتي تمكنه من الاختيار الخلقي في المواقف الأخلاقية، والتي تبرر المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفق وطبيعة الآداب والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه"(٣) .

ويعرف (يالجن)الأخلاق في المفهوم الإسلامي بأنها عبارة عن "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه ".(٤)

فالإسلام نظَّم حياة الإنسان وحدد علاقته بغيره من خلال مبادئه وقيمه السمحة التي نظمت السلوك الإنساني على أكمل وجه، ومعيار الأخلاق في الإسلام هو كل سلوك يحقق للإنسان الخير له وللآخرين.

ويشير (يالجن)أن الأخلاق في المفهوم الإسلامي " تستوعب الحياة كلها، لأن الأخلاق إذا كانت نمطاً للعمل والسلوك في الحياة، فإن عمل الإنسان لمساعدة الآخرين أخلاق، وعمله لكسب قوته وقوت من يعول أخلاق، وإيمانه بالله وعبادته بإخلاص أخلاق " (٥) .

---

(١) أبو الحسن أحمد بن فارس :معجم مقاييس اللغة ،تحقيق :عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية،القاهرة ، ١٣٦٦هـ ،ج٢،ص٢١٤).

(٢) حسن الشرقاوي : نحو ثقافة إسلامية ، دار المعارف ،ج١،١٩٧٩م،ص٢٣٨.).

(٣) عبد الودود مكروم :دراسة لبعض المشكلات التي تعوق الوظيفة الخلقية للمدرسة الثانوية ،رسالة ما جستير ،كلية التربية ،جامعة المنصورة ،مصر، ١٩٨٣ ، ص ٧٥ .

(٤) مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٧ م،ص٧٥.

(٥) مقداد يالجن : علم الأخلاق الإسلامية ،دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٩٩٢م ، ص ٨٦.

فالمسلم مطالب أن يلقى أهل الأرض قاطبة بأخلاق، وهو مطالب أن يلتزم بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، فالصدق واجب عليه، والوفاء والكرم والمروءة.

ويرى (الجمالي) أن " شعوب العالم أجمع إذا شاءت أن تنهض بحياة إنسانية سعيدة عليها أن تعني بالجانب الخلقي، ولعل نهضة المسلمين في صدر الإسلام لم تكن لتحدث لولا أخلاق المسلمين "(١) فعلينا أن نتمسك بأخلاقنا الإسلامية الفاضلة لأن بها عزنا ومجدنا، ولنا في القرآن الكريم دستور أخلاقي فهو "يحوي الأسس القويمة لكل القيم الأخلاقية، فلا تخلو أية من آياته الكريمة من مغزى أخلاقي إنساني " (٢).

أما مفهوم القيم الخلقية من رؤية إسلامية فهي: " مجموعة من المعايير التي دعا الإسلام إلى الالتزام بها من خلال القرآن والسنة، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، فالتزموا بها عن اختيار وإرادة لتوجه أنماط السلوك الأخلاقي لديهم باعتبار تلك المعايير أهدافاً يسعى المسلمون لتحقيقها في سلوكهم، كما يمكن الحكم على سلوكياتهم على ضوئها "(٣).

ويذهب (عفيفي) في تعريفه للقيم الخلقية من المنظور الإسلامي إلى أنها" تمثل علاقة الإنسان بربه ومجتمعه، وبالكون الذي يعيش فيه ونظرته إلى نفسه وإلى الآخرين، وإلى سلوكه وكيفية ضبطه وإلى مكانته من المجتمع بأنظمته وبماضيه وحاضره ومستقبله والتي تتمثل في مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تميل إلى الاستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك في المستقبل "(٤).

---

(١) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي الإسلامي في العالم الإسلامي،الدا التونسية للنشر ، تونس ،ط٢، ١٩٧٨ ، ص ١٤٠.

(٢) الجمالي : المرجع السابق ، ص١٤١.

(٣) حميدة عبد العزيز إبراهيم :القيم الخلقية في ضوء نمط التعليم في الإسلام ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية، مصر :١٩٨٧م ، ص ١٨.

(٤) محمد الهادي عفيفي : الأصول الفلسفية في التربية ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨ .

جدول رقم (١)

ثانيا: عرض وتحليل نتائج القيم الخلقية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع

القيمة الخلقية	التكرار في معلقة امرئ القيس	التكرار في معلقة طرفة بن العبد	التكرار في معلقة زهير	التكرار في معلقة لبيد بن ربيعة	التكرار في معلقة عمرو بن كلثوم	التكرار في معلقة عنترة بن شداد	التكرار في معلقة الحارث بن حلزة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الترتيب
الشجاعة	–	٧	٢	١	٨	١١	١	٣٠	٣٨،٩٦	٤،٣	١
الكرم	١	٤	٢	٧	٤	٢	١	٢١	٢٧،٢٧	٣	٢
العفة	–	–	–	–	١	١	–	٢	٢،٥٩	٠،٣	٧
عزة النفس	–	١	١	–	–	–	٢	٤	٥،١٩	٠،٦	٥
الصبر	١	١	–	–	–	–	–	٢	٢،٥٩	٠،٣	٧
الحلم	٢	١	١	١	١	–	–	٦	٧،٧٩	٠،٩	٣
الصدق	–	١	–	–	١	–	–	٢	٢،٥٩	٠،٣	٧
الوفاء			١	١	٢	–	١	٥	٦،٤٩	٠،٧	٤
الأمانة	–	–	–	١	١	–	–	٢	٢،٥٩	٠،٣	٧
روح المبادرة والإيجابية	–	٣	–	–	–	–	–	٣	٣،٨٩	٠،٤	٦
المجموع	٤	١٩	٧	١٠	١٩	١٤	٤	٧٧			

لا شك أن القيم الخلقية من أهم القيم التي ينبغي على المربين العناية بغرسها في نفوس الناشئة ، والجدول أعلاها يبين القيم الخلقية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع ، و التي كان عددها عشر قيم وهي : الشجاعة ،الكرم ،العفة ، العزة، الصبر ،الحلم ، الصدق ، عزة النفس ، الأمانة ، روح المبادرة والإيجابية ، ويبين الجدول تكرار هذه القيم في المعلقات السبع والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي لكل قيمة ، كما يلي:

الشجاعة: وقد تكررت في المعلقات السبع ٣٠ مرة بنسبة مئوية ٣٨،٩٦ ، ومتوسط حسابي ٤،٣ وكان ترتيبها في التكرار الأول .

الكرم : وقد تكررت هذه القيمة في المعلقات السبع ٢١ مرة بنسبة مئوية ٢٧،٢٧ ومتوسط حسابي ٣ ، وكان ترتيبها في التكرار الثاني.

الحلم : وقد تكررت هذه القيمة ست مرات بنسبة مئوية ٧،٧٩ ومتوسط حسابي قيمته ٠،٩ وكان ترتيبها في التكرار الثالث .

الوفاء : وقد تكررت هذه القيمة في المعلقات السبع ،خمس مرات ، بنسبة مئوية ٦،٤٩ ، ومتوسط حسابي قيمته ٠,٧ وترتيب الرابع .

عزةالنفس : وقد تكررت هذه القيمة في المعلقات السبع أربع مرات ، بنسبة مئوية ٥،١٩ ، ومتوسط حسابي قيمته ٠،٦ وترتيب الخامس .

روح المبادرة الإيجابية : وقد تكررت هذه القيمة في المعلقات السبع ثلاث مرات ،بنسبة مئوية ٣،٨٩ ومتوسط حسابي ٠،٤ وترتيب السادس. وأما قيم العفة والصبر والأمانة والصدق فقد تكرر كل منها مرتين، وبنسبة مئوية ٢،٥٩ومتوسط حسابي ٠،٣ وترتيب السابع .وقد بينت مواطن ورود هذه القيم في استمارة تحليل المحتوى المرفقة في آخر البحث .

أولا: الشجاعة :

وهي كما عرفها محمد جاد المولى :"الإقدام على ما يعتقده الإنسان حقا من قول أو فعل مهما اعترضه من العقبات ، وصادفه من الصعاب "[(١)] ، وعرفها البعض بأنها " حالة مبعثها الغضب إلا أنها خاضعة لحكم العقل والحكمة وهو لازم للدفاع عن النفس والجماعة ، كما أنها تصرف ناتج عن تفكير سليم وموازنة بين الإقدام والإحجام "[(٢)] ، ومن أعلى مراتب الشجاعة ، الشجاعة الأدبية وهي : " أن يبدي الإنسان رأيه وما يعتقد أنه حق مهما ظن الناس به أو تقولوا عليه ، ومهما جر ذلك من غضب عظيم أو أمير لا يخاف من تحمل ألم يصيبه في سبيل قول حق يقوله أو مبدأ هام ينشره "[(٣)] ، ومن الشجاعة الأدبية بل أفضلها كلمة عدل عند سلطان جائر كما جاء في حديث الرسول ﷺ عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن الرسول ﷺ قال: (إن من أعظم الجهاد عند الله كلمة عدل عند سلطان جائر)[(٤)] ، والشجاعة صفة كان يشتهر بها عرب الجاهلية ويمدح بها بعضهم بعضا و الإسلام حث على الشجاعة وتعلم ما يؤدي إليها ويجعل المرء شجاعا لأن عظائم الأمور في الدنيا والآخرة لا تدرك إلا بمقدار من الشجاعة لذلك كان الجهاد ذروة سنام الإسلام لما يحتاجه من شجاعة.

وإن الشجاعة أساس كل ألأخلاق الحسنة فالكريم شجاع لا يخشى الفقر ولا يخافه فينفق ماله والحليم شجاع يستطيع السيطرة على غضب نفسه وكبح جماحها و كذلك بقية الصفات والأخلاق الحسنة كما أن الجبن نقيض ذلك فهو أساس كل قبيح وسيئة فالجبن يمنع من الكرم ويحث على البخل ويخلد إلى حب الدنيا والأرض ويقعد عن الجهاد وغير ذلك من المساوئ. وقد كان الرسول ﷺ أشجع الناس كان الصحابة –رضي الله عنهم– إذا اشتدت الحرب يحتمون خلف ظهر النبي ﷺ ، ويجعلونه في المقدمة، وفي هذا يقول علي ﷺ : كنا إذا اشتدت البأساء (الحرب) احتمينا برسول الله ﷺ ، فما يكون أحد منا أقرب إلى العدو منه.

ويقول البراء ﷺ : "ولقد كنا إذا حمي البأس نتقي بالرسول ﷺ ، وإن الشجاع الذي يحاذَي به"[(٥)] ، وفي غزوة حنين حين اضطرب المسلمون، وفرَّ عدد كبير منهم، وقتل وأصيب آخرون، ظل

---

(١) محمد أحمد جاد المولى : الخلق الكامل ، المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٣٥١هـ ، ص١٤٣.

(٢) عباس محجوب :نحو منهج إسلامي في التربية ،مؤسسة علوم الدين ، عمان ، ١٤٠٧هـ ،ص٤٦.

(٣) أحمد أمين : كتاب الأخلاق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١٠، ١٩٨٥م، ص١٩٤.

(٤) الترميذي:سنن الترمذي ، ج٨ ، ص٣٤٥.

(٥) مسلم بن الحجاج النيسابوري: مرجع سابق ،كتاب الجهاد والسير ،باب غزوة جنين ،ج٣،حديث رقم ١٤٠١.

النبي ﷺ ثابتًا في مكانه لا يتزحزح، يضرب بسيفه يمينًا ويسارًا، مناديا بأعلى صوته: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب)" [1] ، وما إن سمع المسلمون هذا النداء حتى عادت إلى قلوبهم الشجاعة ، والتفوا مرة أخرى حول الرسول ﷺ يقاتلون، حتى تحقق لهم النصر. وهكذا كان الرسول ﷺ أشجع النـــاس، فتعلم الصحابة الشجاعة منه، وكانوا قادة أَكْفَاء وقدوة في التضحية والفداء.

ثانيا :الكرم :

من أشهر صفات العرب في الجاهلية وهي صفة ملازمة للعربي في جاهليته وإسلامه وهـــو كمـــا عرفه ابن مسكويه : "إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر الكبيرة النفع مثـــل إكرام الضيف "[2] و هو من أعظم الصفات التي كان يفتخر العرب الجاهليون بها ويمدحون بها وتـــنظم في المدح بها قصائد الشعراء فلا يمدح أحد بصفات تستحسن إلا كان الكـــرم والجـــود في أول هـــذه المدائح أو الصفات التي يتمدح بها .

ولقد عاتب حاتم الطائي زوجه عندما عاتبته في إنفاق ماله ولامته في ذلك قائلا لها :

مهـــلاً نـــوار أقلـــي اللـــوم والعـــذلا ... ولا تقولي لشيء فـــات مـــا فعـــلا
ولا تقـــولي لمـــالٍ كنـــتُ مُهلكـــهُ ... مهلاً وإن كنتُ أعطي الجـــن و الخـــبلا
يـــرى البخيـــلُ ســـبيل المـــال واحـــدةً ... إن الجـــوادَ يـــرى في مالـــهِ سُبُـــلا
إن البخـــيل إذا مـــا مـــات يتبعـــه ... سوء الثنـــاء ويحوي الوارث الإبـــلا [3]

والإنسان الكريم ذو نفس عزيزة يحب فعل الكرم والوفاء والمراجل حتى ولو قل ماله ويبتعـــد كُل البعد عن أقبح شيء في الوجود وهو البخل، وضعيف النفس هو الذي لا يحب الكرم ولا المراجل حتى ولو كان ماله كثيراً. والمجتمع العربي المسلم معروف عنه صفات الكرم والشهامة والمروءة منذُ قديم الزمان وما زال.

---

(١) ابن حجر العسقلاني:فتح الباري، كتاب الجهاد والسير، باب من قال خذها وأنا ابن فلان، ج٦ ،ص١٩٠، رقم ٣٠٤٢ .

(٢) أحمد بن محمد بن مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٩٥٩م، ص١٩.

(٣) حاتم الطائي :ديوان حاتم ، مطبعة صادر، بيروت ،١٩٥٣م، ص٥٦ .

لأن العربي كما هو معروف يحرص على أن يتحقق له المجد والشرف ويرتفع ذكره وقدره وتسمو منزلته ومكانته في قومه، وحرص على أن يشتهر بذلك، وقد ضرب لنا أعظم الأمثلة وأروعها في الكرم، لأن الكرم من مكارم الأخلاق، ولا يوصف به إلا كل ما سما قدره، أما البخل فهو من الصفات الذميمة، لأن البخيل يرى أن المال هو الهدف والغاية التي يسعى من أجلها، فيصبح أسيراً للمال الذي جمعه فيبخل على نفسه ويضيق على من حوله.

وإن منهج الإسلام بروعته أضاف للكرم آدابا وحدودا وضوابط زادت طهارته طهارة ورفعته رفعة وبريقه بريقاً من أهمها :

الإخلاص لله ، والإنفاق من طيب المال ، وعدم إتباع الإنفاق المن والأذى ، والبشر والطلاقة عند العطاء واللقاء [١]

ثالثا:الصبر:

قال ابن منظور : "أصل الصبر الحبس والصبر نقيض الجزع ، ومن أسماء الله الصبور وهو الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة "[٢].

وفي الاصطلاح" هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع ، وهو الابتعاد عن المخالفات ، والسكوت عن غصص البلية ، وإظهار الغنى عند حلول الفقر بساحة المعيشة"[٣] والصبر جامع لمكارم الأخلاق "فإنه إن كان صبرا عن شهوة البطن او الفرج سمي : عفة ، وإن كان صبرا في حرب ومقاتلة سمي : شجاعة ، و إن كان في كظم الغيض والغضب سمي : حلما ، وإن كان في إخفاء كلام سمي : كتمان سر، وإن كان في صبر على قدر يسير من الحظوظ سمي : قناعة ،

فأكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر ، وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمى الكل صبرا فقال ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٤][١] وإن

---

(١) خالد سعد النجار :الكرم بين الجاهلية والإسلام (مقال)، مكتبة صيد الفوائد، (موقع إلكتروني) ، س٣٠,١٠، الجمعة ١٤٣٣/٣/١١.

(٢) ابن منظور : مرجع سابق ،مادة صبر ج٣ ، ص٢٣٩١ .

(٣) حسن عبد الله القرني :مرجع سابق ،ص ١٩٢.

(٤) البقرة ، آية ١٧٧ .

قيمة الصبر والتحمل من القيم الأخلاقية الفاضلة التي يحرص كل عاقل أن يتحلى بها وكل العقلاء يأمرون بها على سائر الأحوال .

وهؤلاء صحب امرئ القيس يقولون له :

وقوفا بها صحبي علي مطيَّهم يقولون لا تهلكْ أسى وتجمل

وكذلك صحب طرفة بن العبد ، حيث قال:

وقوفا بها صحبي علي مطيَّهم يقولون لا تهلكْ أسى وتجلد

وفي الرؤية الإسلامية ليس عطاء للمرء خيرا من الصبر ، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن أناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفد ما عنده فقال : " ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر "(٢) وقال عمر بن الخطاب ﷺ : " وجدنا خير عيشنا بالصبر "(٣)

(وقد قال عمر بن الخطاب ﷺ لأشياخ بني عبس : بم قاتلتم الناس ؟

قالوا : بالصبر ، لم نلق قوما إلا صبرنا لهم كما صبروا لنا ، وقال ابن بطال: الشجاعة صبر ساعة، وهذا في جهاد العدو والنفس والهوى ، كما قال بن عمر لمن سأله عن الجهاد : ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك فاغزها .

رابعا :الوفاء :

يعتبر الوفاء من أخلاق العرب الأصيلة، حيث إن الرجل منهم كان ينطق بالكلمة فتصبح عهداً، عليه أن يفي به وإلا عرّض شرفه للتجريح، وكان الغدر معرة يتجافون عنها، وإذا ما غدر أحدهم رفعوا له لواءً بسوق عكاظ ليشهروا به، وفي ذلك يقول الحادرة (قطبة بن محصن)، إنهم لم يغدروا وإنهم لن يأتوا ما يشكك حليفهم فيهم:

---

(١) إبراهيم علي السيد : الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، مكتبة الرشد ،١٤٢٧هـ ، ص ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢) محمد إسماعيل البخاري :مرجع سابق : كتاب الزكاة ، ج١١، ص٣٠٣، رقم ٦٤٧٠.

(٣) محمد إسماعيل البخاري :مرجع سابق : كتاب الزكاة ، ج١١، رقم الحديث ٦١٠٥.

أَسُــمَيَّ ويحــكِ هــل سمعــتِ بغَــدْرةٍ رُفِــع اللــواءُ لنــا بهــا في مجـــمع

إنــا نَعْــفُّ فــلا نُريــبُ حليفَنــا ونَكُــفُّ شُــحَّ نفوسِــنا في المطمــع[(١)]

وبسبب اهتمام العرب بهذا الخلق نصروا الحلفاء، وذبّوا عن الجيران، وقد كان هذا الخلـق متعدد الأشكال والألوان، فوفاء لمن يجاورون، ووفاء لمن يعاهدون، ووفاء لمن يحبون، ووفاء لمن يصـنع معهم معروفاً.

ولم تكن أخلاق القوم نظرية صورية، وإنما كانت واقعاً ضربوا به الأمثال وهى كثيرة منها.

(ما فعله عبد الله بن جُدعان في حرب الفِجَار التي دارت بين كنانة وهوازن، إذ جاء حرب بن أمية إليه وقال له: احتبس قبلك سلاح هوازن، فقال له عبد الله: أبالغدر تأمرني يا حـرب؟ ! والله لـو أعلم أنه لا يبقي منها سيف، إلا ضُربت به، ولا رمح إلا طُعنت به ما أمسكت منها شيئاً.

وكان من وفائه أن العرب إذا قَدِمت عكاظاً دفعت أسلحتها إلى عبد الله بـن جـدعان، حـتى يفرغوا من أسواقهم وحجهم، ثم يردها عليهم إذا ظعنوا من مكة إلى مضارب قومهم)[(٢)]

ومن أنواع الوفاء: وفاء العربي لأهل عصبيته، فليس له أن يخالفهم مهما كانت درجة الخـلاف معهم لأنه واحد منهم وما يصيبهم يصيبه، "وقد عاب الناس الغادر وعيروا به، فإذا شـتموا شخصـاً، قالوا له: يا غُدَر "[(٣)] كان الجاهلي إذا قال كلمة وفى بها، ولو أدت به إلى القتل، أو إلى قتل قريب عزيز عليه، فالرجل الحنفي قتل أخاه، كل ذلك وفاءً بالعهود والمواثيق، وأين من هذا الوفاء ما يحصـل مـن غدر في أيامنا هذه؟ وما بال الوفاء يئن جريحاً عند كثير من الناس حتى الطيـبين منـهم؟ ! فكثـرت الشكوى وعم البلاء؟ ! على أن هذا الخلق وإن اتصف به أكثر العرب إلا أن لكـل قاعـدة شـواذ والأمور نسبية، إذ كان الغدر (كذلك) منتشراً و معروفاً حتى عند كثير من الجاهليين يقول امرؤ القيس ذاكراً انتشار الغدر بين بعض القوم :

إذا قلتُ هـذا صـاحبٌ قـد رضـيته وقـرَّت بـه العينـان بُـدِّلت آخـرا

(١) المفضل محمد الضبي : المفضليات ،رقم ٨، (د:ت) ، ص٤٥.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني : كتاب الأغاني ،ج٦، طبعة دار الثقافة ،(د:ت) ص٢٢.

(٣) جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤،ص٤٠٢.

كذلك جـــدي مـــا أصـــاحبُ صـــاحباً   مــــن النــــاس إلا خــــانني وتغـــيرا[1]

ويقول أوس بن حجر:

وإني رأيـــــتُ النــــــاسُ إلا أقلَّهــــــم   خفافَ العهــود يكثــرون التــنقُّلا.[2]

حتى المؤسسات التربوية – تلك التي كان يُتوقع منها أن تغرس الفضيلة ونور العلم والتوجيه – بات بعضها يضرب أمثلة سيئة من الغدر والكيد وانعدام الوفاء.

(إن ترجمة أخلاق السلف إلى شباب هذه الأمة ليســت نظريــات تلقــى في فــراغ، ولا محاضــرات وادعاءات، إنها قدوة حسنة، وسلوك واقعي فذ في عالم الناس والشباب خاصة.إنه واجب ديني تفرضه علينا تعاليم ديننا ومصلحة أمتنا وأمانة البلاغ، إن تصورات العقيدة إذا لم تتحول إلى ســلوك عملــي ينسجم مع هذه التصورات – سوف يوقع الأجيال الناشئة في إحباط شديد، وتمزق مريــر، وتســاؤل عجيب بسبب الانفصال بين النظرية والتطبيق.)[3]

خامسا :الأمانة :

لغة : مصدر قولهم أَمُنَ يأمنُ أمانة أي صار أميناً ،قال ابن منظور :" هي ضد الخيانة .يل مأمون به ثقة ، والأمين هو : ذو الدين والفضل ."[4] والأمانة تقع على الطاعة ، والعبادة ، والوديعة ، والثقة ويقال : رجل أمين أي له دين ، وقال ابن كثير: الأُمَنَةُ جمع أمين وهو الحــافظ .واصــطلاحاً : قــال الكفوي في الكليات : الأمانة هي : كل ما افترض الله على العباد فهو أمانة كالصلاة والزكاة والصيام وأداء الدَّيْن ، وأوكدها الودائع ، وأوكد الودائع كتم الأسرار ، وقال في موضع آخر : كل ما يــؤتمن عليه من أموال وحُرَم وأسرار فهو أمانة .

---

(١) امرئ القيس : مرجع سابق ،ص٦٩ .

(٢) ابن قتيبة :مرجع سابق، ج١، ص ٢٠٨.

(٣) محمد حامد الناصر : الوفاء بين الجاهلية والإسلام ، مقال، س١٢ يوم الأحد ١٤٣٣/٣/١٣هـــ).

(٤) ابن منظور :مرجع سابق: ج١،ص٢٢٤ .

"والأمانة في الشرع واسعة الدلالة ، وهي ترمز إلى معان شتى مناطها جميعا :شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه ، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام الله عز وجل"(١)

"ومتى ما اعتنى الفرد والمجتمع بهذا الخلق السامي فإنه سيعود على الجميع بالنفع والفائدة فذلك يورث (الفوز أولا برضا الله سبحانه ، وقيام مصالح الناس، وأداء الأعمال والواجبات بإتقان وإخلاص، شيوع الثقة والمحبة ، صيانة حرمات البيوت والمجالس بعدم إفشاء أسرارها" (٢) .

سادسا : الحلم والصفح:

"والحِلْمُ،بالكسر: الأَناةُ والعقل،وجمعها أَحْلام وحُلُومٌ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ (٣)

قال جرير:

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأَقْوامٍ، فَتُنْذِرَهُم ... ما جَرَّبَ الناسُ من عَضِّي وتَضْرِيسِي؟

الحِلْم: نقيضُ السَّفَه.

وفي حديث النبي، ﷺ ، في صلاة الجماعة: لِيَلِيَنِّي منكم أُولوا الأَحْلام والنُّهَى أي ذوو الألباب والعقول، واحدها حِلْمٌ، بالكسر، وكأَنه من الحِلْم الأَناة والتثبُّت في الأُمور، وذلك من شِعار العقلاء"(٤)،وهو أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب ، ولا يعمل بالعقوبة وهو قادر على ذلك . وقد كان من الأخلاق المحمودة التي كان يجلها العرب في الجاهلية ويعظمون صاحبه وإن لم يكن كثير منهم يستطيع أن يتخلق به ؛ ولكنهم كانوا يحثون على التخلق بالحلم و يعيبون الجهل والطيش والسفه خاصة من الرجل الكبير الذي قد ضرب سنين عددا في الحياة كما قال زهير بن أبي سلمى :

وإن سفاهَ الشيخ لا حِلم بعده ... وإن الفتى بعد السفاهة يَحْلُم

---

(١) محمد الغزالي : خلق المسلم ،دار القلم ، دمشق ،ط٢١، ١٤٢٥هـ،ص٤٦.

(٢) إبراهيم علي السيد: مرجع سابق:ص٢٣٣.

(٣) سورة الطور : آية ٣٢ .

(٤) ابن منظور : مرجع سابق، ج٣، ص٣٠٤ .

" ومع أن للطباع الأصيلة في النفس دخلا كبيرا في أنصبة الناس من الحدة والهدوء ، والعجلة والأناة ، والكدر والنقاء ، إلا أن هناك ارتباطا مؤكدا بين ثقة المرء بنفسه ، وبين أناته مع الآخرين ، وتجاوزه عن خطئهم "[1] .

وكلما ربا الإيمان في القلب ربت معه السماحة ، وازداد الحلم ، ونفر المرء من طلب الهلاك والغضب للمخطئين في حقه .وعلى قدر ما يضبط المسلم نفسه ، ويكظم غيظه ، ويملك قوله ويتجاوز عن الهفوات ، ويقيل للعثرات تكون مترلته عند الله .

وفي حديث الرسول ﷺ ، قال: " من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء "[2] .

قال معاوية بن سفيان ﷺ في الحلم :" عليكم بالحلم والاحتمال فإذا أمكنتكم الفرصة فعليكم بالصفح والإفضال ، وقال : لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله وصبره شهوته،ولا يبلغ ذلك إلا بقوة العلم "[3] .

سابعا:العفة :

و هي : " كف النفس عما لا يحل ، ومنعها عما لا يجمل ، وضبطها عند الشهوات ، وهي أصل لكثير من الفضائل الإسلامية ، ويأتي في مقابل العفة الدناءة والخسة في كثير من صورها وكل ما ينافي العفة من رذائل الأخلاق. "[4] ولقد كان عرب الجاهلية يمجدون هذا الخلق وخاصة في مجالات محددة مثل عفة المأكل وعدم استجداء الناس كما كان يقول عنترة :

ولقد أبيت على الطَّوى وأظلُّه ... حتى أنالَ به كريمَ المأكل

وكانوا يعفون عن محارم جيرانهم من النساء فلا يفجرون ولا يشببون بهن ، كما قال عنترة كذلك

وأغضُ طرفي إن بدتْ لي جارتي ... حتى يواري جارتي مثواها

(1) محمد الغزالي : مرجع سابق ،ص١٠٧).

(2) أبو داود : سنن أبي داود، باب : من كظم غيظا ، رقم :٤٧٧٧.

(3) محي الدين عبد الحميد : الحلم سيد الأخلاق ، مطابع نجد،ط١، (د:ت) ،ص١١١.

(4) إبراهيم علي سيد : مرجع سابق ، ص ١٩٦.

والعفة من الأخلاق الحميدة الفاضلة التي حث عليها الإسلام ودعا إليها ، ورغب في التحلي بها لما لها من الآثار الطيبة ولما يترتب على فقدها من الخلل العظيم في حياة الفرد والمجتمع . ومما يدل على أهمية العفة أن الله أمر بها في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [(١)] .

ولقد كان الرسول ﷺ أعف الناس عما في أيدي الناس وعن الدنيا وما فيها ، ومع ذلك كان يسأل الله الهدى والتقى والعفاف والغنى ، فعن ابن مسعود ﷺ قال : "كان النبي ﷺ يدعو : اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى "[(٢)] .

ثامنا:المبادرة الإيجابية :

معنى المبادرة:

والمبادرة في اللغة هي المسارعة إلى الشيء قال في لسان العرب: "المسارعة إلى الشيء المبادرة إليه" [(١)] وهي خصلة وصفة محمودة عند عرب الجاهلية ويعدونها من الرجولة وسمات الشهامة لاسيما في مواقف الكرم والنجدة والشجاعة ، كما قال طرفة بن العبد:

إذا القومُ قالوا من فتى خِلتُ أنني عُنيت فلم أَكْسلْ ولم أتبلد
ولستُ بحلال التِّلاعَ مخافة ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفد

وقال بعض أهل العلم: المبادرة التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه وهي محمودة، وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة، وضدها الأناة وهي محمودة.

وفي الشرع أكثر ما تستعمل في المسارعة إلى الخيرات وقد وردت بهذا المعنى كثيرا في القرآن الكريم والسنة المطهرة مدحا لها وحثا عليها فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ ﴾[(٢)] وقوله ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[(٣)] .

---

(١) سورة طه : آية ١٣١.

(٢) ابن ماجة : سنن ابن ماجة :كتاب الدعاء ، حديث رقم ٣٨٣٢.

(١) ابن منظور : مرجع سابق ،ج٨ ،ص ١٥١

(٢) سورة الحديد :آية٢١

(٣) سورة الأنبياء: آية٩٠

وهـي صـفة النبيين والمرسـلين كمـا جـاء وصـفهم في سـورة الأنبيـاء: قَالَ تَعَالَىٰ:
﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[١] .

وفي السنة أيضا جاء الحض على هذا المعنى الطيب فيما رواه مسلم عن أبي هريرة عنه ﷺ قـال: (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم . يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا . أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا . يبيع دينه بعرض من الدنيا]، وفي جامع الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قـال: [بـادروا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا إلى فقر منس، أو غنى مطغ، أو مرض مفسد، أو هرم مفند، أو موت مجهز، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر) قال الترمـذي حسـن غريـب وضعفه الألباني.

تاسعا:عزة النفس :

العزة " حالة مانعة للإنسان من أن يغلب"[٢] ويكون ذلك لاعتزاز الفرد أو الجماعة لما يمكنـهم من الرفعة على غيرهم وعدم الذل له . وكثيرا ما كان يعبر العرب بصفة عامة في الجاهلية والإسلام عن الاعتزاز بالنفس وعدم قبول الخسف والضيم وخطط الإذلال حتى لو أدى ذلك إلى ذهاب الروح وقد كان يخلط ذلك كثيرا الكبر والطغيان لا سيما في الجاهلية واستعباد الناس واحتقارهم ، كحال أبي جهل وهو مدرج بدمائه في معركة بدر فإذا هو يخاطب ابن مسعود ويقول له وقد صعد ابن مسـعود علـى بطنه : "لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم"[٣]. وفي العزة والمنعة والإباء وعدم الذل حتى للملوك يقول عمرو بن كلثوم في معلقته :

أبـا هنـد فـلا تعجـلْ علينـا	و أنظِرْنـا نخبِّـرك اليقينـا
بأنـا نـوردُ الرايـاتِ بيضـا	ونُصـدرهن حمـرا قـد رَوينـا
وأيـام لنـا غُـرٌّ طـوالٌ	عصـينا المْلـك فيهـا أن نُـدِينا

---

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ،دار القلم ، دمشق ،١٤١٢هـ،ص٣٣٣ .

(٣) صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بقطر، ١٤٢٨هـ،ص٢٢١.

وكثيرة هي تلك القصص والشواهد التي تتحدث عن اعتزاز العرب في جاهليتهم بأنفسهم وفق مفهومهم لها ولكن عندما جاء الإسلام وجه هذه الخصلة وهذه الخلق يحفظه ويبقيه ويمجده ولكنه لا يحتقر صاحبه الآخرين ولا يكون حاملا له للوصول إلى باب الكبر الذي هو من أبواب الشر و النار . وذلك لأن الكبرياء على العباد صفة رب العباد وذلة العباد لربهم ذلة بالحق ، وأما ذلة إنسان لإنسان مثله فباطل، والمتكبر متطاول باغ يزعم لنفسه ما ليس لها ، والذليل مستعبد جاهل بقدره تحمل من الأوزار ما لا يطيق، وقد حرم الإسلام الكبر، وحرم الذل ، وأوجب العزة.

عاشرا: الصدق

هو مطابقة الخبر للواقع وهو ضد الكذب، ومنزلة الصدق من أعظم المنازل وأعلاها ؛ لذا نشأت منه جميع منازل السالكين ، فهو الطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين . وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان ، وسكان الجنان من أهل النيران ، وقد أمر الله اهل الإيمان أن يكونوا مع الصادقين ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[1]

والإيمان أساسه الصدق ، والنفاق أساسه الكذب ، وقد أخبر الله سبحانه أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد وينجيه إلا صدقه : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[2] .

" وتظهر حاجة المجتمع الإنساني إلى الصدق حينما تلاحظ أن جزءا كبيرا من العلاقات الاجتماعية ، والمعاملات الإنسانية تعتمد على صدق الكلمة ن فإذا لم تكن الكلمة معبرة تعبيرا صادقا عما في نفس قائلها لم نجد وسيلة أخرى نعرف بها إرادات الناس وحاجاتهم وحقيقة أخبارهم ولولا الثقة بصدق الكلمة لتفككت معظم الروابط الاجتماعية بين الناس ، ويكفي أن نتصور مجتمعا قائما على الكذب لندرك مبلغ تفككه وانعدام صور التعاون بين أفراده "[3] .

---

(١) سورة التوبة :آية ١١٩ .

(٢) سورة المائدة : آية ١١٩.

(٣) عبد الرحمن حسن حنبكة : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط٥ ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٥٣٢.

ثالثا: مفهوم القيم الاجتماعية

ويمكن تعريفها بأنه يقصد بها اهتمام الفرد واتصاله بالناس عن طريق مجموعة من الصفات النبيلة التي يتحلى بها الفرد أثناء تعامله مع الآخرين " فما المجتمع في واقعه إلا الأفراد الذين هم لبناته ، ومنهم يتكون ، وما الأفراد إلا المجتمع الذي منهم يتكون ، فسعادته من سعادتهم ، وصلاحه من صلاحهم وفساده من فسادهم "(١) ويمكن تعريف القيم الاجتماعية بأنها: مجموعة من الاتجاهات العقلية التي تكون فيما بينها جهازا شبه مقنن يستخدمه الإنسان في قياس وتقدير المواقف الاجتماعية .

أهمية القيم الاجتماعية :

- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم و بمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية و تحدد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- يمكن التنبؤ بسلوك صاحبها متى عرف ما لديه من قيم أو أخلاقيات في المواقف المختلفة وبالتالي يكون التعامل معه في ضوء التنبؤ بسلوكه .
- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه و تمنحه القدرة على التكيف و التوافق وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها و عقائدها الصحيحة .
- أنها تحقق له الإحساس بالأمان و تعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه ، بل وتساعده على فهم العالم المحيط به وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ، ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها.
- تشير القيم إلى الكيفية التي سيتعامل بها الإنسان في المواقف المستقبلية وتساعد الإنسان على التفكير فيما ينبغي عليه أن يفعله تجاه تلك المواقف والأحداث وتحدد له الأساليب والوسائل التي يختارها تجاهها بالإضافة إلى تفسير السلوك الصادر عنها.
- تحفظ على المجتمع تماسكه وتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

---

(١) محمود شلتوت : منهج القرآن في بناء المجتمع ، دار الكتاب لعربي ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ ، ص١٠.

- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل للناس حياقم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
- تربط مختلف ثقافات المجتمع بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة.

حيث أنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولة للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها بدلا من النظر إليها على مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.

وكان انهيار تلك القيم سببا في تخلف المسلمين إلى وقتنا الحاضر. و تساعد على التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات ، فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات وبالتالي فهي تعد مؤشرات للحضارة ، فالمجتمع الذي يحمل أفراده قيما وأخلاقيات مجتمع يتنبأ له بحضارة ورقي وازدهار ، وإذا ما انهارت تلك القيم والأخلاقيات سقطت الحضارة وأصبحت الأمم في طريقها إلى التخلف ، وهذا ما حدث لكل الحضارات السابقة ، فالحضارة الإسلامية ما قامت إلا على القيم والأخلاقيات التي تربى عليها المسلمون الأوائل ، على يد رسولنا الكريم .

تتوقف قوة المجتمع إلى حد كبير على وحدة القيم ، فكلما زادت القيم داخل المجتمع زاد تماسكه وارتباطه، وكلما قل ارتباطها زاد التفكك الاجتماعي.) [١] .

(١) علي أحمد الجمل : القيم ومناهج التاريخ الإسلامي " عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ص ص٢٣- ٢٤.

جدول رقم (٢)

القيمة الاجتماعية	التكرار في معلقة امرئ القيس	التكرار في معلقة طرفة بن العبد	التكرار في معلقة زهير	التكرار في معلقة لبيد بن ربيعة	التكرار في معلقة عمرو بن كلثوم	التكرار في معلقة عنترة بن شداد	التكرار في معلقة الحارث بن حلزة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الترتيب
الإيثار	–	١	–	١	–	–	–	٢	٣,٥٠	٠,٣	٧
صلة الرحم	–	٥	–	–	–	١	–	٦	٧،٧٩	٠,٩	٣
الجوار	–	–	١	٣	١	–	–	٥	٨،٧٧	٠،٧	٤
إكرام الضيف	–	–	–	١	٣	–	–	٤	٧،٠١	٠،٦	٥
الصحبة	٣	٣	٢	١	–	–	–	٩	١٥،٧٨	١،٣	١
الإصلاح بين الناس	–	–	٣	–	–	–	–	٣	٥،٢٦	٠،٤	٦
العدل	–	١	–	–	–	١	٣	٥	٨،٧٧	٠،٧	٤
حفظ حقوق المرأة	١	–	–	–	٦	١	–	٨	١٤،٠٣	١،١	٢
الضبط الاجتماعي	١	١	–	٢	١	–	–	٥	٨،٧٧	٠،٧	٤
التكافل الاجتماعي	١	–	٣	٣	٢	–	–	٩	١٥،٧٨	١،٣	١
المجموع	٦	١١	٩	١١	١٣	٣	٤	٥٧			

رابعا: عرض وتحليل نتائج القيم الاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي السبع

القيم الاجتماعية من أبرز القيم التي ينبغي أن يعتني المربون بها لغرسها وتنميته لدى طلاب المرحلة الثانوية وذلك لتنامي الدور الاجتماعي لطلاب هذه المرحلة وحرصهم على المشاركة الاجتماعية ، و الجدول رقم (٢) يبين القيم الاجتماعية المستنبطة من معلقات الشعر الجاهلي وتكرار ورودها في هذه المعلقات ، وقد كانت القيم المستنبطة عشر قيم وهي : الإيثار ، وصلة الرحم والأقارب ، الجوار ، إكرام الضيف، الصحبة والصداقة ، الإصلاح بين الناس ، العدل ، حفظ حق المرأة وتقديرها ، الضبط الاجتماعي ، التكافل الاجتماعي ، وكان ورودها كما يلي:

الإيثار : هذه القيمة تكررت في المعلقات السبع مرتين وبنسبة مئوية ٣،٥٠ ومتوسط حسابي ٠،٣ وترتيب السابع .

صلة الرحم والأقارب : تكررت هذه القيمة سبع مرات بنسبة مئوية ٧،٧٩ ومتوسط حسابي ٠،٩، وترتيب ٣.

حق الجوار : تكررت هذه القيمة خمس مرات بنسبة مئوية ٨،٧٧ ومتوسط حسابي ٠،٧ وترتيب الرابع وقد شارك هذ القيمة في الترتيب والتكرار كل من : قيمة العدل ،وقيمة الضبط الاجتماعي .

إكرام الضيف : وقد تكررت هذه القيمة أربع مرات ونسبة مئوية ٧،٠١ ومتوسط حسابي قيمته ٠،٦ وترتيب الخامس .

قيمة الصحبة ،وقيمة التكافل الاجتماعي : تكرر كل منهما تسع مرات بنسبة مئوية ١٥،٧٨ ومتوسط حسابي ١،٣ وترتيب الأول .

الإصلاح بين الناس : تكررت هذه القيمة في المعلقات السبع ثلاث مرات وبنسبة مئوية ٥،٢٦ ومتوسط حسابي قيمته ٠،٤ وترتيب السادس.

حفظ حقوق المرأة : تكررت هذه القيمة ثمان مرات بنسبة مئوية ١٤،٠٣ ومتوسط حسابي ١،١ وترتيب الثاني . وقد بينت مواطن ورود هذه القيم في استمارة تحليل المحتوى المرفقة في آخر البحث .

أولا:الإيثـار : مصدر قولهم آثره عليه يؤثره إيثارا بمعنى فضّله وقدّمه ، والمآثر ما يـروى مـن مكارم الإنسان ، وفي التّنزيل: لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا (يوسف:آية٩١). وآثر أن يفعل كذا: فضّل وقدّم، وضدّه الأثرة من قولهم استأثر بالشّيء انفرد به أو اختصّ به نفسه، وفي الحديث: قـال ﷺ للأنصـار: "إنّكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا"[١] .

واصطلاحا: قال القرطبيّ: الإيثار هو تقديم الغير على النّفس في حظوظهـا الدّنيويّـة رغبـة في الحظوظ الدّينيّة، وذلك ينشأ عن قوّة اليقين وتوكيد المحبّة، والصّبر على المشقّة.

وقيل من أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب السخاء ومن أعطى الأكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب الجود و الذي قاسى الضراء وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب الإيثار.

فيمكن القول أن الإيثار: هو أن يقدم الإنسان حاجة غيره من الناس على حاجته برغم ،احتياجه لما يبذله، فقد يجوع ليشبع غيره، ويعطش ليروي سواه.وقد كان عرب الجاهلية يجلون من يتخلق بهـذا الخلق ويمتدحون أنفسهم به ، كما قال لبيد في معلقته :

إنـا إذا التقـتِ المجـامعُ لم يـزلْ ... منـا لـزازُ عظيمـة جشّـامَها

ومقسـم يُعْطـي العشـيرةَ حقَّهـا ... ومغـذمِر لحقوقهـا هضّـامها

ثانيا:الجوار وحق الجار :

في لسان العرب لابن منظور : "الجوار المجاورة و الجار الذي يجاورك"[٢] .

وفي صحاح لجوهري : " الجار الذي أجرته أن يظلمه ظالم ،قال أبو جندب الهذلي :

وكنـتُ إذا جـاري دعـا لمضـوفَة ... أشمِّـرُ حـتى ينصـفَ السـاقَ مئـزري

ومن هذا العرض اللغوي يظهر أن معنى الجوار هو الحماية والنصر من القوي القادر للضـعيف ، وإعطاء الأمن ورد العدوان ، وقيام الرجل أو الجماعة أو القبيلة بحسن الجوار وبذل الحماية لمن لا تجب له بسبب غير الجوار يعد عرفا محمودا عن العرب مذ عصر الجاهلية ، وعندما جاء الإسلام أصل حـق الجار وأيد ما تقوم به العرب من إكرام له ، و قوى الاهتمام بالجار وحث عليه ورسخ الإيمان بمضمونه الاجتماعي ، وجعل حفظ الجوار أحد أسس قيام المجتمع المثالي ، وقد نص على ذلك الرسـول ﷺ في

---

(١) ابن منظور : مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(٢) ابن منظور : مرجع سابق ،ج٢ ، ص٤١٦.

اول عهد كتبه بين المهاجرين والأنصار من اهل المدينة ، كما جاء في سيرة ابن هشـــام : "وإن الجـــار كالنفس غير مضار ولا آثم وإنها لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها "[١]

ثالثا:الإصلاح بين الناس :

"الإصلاح في اللغة ضد الإفساد "[٢]، وفي الشرع عقد ينـــهي الخصـــومة بـــين المتخاصـــمين والإصلاح بين الناس قيمة اجتماعية لا يخلو منها أ ي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، إذ إنه لا بـــد في أي مجتمع مهما كانت ديانته أو ثقافته أو عاداته وتقاليده أن تجد من يتحلى بهذه القيمـــة الاجتماعيـــة ويحرص على القيام بها ، وذلك لما لهذا العمل من أهمية في استقرار المجتمع وإنهاء الخصومات والمنازعات ، فبالإصلاح بين الناس قد تحفظ الدماء من أن تسفك والأعراض من أن تنتهك والأرحـــام أن تقطـــع والبيوت والأسر أن تشتت . ولا يتصدى للقيام بهذه المهمة العظيمة إلا عظام الرجال فيسعون بجـــاههم وماهم في سبيل وحدة مجتمعهم وترابط أفراده وكان القائم بهذه المهمة معظما في نفوس الناس مقـــدرا لعظيم ما يقوم به .

ولقد صاغ زهير بن أبي سلمى القصائد الرائعة مدحا في هرم بن سنان ، وصاحبه للصلح الـــذي قاما به بين قبيلتي عبس وذبيان بعدما كادت الحرب تفنيهم فقال في ذلك :

يمينـــا لـــنعمَ الســـيدان وجِـــدتُما   على كل حـــال مـــن سَـــحِيل ومُبْـــرم

تَـــداركْتُما عبســـا وذبيانـــا بعـــدما   تفـــانوا ودقُّـــوا بينـــهم عِطْـــر منَشْـــم

رابعا:إكرام الضيف :

إن إكرام الضيف من مكارم الأخلاق، وجميل الخصال التي تحلَّى بها الأنبيـــاء، وحـــثَّ عليهـــا المرسلون،واتصف بها الأجواد كرام النفوس، فمَنْ عُرِفَ بالضيافة عُرِف بشرف المترلة، وعُلُوِّ المكانة، وانقاد له قومُه، فما ساد أحد في الجاهلية ولا في الإسلام، إلا كان من كمال سُؤدده إطعام الطعـــام، وإكرام الضَّيْف، كما قال ابن حِبَّان يرحمه الله: "والعرب لم تكن تعدُّ الجودَ إلا قِرَى الضَّيف، وإطعـــام الطعام، ولا تعدُّ السَّخيَّ من لم يكن فيه ذلك"[٣] .

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ،ج٢ ، ص ١٠٨.

(٢) محمد بن أبي بكرالرازي : مرجع سابق ، دار مصر للطباعة ، د:ت ، ص٣٦٧.

(٣) محمد ابن حبان البستي : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الكتـــب العلمية ،بيروت ،١٩٧٧م ، ج١ ،ص ٢٥٩.

وقد حثّنا نبينا محمد ﷺ على إكرام الضيف؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفَه"(١) .

إن إكرام الضيف لا يقتصر على إطعامه الطعام فحسب؛ لأن مفهوم الضيافة أشمل، ومعاني الإكرام أوسع؛ إذ يدخل في إكرام الضيف ملاطفته وإيناسه، وحسن استقباله، والإقبال إليه بالوجه إذا تحدث، والحذر من الإشاحة عنه، أو السخرية بحديثه. والعرب تجعل الحديث، والبسط، والتأنيس، والتلقي بالبشر – من حقوق القِرى، ومن تمام الإكرام. وقالوا: من تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المؤاكلة. قال حاتم الطائي:

سلي الجائعَ الغرثانَ يا أم منذر ... إذا ما أتاني بين ناري ومَجْزَرِي

هَلَ ابسط وجهي إنه أولُ القِرى ... وأبذل معروفي له دونَ منكري(٢)

وقال مسكين الدارمي:

لحافي لحافُ الضيف والبيتُ بيتُه ... ولم يلهني عنه غزالٌ مْقَنَّعُ

أحدثه إن الحديث من القِرى ... وتعلم نَفسي أنه سوف يهجع

وقيل للأوزاعي–رحمه الله–: ما إكرام الضيف؟

"قال: طلاقة الوجه، وطيب الكلام." وقال ابن عباس – رضي الله عنهما –: "أَعزُّ الناسِ عليَّ جليسي، الذي يتخطى الناس إلي ، أما والله إن الذباب يقع عليه فيشق عليَّ) (٣)

خامسا:صلة الأرحام والأقارب :

صلة الرحم تعني : الإحسان إلى الأقربين و تقديم الخير ما أمكن إليهم ودفع الشر بما يستطاع عنهم .وهو خلق اجتماعي كان يتناصر له عرب الجاهلية إذ إنهم كانوا في عون الفرد من قبيلتهم فيما يشق عليه وكان أنصاره في خير أو غيره وكان الباعث على العناية بالرحم والقرابة عندهم في الجاهلية

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ،كتاب الأدب ، رقم الحديث ٥٧٨٥.

(٢) ديوان حاتم الطائي : دار صادر ،بيروت ،١٤٠١ ،ص.

(٣) موقع إسلام ويب : المقالات ، إكرام الضيف ،الاثنين ١٤٣٣/٦/٢٣هـ، الساعة ٦ مساء.

هو العصبية القبلية التي كانوا يتخلقون بها ،كما قال طرفة بن العبد في صبره على قرابته وذوده ودفعه عنهم و إن أساؤوا إليه: [١]

فمالي أراني وابـنَ عمـي مالكـا متى أدنُ منـه ينـأِ عـني ويبعـد

وقربـت بـالقربى وجـدِك إنـني متى يـكُ أمـرٌ للنكيثـة أشـهد

وإن أدعَ للجُلَّى أكـن مـن حماتهـا و إن يأْتِـك الأعـداء بالجَهـد أجهـد

وإن يقذفوا بالقَـذْع عرضـك أسـقِهم بكـأس حيـاضَ المـوت قبـل التهـدد

ولكن عندما جاء الإسلام حث وحرص على دوام الوصل مع الأرحام والأقارب ولكن ذلـك لا يكون عصبية تتجاوز الوقوف مع الحق ونصرة المظلوم إلى عون الباطل و دعم الظالم بل كان المنهج في ذلك بأن ينصر المسلم أخاه ظالما او مظلوما و نصرة الظالم بمنعه من الظلم فيكون بذلك الحق هو معيار نصرة الأرحام والأقارب

سادسا:الضبط الاجتماعي :

يسعى كل مجتمع نحو تكوين وسيلة للحفاظ على النظام الاجتماعي العام ومسـاندته . ومـن ثم يضع كل مجتمع بعض الجزاءات التي توقع على المنحرفين عن المعايير الاجتماعية التي يضـعها المجتمـع ويرى (إدوارد روس) " أن النظام في المجتمع لا يعتبر سلوكا غريزيا أو تلقائيا ، وإنما ينشأ هذا النظـام نتيجة للضبط الاجتماعي الذي يعتبر عنصرا أساسيا لا غنى عنه للحياة الاجتماعية "[٢]، ويمكن تعريف الضبط الاجتماعي بأنه " العملية التي عن طريقها يضمن المجتمع امتثال أعضائه للمعايير الاجتماعية "[٣] وتعتبر الوظيفة الأساسية للضبط الاجتماعي هي تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع ففـي كـل جماعة أو مجتمع توجد مقاييس مطلوبة يتوخاها الفرد في انجازه لدوره الاجتماعي .

"كما أن هناك تصرفات لا يسمح بها ولا يجيز لأفراده القيام بهـا أثنـاء تأديتـهم لأدوارهـم الاجتماعية أو ممارستهم لنشاطاتهم الجماعية"[٤]، " وهناك وسائل متعددة للضبط الاجتماعي من أهمهـا

---

(١) عبد الله الحسن الزوزني :مرجع سابق ،ص٩١.

(٢) إبراهيم أبو العار : دراسات في علم الاجتماع القانوني ، القاهرة ،دار المعارف ،١٩٧٨م،ص١٦٩-١٧٠.

(٣) طلعت إبراهيم : مبادئ علم الاجتماع ،الرياض ،١٤٠٤، ص٢٣٤.

(٤) عبد الله الخريجي : الضبط الاجتماعي ، جدة ، دار الشروق ،١٩٧٩م،ص٢٥.

التربية ، الرأي العام والعرف ، والقانون ، والدين ، والقيم الاجتماعية ، وتعتبر هذه الوسائل بمثابة قوة اجتماعية ذات تأثير فاعل في الأفراد والجماعات . فكل وسيلة من هذه الوسائل تؤثر في أعضاء التنظيم الاجتماعي بدرجات متفاوتة تتوقف على نوع الهيئة التي تمارس الضبط الاجتماعي ، وعلى نوع الوسيلة المستعملة"(1) .

وهذه العملية الاجتماعية لا يخلو مجتمع من المجتمعات من القيام بها ويشكلها ويؤطرها ما سبق ذكره من ضوابط وشروط وتكون عن طريق تلك الوسائل التي سبق ذكرها ومن تلك المجتمعات المجتمع الجاهلي فقد كان يتميز بعادات وتقاليد وأعراف تشكل ضابطا اجتماعيا لتصرفات أفراده وجماعاته ،ومما يدل على ذلك قول طرفة ، ذاكرا كيف أصبح يتحاماه أفراد مجتمعه نتيجة إسرافه في شرب الخمر وإتلافه لماله ، ذلك في قوله :

ومـــا زالَ تِشْـــرابي الخمـــورَ ولـــذتي	وبيعـــي و إنفـــاقي طريفـــي ومَتْلـــدي
إلى أن تحـــامتني العشـــيرةُ كلُّهـــا	و أُفْـــرِدت إفـــرادَ الـــبعير المعبَّـــد(2)

سابعا:حفظ حقوق المرأة :

إن المرأة في كل مجتمع من المجتمعات هي الأم والأخت والزوجة والبنت والقريبة ، ولقد سطّرت المرأة في العصور القديمة والحديثة وخاصة في المجتمعات الإسلامية أسطراً من نور في جميع المجالات، حيث كانت ملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأديبة وفقيهة ومحاربة وراوية للأحاديث النبوية الشريفة .

وإلى الآن ما زالت المرأة في المجتمعات الإسلامية تكد وتكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرها، فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة، وهي الزوجة التي تدير البيت وتوجه اقتصادياته، وهي بنت أو أخت أو زوجة وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دوراً لا يمكن إغفاله أو التقليل من خطورته.

ولكن قدرة المرأة على القيام بهذا الدور تتوقف على نوعية نظرة المجتمع إليها والاعتراف بقيمتها ودورها في المجتمع، وتمتعها بحقوقها وخاصة ما نالته من تثقيف وتأهيل وعلم ومعرفة لتنمية شخصيتها وتوسيع مداركها، ومن ثم يمكنها القيام بمسؤولياتها تجاه أسرها، وعلى دخول ميدان العمل والمشاركة في مجال الخدمة العامة.

(1) حسن الساعاتي : تصميم البحوث الاجتماعية ،بيروت ، دار النهضة العربية ، 1972م ، ص27.

(2) عبد الله الحسن الزوزني : مرجع سابق ،ص85.

ولقد حرصت كافة المجتمعات القديمة والحديثة بما في ذلك المجتمعات الجاهلية على تقدير دور المرأة في الحراك الاجتماعي والمشاركة الفاعلة حتى في أشق الأعمال وأصعبها كالحروب والقتال فكن النساء يشاركن إما مقاتلات أو ممرضات يداوين الجرحى أو محرضات ومحفزات للجند للدفاع والتقدم وعدم الفرار كما قال عمرو بن كلثوم :

على آثارنا بيضٌ حسانٌ — نحاذرُ أن تُقَسَّم أو تهونا

أخذن على بُعُولتِهن عهدا — إذا لاقُوا كتائبَ مُعلِمِينا

ليستلبن أفراسا وبيضا — و أسرى في الحديد مقرنينا[١]

ثامنا: الصحبة والصداقة :

الصداقة قيمة إنسانية أخلاقية ودينية عظيمة سامية المعاني والجمال كبيرة الشأن بها تسمو الحياة وترتقي وبدونها تنحدر .و الصداقة من الصدق ، والصدق عكس الكذب. والصديق هو من صدقك فهي في أبسط صورها: علاقة وثيقة بين شخصين أو أكثر علاقة تفاهم وانسجام كامل في المشاعر والأحاسيس وهي بالغة الأهمية في استقرار الفرد وتطور المجتمع.

لأن الإنسان خلقه الله كائنا اجتماعيا لا يقدر العيش بمفرده بل يتفاعل مع من حوله إيجابا ليشكل المجتمع المتكامل . لتعطيه الصداقة الدفء والشعور بالمحبة والراحة في حياته وخاصة إن كان ممن يحسن اختيارهم ،فهم جواهر الحياة ، والصحبة والصداقة قيمة وعادة اجتماعية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات بل كل المجتمعات على اختلاف ثقافاتها وعاداتها تقدر هذه القيمة وتشيد بها لما لها من أثر في حياة الفرد والمجتمع وقد كان العرب في جاهليتهم يعتنون بالصحبة والصداقة وحتى الملوك في ذلك يكون لهم أصدقاء وندماء ، وأشهر من يذكر في ذلك منادمة مالك وعقيل ابني فارج للملك جذيمة الأبرش الذي قتلته الزباء واللذين قال فيهما متمم بن نويره يرثي أخاه مالك بن نويرة :

وكنا كنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتَصَدَّعا

فلما تفرقْنَا كأني ومالكا — لطول اجتماع لم نَبتْ ليلة معا[٢]

---

(١) عبد الله بن الحسن الزوزني : مرجع سابق ، ص١٩٠.

(٢) محمد بن يزيد المبرد : الكامل في اللغة والأدب ،ج٤،المكتبة العصرية ،بيروت ، ١٤١٨هـ، ص٣٣٥.

وكان شعراء الجاهلية كثيرا ما يذكرون مواساة أصحابهم وأصدقائهم لهم عند مصائبهم وفراق أحبتهم ومن يعشقون ويحمدون ذلك لخلانهم ،فهذا امرؤ القيس يقول :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وشاكله في ذلك طرفة حيث قال :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وزهير بن أبي سلمى يأمر خليله وصديقه أن يبصر عنه ويسأل عن أحبابه ، فيقول :

تبصَّر خَلِيليَّ هل ترى من ظعائن تَحَمَّلن بالعلياء من فوق جُرثَم

تاسعا:التكافل الاجتماعي :

التكافل في اللغة مشتق من مادة كَفَلَ، وتعني العَجُزْ، أي مؤخرة الشيء الذي تحميه، والعرب تقول كَفْلٌ لكساء يدار حول سنام البعير ليحفظ راكب الدابة من خلفه كي لا يقع، والكافل تعني أيضا: العائل، لأنه مصدر حماية لمن يعول، قال تعالى﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾[(١)].

وقال ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرَّج بينهما"[(٢)]، أي العائل لليتيم المُربي له، أو الضامن نفقته؛ لأن الكافل تعني أيضا: الضامن، كما قال تعالى في وصف حال الملائكة الأبرار: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾[(٣)]، أي يضمن معيشتها، ويُقال كَفَلَ الرجل: أي ضمنه في دَيْن أو غيره)[(٤)] فالمشاركة بالمسئولية والضمان أهم معاني مصطلح: تكافل. ويمكن القول أن التكافل هو أن يسعى الفرد أو الجماعة أو المؤسسات إلى تقديم العون والمساعدة إلى من يحتاجها بمختلف أشكال المساعدة سواء كانت مالية أو معنوية من تقديم نصح أو مشورة أو تربية وتعليم وغير ذلك من الأمور التي تفضي إلى رفع حاجة الفرد وقضائها .ومن أبرز مظاهر التكافل في المجتمعات القيام على حاجة الأرملة والمسكين والفقير ويكون ذلك أكثر لزاما متى ما كان ذلك المحتاج جارا ملاصقا ، وليس دين ولا تربية عني بالتكافل الاجتماعي ما عني به ديننا الإسلامي.

---

(١) سورة آل عمران:آية ٣٧.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق : باب :الأدب ،حديث رقم ٥٦٥٩.

(٣) سورة آل عمران :آية ٤٤ .

(٤) الرازي : مرجع سابق ، ص٥٧٥.

والتكافل الاجتماعي وتقديم العون والمساعدة للمحتاجين والأرامل مما كان ينهد عرب الجاهلية لفعله كما قال لبيد بن ربيعة في معلقته :

تأوي إلى الأطناب كل رَذِيَّة ... مثلُ البلية قالصٌ أهدابُها

ويُكلّلون إذا الرياح تناوحت ... خُلْجَا تُمَدُّ شوارعا أيتامُها

ثم يمتدح قومه بذلك ويقول كذلك :

وهم ربيعُ للمجاورِ فيهم ... والمرمِلات إذا تطاول عامُها[١].

عاشرا:العدل :

العدل هو : " إعطاء كل ذي حق حقه من غير تميز ، ولا محاباة ولا تدخل لهوى النفس، وعكس ذلك الظلم وهو : مجاوزة الحد ، ومفارقة الحق ، ووضع الشيء في غير موضعه"[٢] وبالعدل تقوم السماوات والأرض و الله سبحانه وتعالى عدل لا يظلم أحدا وقد أمر عباده بالعدل في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[٣] وأخبر سبحانه بأنه يحب أهل العدل فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾[٤].

والإقساط هو : العدل والمقسطون هم العادلون . وقد اهتم الرسول ﷺ اهتماما بالغا بقيمة العدل فأخبر بما للعادلين يو م القيامة عند الله من أهل الحكم بأن الله يظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله. فعن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: " إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن عز وجل – وكلتا يديه يمين – الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا "[٥] ولذلك فإنه " يجب على كل مسلم أن يعدل في قوله وحكمه ، ويتحرى العدل في كل شأنه

---

(١) عبد الله بن الحسن الزوزني : مرجع سابق ،ص ١٦٣ .

(٢) إبراهيم علي السيد : مرجع سابق ،ص١٤٣.

(٣) سورة النحل : آية ٩٠.

(٤) سورة الممتحنة : آية ٨.

(٥) مسلم بن الحجاج النيسابوري : مرجع سابق : كتاب الإمارة : باب فضيلة الإمام العادل : ج٣ رقم الحديث ١٤٥٨.

حتى يكون خلقا له ، ووصفا لا ينفك عنه فتصدر عنه أقواله وأعماله عادلة بعيدة عن الحيف والظلم والجور ، ويصبح بذلك عدلا لا يميل به هوى ولا تجرفه شهوة أو دنيا، ويستوجب محبة الله ورضوانه ، وكرامته وإنعامه"[1] ومن ثمرات العدل إشاعة الطمأنينة في النفوس والثقة بالآخرين في الأحكام والأقوال والمعاملات.

---

(١) أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم ، (د:ت)، ص١٥٥.

خاتمة الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة

ثانياً: التوصيات المقترحة لتنمية القيم الخلقية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية

.

الخاتمة:

حاول الباحث في هذه الدراسة الوقوف على القيم الخلقية والاجتماعية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع ومدى توافرها في هذه المعلقات وبالتالي عرض الأساليب والطرائق التي يمكن من خلالها تنمية هذه القيم في نفوس طلاب المرحلة الثانوية بغية تقديم طرح ورؤية قد يفيد منها الميدان التربوي .وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتي على ضوئها يقدم توصيات أو تصورا مقترحا لتنمية هذه القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس طلاب المرحلة الثانوية وما يمكن اقتراحه من دراسات قد تكون مهمة لاكتمال الرؤية وبلوغ المقصد من العملية التربوية والتعليمية .

أولا: نتائج الدراسة :

١) إن العصر الجاهلي على الرغم مما كان يعيشه أفراده من تخبط عقدي إلا أنهم كانوا يتحلون بكثير من القيم الخلقية والاجتماعية .

٢) إن الإسلام أيد الكثير من القيم التي كان يتحلى بها الجاهليون وحث عليها ووجه بعضها وحذر من بعض ،ولذلك كان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمن أسلم منهم، عندما يسألونه عما كانوا يعملون من خير في جاهليتهم : لقد أسلمت على ما أسلفت من خير .

٣) إن القيم تقسم وتجزأ أو تصنف من أجل الدراسة و إلا فإنها تتداخل حتى لا نستطيع أن نصنف قيمة خالصة تحت فئة معينة فحسب .

٤) إن الشعر يعد وسيلة تربوية ناجحة في إكساب الطلاب القيم التربوية المناسبة وتنمية استعداداتهم وعلاج عيوبهم ، وهو ميدان رحب لاستيعاب القيم التربوية إذا تم اختياره بدقة، وقد كان الرسول ﷺ يأذن به ويأمر الشعراء أن يدافعوا عن الدين ويظهروا شعائره.

٥) حتى يحقق الشعر أهدافه التربوية فهو بحاجة إلى تنقيته من السلبيات ، وتوسعة رقعة القيم الإيجابية فإن الشعراء يستطيعون خط توجه الأمة وتوجيهها نحو قضاياها الهامة والمصيرية .

٦) استنبط الباحث من معلقات الشعر الجاهلي السبع عشر قيم خلقية إيجابية هي :

الشجاعة ، الكرم ، العفة ، العزة ، الصبر ، الحلم ، الصدق ، علو الهمة ، الأمانة ، روح المبادرة الإيجابية . وكانت قيمة الشجاعة أكثر القيم تكرارا في المعلقات السبع .

٧) استنبط الباحث من معلقات الشعر الجاهلي السبع عشر قيم اجتماعية وهي :

الإيثار ، صلة الرحم ، الجوار ، إكرام الضيف ، الصحبة والصداقة ، الإصلاح بين الناس ، العـــدل ، حفظ حق المرأة وتقديرها ، الضبط الاجتماعي ، التكافل الاجتماعي ، وكانت قيمـــة الصـــحبة والصداقة وقيمة التكافل الاجتماعي أكثر القيم اجتماعية تكرارا .

٨) اتفقت هذه الدراسة مع ما سبق من دراسات في أن أكثر القيم انتشارا في العصر الجاهلي كانـــت قيم الشجاعة والكرم .

ثانيا:التوصيات المقترحة لتنمية القيم الخلقية والاجتماعية في نفوس طلاب المرحلة الثانوية

بين الباحث فيما سبق الأدوار والمهام التي يعتني بها كل عنصر ومكون من مكونات المجتمع المدرسي الآن يضع الباحث نقاطا تشكل خطوات عملية لكل عنصر من خلالها قد نصل إلى خطة نستطيع بها أن نغرس وننمي هذه القيم في نفوس طلابنا .

١) ما يتعلق بالمعلمين في المرحلة الثانوية:

- توعية المعلمين بمفهوم القيم وأهمية العناية بها وعلاقتها بالتربية وحثهم على التخلق بها هم أولا لتحقيق أسلوب القدوة لطلابهم .
- عقد دورات تدريبية للمعلمين حول الأساليب المناسبة والأنشطة والوسائل التعليمية لتنمية القيم التربوية لدى الطلاب .
- المكنة العلمية لدى المعلم تجعل له شخصية ذات قبول وتقدير لدى الطلاب مما يساعد المعلم في طرح وإيصال القيم المراد غرسها في نفوس الطلاب .

٢) ما يتعلق بالمناهج المدرسية :

- أن تبنى المناهج الدراسية (المقررات) على أساس قيمي مخطط له، ومرفق مع المقررات الأساليب التربوية المقترحة والتي يمكن من خلالها غرس وتنمية القيم في نفوس الطلاب للمرحلة الثانوية .
- جدولة القيم التربوية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية والعناية بها خاصة القيم الاجتماعية نظرا لتنامي الدور الاجتماعي لطالب هذه المرحلة .
- اختيار النصوص الشعرية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية والتي تنمي في نفوسهم القيم الإيجابية ،لا سيما والشعر يعتبر من الوسائل المهمة في غرس القيم .

٣) ما يتعلق بالأنشطة الطلابية :

- تفعيل الأنشطة الطلابية المناسبة للطلاب مع وضع القيم المراد تحقيقها في الاعتبار عند تنفيذ الأنشطة بمعنى –أن تنفذ الأنشطة بهدف غرس القيم المجدولة والمخطط لها من قبل .

- الإكثار من الأنشطة الطلابية التي تحقق وتلائم اهتمامات الطلاب لا سيما الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتوعوية بما فيد الطلاب في دنياهم وأخراهم .
- تقديم المحفزات المادية والمعنوية على الأنشطة في سبيل انخراط الطلاب بها وعدم العزوف عنها .
- الحرص على التنوع في الأنشطة بغية عدم الملل والسأم والعزوف من الطلاب ، فيعتنى بالأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية والإسلامية ...

٤) ما يتعلق بالبيئة المدرسية :

- تهيئة المباني المدرسية المناسبة وتزويدها بكافة وسائل الراحة من أثاث وتهوية وتبريد ، ومرفقات تعليمية وتربوية كالمختبرات ومصادر التعلم وغيرها ...
- خلق جو اجتماعي تشيع فيه المحبة والألفة بين العاملين في المجتمع المدرسي وذلك من خلال العناية بالعلاقات الإنسانية .
- ت فعيل ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر بين العاملين في المجتمع المدرسي يسمح بالثقة وتقدير الذات ويساعد على العطاء والتجديد .

٥) ما يتعلق بالإرشاد الطلابي :

- تقوية العلاقة بين البيت والمدرسة في سبيل متابعة مدى إفادة الطالب من البرامج والأنشطة المقدمة له بهدف غرس القيم .
- إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالمشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلاب والتي تشكل عائقا في سبيل غرس القيم التربوية وتنميتها لديهم .
- توعية العاملين بالمجتمع المدرسي وكذلك أولياء أمور الطلاب بخصائص طلاب المرحلة الثانوية فيما يتعلق بكافة جوانب النمو ، الجسمي، والعقلي ، والنفسي الانفعالي ، الاجتماعي ؛ بغية التعامل المناسب مع طلاب المرحلة .

وأخيرا : يقترح الباحث أن تكون هناك دراسة ميدانية تتناول أساليب غرس القيم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية . أو من جهة الإرشاد الطلابي ، أو رواد النشاط الطلابي.

فهرس المراجع

أولا: المصادر:

أ – القرآن الكريم :

ب- تفسير القرآن الكريم وعلومه :

١) إسماعيل بن كثير الدمشقي :تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٧هـ.

٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان داودي ، دار القلم ، دمشق ،١٤١٧هـ.

٣) محمود شلتوت : منهج القرآن في بناء المجتمع ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ .

ج : السنة وعلومها :

٤) أحمد بن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م.

٥) أحمد بن حنبل الشيباني : مسند الإمام أحمد ،دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠م .

٦) أحمد بن شعيب النسائي : سنن النسائي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط٦ ، ١٤٠٦هـ.

٧) سليمان بن الأشعث أبو داود : سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين ، دار الفكر ،

٨) بيروت ، (د :ت).

٩) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح ، مكتبة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٤٥هـ .

١٠) محمد بن عيسى الترمذي : الجامع الصحيح ، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، (د:ت) .

١١) محمد بن يزيد بن ماجة : سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الفكر ،بيروت ، (د:ت).

١٢) محيي الدين أبوزكريا يحيى النووي : شرح صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٤٩هـ .

١٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٩٧٢م.

ثانيا: الدراسات العلمية :

١٤) إسحاق الفرحان : اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي ، أبحاث اليرموك ، عمان ١٩٨٨م .

١٥) حسن عبد الله القرني : القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـ.

١٦) حميدة عبد العزيز إبراهيم :القيم الخلقية في ضوء نمط التعليم في الإسلام ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية، مصر :١٩٨٧م.

١٧) خليل بن عبد الله الحدري : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ،مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،١٩٩٨م.

١٨) رجاء بنت سيد المحضار : القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتهما بالتخصص الدراسي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، كلية التربية ، ١٤٢٠هـ.

١٩) رسمية محمد شحادة: التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودورها في تربية الفتيات المسلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ.

٢٠) عبد الحميد عبد الحكيم : مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، ١٤١٩هـ.

٢١) عبد الرحيم بكرة : القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا (دراسة ميدانية) جامعة طنطا ،(د:ت) .

٢٢) عبد الودود مكروم :دراسة لبعض المشكلات التي تعوق الوظيفة الخلقية للمدرسة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، مصر ، ١٩٨٣م.

٢٣) وضحة السويدي: برنامج مقترح لتنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس ، القاهرة، ١٤٠٨هـ .

٢٤) فائز عبد الله الحارثي : القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية ،رسالة ما جستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٧هـ.

ثالثا: المعاجم :

٢٥) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط٣ ، (د:ت)

٢٦) أبو الحسن أحمد بن فارس :معجم مقاييس اللغة ،تحقيق :عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ،١٣٦٦هـ

٢٧) جمال الدين محمد بن منظور : لسان العرب ، دار ٔحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣، ١٩٩٣م.

٢٨) محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٨م

رابعا: الدوريات والمجلات :

٢٩) عبد العزيز جادو :سيكولوجية الطفولة وتربية المراهق،مجلة التربية ، الجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، ج٢٠ ، عدد ٩٥.

٣٠) عبد اللطيف خليفة : ارتقاء القيم (دراسة نفسية) ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عدد ١٦٠، رمضان ١٤١٢هـ.

٣١) محمد الصاوي : القيم الإسلامية المتضمنة في كتابي القراءة للصف الثالث الابتدائي في مصر وقطر ، مجلة كلية التربية ، جامعة قطر ، الدوحة ، العدد٧ ، ١٩٩٠ م .

٣٢) وضحة السويدي: القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف السادس بدولة قطر ،مجلة كلية التربية ، جامعة قطر ، الدوحة ، عدد١٠٢ ، ١٩٩٢م.

خامسا: الوثائق والإصدارات الرسمية :

٣٣) وزارة المعارف : دليل النشاط الطلابي ،وكالة الوزارة للتعليم ، شؤون الطلاب ، الرياض ، ١٤٢١هـ

٣٤) وزارة المعارف : سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية ، مطابع المعهد المكي ، الرياض ، ١٣٩٠هـ.

سادسا: الكتب:

٣٥) إبراهيم أبو العار : دراسات في علم الاجتماع القانوني ، القاهرة ،دار المعارف ،١٩٧٨م .

٣٦) إبراهيم عطا : المناهج بين الأصالة والمعاصرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢م

٣٧) إبراهيم علي السيد : الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، مكتبة الرشد ،١٤٢٧هـ ،

٣٨) أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم ، دار إحياء التراث ،بيروت ،١٩٨٥م.

٣٩) أبو بكر محمد ابن الأنباري :شرح القصائد السبع الطوال،تحقيق :عبد السلام هارون ،دار المعارف بمصر ،١٩٦٣م .

٤٠) أبو سعيد عبد الملك بن قريب : الأصمعيات ، تحقيق : شاكر وهارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٥م .

٤١) أبو عثمان عمرو الجاحظ:كتاب الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر،١٩٤٥م .

٤٢) أبو عثمان عمرو الجاحظ : كتاب البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر ، ١٩٥٠م.

٤٣) أبو محمد عبد الله ابن قتيبة : الشعر والشعراء،تحقيق : أحمد شاكر ،دار المعارف ،مصر ، ط٣، ١٩٧٧م.

٤٤) أبو هلال العسكري :الصناعتين ، تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ،١٤١٩هـ .

٤٥) أحمد أمين : كتاب الأخلاق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١٠، ١٩٨٥م.

٤٦) أحمد حسن الزيات :الأدب العربي ، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان،ط ٣ ،١٤١٧هـ.

٤٧) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : مجموع الفتاوى ، مكتبة المعارف ، الرباط ، ١٩٨١م.

٤٨) أحمد فؤاد الأهواني : القيم الروحية في الإسلام ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .

٤٩) أحمد محمد الحوفي :المرأة في الشعر الجاهلي :دار نهضة مصر ،١٩٥٤م .

٥٠) أحمد محمد بن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ،تحقيق : أحمد أمين والزين والإبياري ،ط لجنة التأليف ،مصر ،١٩٥٠م.

٥١) أحمد بن محمد بن مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٩٥٩م.

٥٢) امرؤ القيس بن حجر الكندي : ديوان امرئ القيس ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٥٨م.

٥٣) جرول بن أوس :ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان أمين،مطبعة الحلبي ،مصر ،١٩٥٨م.

٥٤) جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام،ط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٦م.

٥٥) جورج نيلرف:مقدمة إلى فلسفة التربية ،ترجمة نظمي لوقا ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٧٧م.

٥٦) حاتم الطائي :ديوان حاتم ، مطبعة صادر، بيروت ،١٩٥٣م.

٥٧) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ط٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥.

٥٨) حسان بن ثابت: ديوان حسان بن ثابت، شرح يوسف بن عبيد ،دار الجيل ،بيروت ، ١٤١٢هـ.

٥٩) حسان محمد حسان ،وآخرون :دراسات في فلسفة التربية ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

٦٠) حسن الساعاتي : تصميم البحوث الاجتماعية ،بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٢م.

٦١) حسن الشرقاوي : نحو ثقافة إسلامية ،دار المعارف ،١٩٧٩م .

٦٢) حمدي شاكر محمود : التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ،دار الأندلس للنشر ،حائل ، ط٣ ،١٤٢٥هـ .

٦٣) رشدي طعيمة :تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه ،أسسه ،استخداماته– دار الكتاب العربي،القاهرة ،١٩٨٧م.

٦٤) زياد بن معاوية :ديوان النابغة : شرح وتعليق : حنا نصر الحتي ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤١١هـ.

٦٥) سامية عبد الرحمن عبد السلام : القيم الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٢م

٦٦) سعد الحصين : تصور إسلامي للتعليم الثانوي : أسسه وأهدافه ومحتواه و نظمه ووسائل تنفيذه ، جامعة أم القرى ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ .

٦٧) سمير محمد حسنين : تحليل المضمون ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م .

٦٨) سيد أحمد طهطاوي : القيم التربوية في القصص القرآني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٦م

٦٩) السيد الشحات حسن : الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٧٠) شمس الدين أبي عبد الله ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق: شعيب و عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٢٥ ،١٤١٢هـ .

٧١) صاعد أحمد الأندلسي: طبقات الأمم ، دار السعادة ،(د:ت) .

٧٢) صالح بن حمد العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـ.

٧٣) صلاح قنصوة :نظرية القيم في الفكر المعاصر ، دار التنوير للطباعة ، بيروت ،ط٢، ١٩٨٤م.

٧٤) صالح عبد الله بن حميد ، وآخرون : موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ ،دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤١٨هـ.

٧٥) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ،١٩٩٤م

٧٦) صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بقطر، ١٤٢٨هـ.

٧٧) طرفة بن العبد البكري : ديوان طرفة ، شرح الأعلم الشنتمري، ط باريس ، ١٩٠٠م.

٧٨) طلعت إبراهيم : مبادئ علم الاجتماع ،الرياض ،١٤٠٤هـ .

٧٩) طلعت حسن عبد الرحيم :الأسس النفسية للنمو الإنساني ، دار القلم ، دبي ،ط٣ ، ١٩٨٦م.

٨٠) عباس محجوب :نحو منهج إسلامي في التربية ،مؤسسة علوم الدين ، عمان ، ١٤٠٧هـ .

٨١) عبد الحميد أبو زوينة : نظرية الأدب في ضوء الإسلام ،دار البشر ،عمان ،الأردن ، ،١٤١١هـ.

٨٢) عبد الحافظ الجزولي و محمد عبد الرحمن الدخيل : طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية ، دار الخريجي للنشر،٢٠٠٧م.

٨٣) عبد الرحمن حسن حنبكة : الأخلاق الإســلامية وأسســـها ، دار القلـــم ، دمشـــق ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ .
٨٤) عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم ،دار الوثائق ،الكويت، ١٩٨٧م.
٨٥) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرســة والمجتمــع ،دار الفكر ، دمشق، ١٩٧٩ .
٨٦) عبد الغني مطاوع وإبراهيم عبود : في التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م .
٨٧) عبد الفتاح أحمد : مفهوم القيم الأخلاقية – دراسة نقدية – دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٩٠م
٨٨) عبد الله بن الحسن الزوزني : شرح المعلقات السبع ،تحقيق: محمد الفاضلي ، المكتبة العصـــرية ، صيدا ،بيروت ، ط٢ ، ١٤١٩هـ.
٨٩) عبد الله الخريجي : الضبط الاجتماعي ، جدة ، دار الشروق ،١٩٧٩م .
٩٠) عبد الملك الناشف : القيم طرائق تعلمها وتعليمها ، دائرة التربية والتعليم ،عمان ، ١٩٨١م.
٩١) عبد الملك بن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق : السقا والأبياري و شاكر ، ط الحلبي ، مصـــر ، ١٩٥٥م .
٩٢) ٨٨) عبد الوهاب خلاف:أصول الفقه ،مكتبة الدعوة الإسلامية ،القاهرة، ط٨ (د:ت) .
٩٣) عروة بن الورد العبسي: ديوان عروة بن الورد ، ط دار أبو الشنب ، الجزائر ،١٩٢٤م .
٩٤) علي أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم حلبي ،المدينة المنورة،١٤٠٨هـ.
٩٥) علي أحمد الجمل : القيم ومناهج التاريخ الإسلامي " عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦م.
٩٦) علي أحمد مدكور :منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٩٠م .
٩٧) علي بن الحسين الأصفهاني :كتاب الأغاني ، دار الكتب ،بولاق ، (د: ت).
٩٨) علي الجنبلاطي : الأصول الحديثة لتدريس اللغةالعربية والتربية الدينية ، دار الفكـــر العـــربي ، القاهرة ، ١٩٧١م .
٩٩) علي بن محمد بن الأثير : الكامل في التاريخ ، ط المنيرية ،مصر ،١٣٤٩هـ.
١٠٠) علي بن محمد الجرجاني : كتاب التعريفات ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ،، (د : ت) .

١٠١) عمر محمد التومي الشيباني :من أسس التربية الإسلامية ،منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ١٩٩٣م .

١٠٢) فؤاد أبو حطب ، آمال صادق :نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ،مركز التنمية للنشر ، الجيزة ،١٩٨٨م.

١٠٣) فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ،دار الفكر العربي ، ط٤ ، ١٩٧٥م .

١٠٤) فوزي محمد طايل : كيف نفكر استراتيجيا ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ١٩٩٧م .

١٠٥) فوزية ذياب : القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني عن العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة ،دار الكتاب العربي ، القاهرة ،١٩٦٦م

١٠٦) فيليب فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة :محمد لبيب النجيحي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٨٢م.

١٠٧) ١٠٢) لطفي بركات أحمد : في فلسفة التربية ، الرياض : دار المريخ للنشر ١٩٨٦ م .

١٠٨) لقيط بن يعمر الإيادي : ديوان لقيط يعمر الإيادي ،تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، عالم الكتب للطباعة ،١٩٩٧م .

١٠٩) ماجد عرسان الكيلاني : اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ، وإحياء التراث الإسلامي ، مركز بحوث التعليم ، مكة المكرمة ، ١٩٩١ م.

١١٠) مانع محمد المانع :القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة ، دار الفيصلية ،١٤٢٥هـ.

١١١) ماهر الجعفري :القيم بين الأصالة والمعاصرة ،الأردن ، أربد ،١٤٢٠هـ .

١١٢) محمد أحمد جاد المولى : الخلق الكامل ، المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٣٥١هـ.

١١٣) محمد بيومي مهران : تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة ، مصر ، ط٢، ١٤٢٧هـ

١١٤) محمد بن جرير الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

١١٥) محمد جميل بن علي خياط : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ، ٢٠٠٤م .

١١٦) محمد جميل و فاروق سيد : النمو من الطفولة إلى المراهقة ،دار تهامة ،جدة ، ١٤١٠ هـ .

١١٧) محمد ابن حبان البستي : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٧٧م.
١١٨) محمد سلام الجمحي:طبقات فحول الشعراء، تحقيق : محمود شاكر ، ١٩٧٤م.
١١٩) محمد عاطف غيث: علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠م
١٢٠) محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٦٣م .
١٢١) محمد عبد القادر :دراسات في أدب ونصوص الشعر الجاهلي ، دار النهضة المصرية ، ط٢ ، ٢٠٠١م .
١٢٢) محمد عبد الهادي عفيفي : الأصول الفلسفية في التربية ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، ١٩٨٠ م.
١٢٣) محمد الغزالي : خلق المسلم ،دار القلم ، دمشق ،ط٢١، ١٤٢٥هـ .
١٢٤) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي الإسلامي في العالم الإسلامي،الدار التونسية للنشر ، تونس ،ط٢، ١٩٧٨م .
١٢٥) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية،دار الشروق ، القاهرة ،١٤٠٠ هـ .
١٢٦) محمد بن يزيد المبرد : الكامل في اللغة والأدب ، المكتبة العصرية ، بيروت،١٤١٨هـ.
١٢٧) محمود رشدي خاطر : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م
١٢٨) ١٢) محمود شكري الألوسي : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،تحقيق الأثري،١٩٢٤م.
١٢٩) مصطفى الغلاييني:رجال المعلقات العشر ،دار الكتاب الإسلامي ،بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ .
١٣٠) مصطفى فهمي : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة دار مصر للطباعة ، القاهرة ،

١٣١) المفضل محمد الضبي : لمفضليات، تحقيق : محمود شاكر وعبد السلم هارون ، ط دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م.
١٣٢) مقداد ياجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ،مؤسسة الرسالة،بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٧ م .
١٣٣) مقداد ياجن : علم الأخلاق الإسلامية ،دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٩٩٢م .

١٣٤) ميمون بن مهران الأعشى :ديوان الأعشى ، تحقيق : حنا نصر الحتي ،دار الكتاب العربي ،بـيروت ،ط٢، ١٤١٤هـ

١٣٥) منصور حسين و محمد زيدان : الطفل المراهق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧م

١٣٦) نائل أخرس الشيخ و تاج السر عبد الله :علم نفس النمو ، مكتبة الرشـد ، الريـاض ، ط٤، ١٤٣١هـ .

١٣٧) ١٢٧) نجيب إبراهيم وآخران :قيمنا الاجتماعية و أثرها في تكوين الشخصية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ م .

١٣٨) نجيب خالد العامر :من أساليب الرسول في التربية مكتبة البشري الكويت، ١٩٩٠ م .

١٣٩) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال : فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، ١٩٨٦م.

١٤٠) هشام محمد الكلبي :الأصنام ،تحقيق كأحمد زكي ،ط دار الكتب المصرية،١٩٢٤م.

١٤١) همام بن غالب بن صعصة :ديوان الفرزدق، تحقيق : الصاوي، مصر ، ١٩٣٦م.

١٤٢) واصف بطرس غالي :تقاليد الفروسية عند العرب ،تحقيق : أنور لوقا ،دار المعارف ، ١٩٦٠م.

١٤٣) يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي ،مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤٢٩هـ .

١٤٤) يحيى بن علي التبريزي الخطيب :شرح الحماسة ،المكتبة الأدبية ، (د:ت) .

١٤٥) يعقوب حسين نشوان : الإدارة والإشراف التربوي ،دار الفرقان ، الأردن ، ١٩٨٥

١٤٦) يوسف القاضي و مقداد ياجن : علم النفس التربوي في الإسـلام ، دار المـريخ، الريـاض ، ١٩٩١م

١٤٧) يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام، مكتبةوهبة ، القاهرة ،ط٢، ١٩٨١ م

سابعا: المواقع الإلكترونية :

١٤٨) منتديات الأمير التعليمية **http://alameer.ws/vb/index.php**.

١٤٩) موقع مدارس عنيزة الأهلية **http://onizah-sch.sch.sa/boys/** .

١٥٠) موقع إسلام ويب **http://www.islamweb.net/mainpage/index.php**

١٥١) موقـــــــــع مـــــــــــداد للمقـــــــــــالات والبحـــــــــوث
http://www.midad.com/arts/author/333.
١٥٢) موقـــــــــع : مكتبـــــــــــة صـــــــــــيد الفوائـــــــــــد
http://www.saaid.net/book/index.php.

الملاحق

ملحق رقم (١)

الخطاب الموجه للأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعيار

سعادة الدكتور / . ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..... وبعد

يعد الباحث دراسة بعنوان (القيم الخلقية والاجتماعية الإيجابية من منظور التربية الإسلامية المتضمنة في معلقات الشعر الجاهلي السبع و أساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية) وقد توصل الباحث خلال دراسته النظرية إلى مجموعة من القيم التربوية المتضمنة وقام بتصنيفها ضمن فئتي البحث (القيم الخلقية والقيم الاجتماعية) ، وحيث إن هذه القيم المتضمنة تشكل للباحث معيارا على ضوئه يقوم بتصنيفها ، ولما يحتاج إليه المعيار من تحكيم صدقه ، وبصفتكم متخصصين في مجال التربية فإن الباحث يرجو التكرم بالاطلاع على هذه المعايير وإبداء رأيكم حول مناسبتها ووضوح عباراتها ، وإجراء ما ترونه من تعديلات مناسبة

شاكرا ومقدرا ما ستبذلونه من جهدكم ووقتكم ...

مفتاح التحكيم :

- المعيار مناسب : يصلح تضمينه في المحتوى
- المعيار غير مناسب : لا يصلح تضمينه في المحتوى
- العبارة واضحة : محددة المعنى تقيس ما تضمنه المعيار
- العبارة غير واضحة : غير محددة المعنى ولا تقيس ما تضمنه المعيار .

الباحث
قليل حسين العبدلي

المشرف
د/ نايف حامد الشريف

ملحق رقم (٢)
أسماء الأساتذة أعضاء تحكيم صدق المعيار

مسلسل	الاسم	جهة العمل
١	د/ نايف همام الشريف	جامعة أم القرى – كلية التربية
٢	أ.د/ خالد شاكرعطية سليمان	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
٣	أ– عبد الله الشمندي عبد الله	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
٤	أ– محمد أحمد محمد المتحمي	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
٥	د/ أحمد علي أحمد سالم	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
٦	أ.د / معتز النور نصر الدين محمد	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
٧	د/ أيمن عنايات	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
٨	أ– إبراهيم عبده علي الزبيدي	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
٩	أ.د/ إبراهيم محمد محمد عبد الرحمن	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
١٠	أ.د / سرحان حسن سرحان محمد	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
١١	أ.د/ سعيد إسماعيل االهلالي	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
١٢	أ– عبد الحفيظ محمد حسن محمد	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
١٣	أ.د / محمد محجوب محمد	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
١٤	د/ محمد حسن يحي الزبيدي	جامعة أم القرى – الكلية الجامعية بالقنفذة
١٥	د/ علي أحمد الشيخي	إدارة التعليم بمحافظة القنفذة
١٦	د / حسن إبراهيم محمد الجليدي	إدارة تعليم بمحافظة جدة
١٧	د / يوسف أحمد العجلاني	جامعة الباحة – كلية التربية
١٨	أ.د / ياسين عبد الوهاب	جامعة الباحة – كلية التربية
١٩	أ. د/ أشرف عبده الألفي	جامعة الباحة – كلية التربية
٢٠	أ.د / محمد عبد الكريم علي عطية	جامعة الباحة – كلية التربية
٢١	أ.د/ خميس حامد وزه	جامعة الباحة – كلية التربية

ملحق رقم (٣)
معيار تصنيف القيم في صورته الأولية

المعايير	المعيارمناسب	المعيارغير مناسب	المعيار واضح	المعيارغير واضح	ملحوظات
القيم الخلقية المتضمنة في معلقات السبع					
الشجاعة					
الكرم					
العفة					
العزة					
الصبر					
الحلم					
الصدق					
علو الهمة					
الأمانة					
القوة					
السعي للمجد والشرف					
القيم الاجتماعية المتضمنة في المعلقات السبع					
الإيثار					
صلة الأرحام والقرابة					
الجوار					
إكرام الضيف					
الصحبة والصداقة					
الصلح بين المتخاصمين					
العدل					
حفظ حق المرأة وتقديرها					
الضبط الاجتماعي					
التكافل الاجتماعي					
إغاثة الملهوف					

ملحق رقم (٤)

معيار تصنيف القيم في صورته النهائية

المعايير	المعيارمناسب	المعيارغير مناسب	المعياروواضح	المعيارغير واضح	ملحوظات
القيم الخلقية المتضمنة في المعلقات السبع					
الشجاعة					
الكرم					
العفة					
العزة					
الصبر					
الحلم					
الصدق					
الوفاء بالعهد					
الأمانة					
روح المبادرة الإيجابية					
القيم الاجتماعيةالمتضمنة في المعلقات السبع					
الإيثار					
صلة الأرحام والقرابة					
الجوار					
إكرام الضيف					
رعاية الصحبة					
الإصلاح بين الناس					
العدل					
حفظ حق المرأة وتقديرها					
الضبط الاجتماعي					
التكافل الاجتماعي					

ملحق رقم (٥)

مواطن ورود القيم الخلقية والاجتماعية في معلقات الشعر الجاهلي السبع

١ - **معلقة امرئ القيس**	**القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة**
١- وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل	الصحبة والصداقة الصبر
٢- ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من كورها المتحمل	الكرم
٣-وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل	حفظ حقوق المرأة وتقديرها
٤- فلما أجزنا ساحت الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل	الضبط الاجتماعي
٥- إلى مثلها يرنو الحليم صبابة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول	الحلم
٦- وقربة أقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرحل	التكافل الاجتماعي
٧- أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل	الصحبة والصداقة
٨- قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين العذيب بعد ما متأملي	الصحبة والصداقة
٢ - **معلقة طرفة بن العبد**	
١- وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد	الصحبة والصداقة الصبر
٢- على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي	الصحبة والصداقة الإيثار
٣- إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد	المبادرة الإيجابية
٤- ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد	الكرم

٥- وإن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الشريف المصمد	العزة
٦- نداماي بيض كالنجوم وقينة تروح علينا بين برد ومجسد	الصحبة والصداقة
٧- رحيب قطاب الجيب رفيقة بجس الندامى بضة المتجرد	الصحبة والصداقة
٨- إلى أن تحامتني العشيرة كلها وأفردت إفراد البعير المعبد	الضبط الاجتماعي
٩- فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي	المبادرة الشجاعة
١٠- كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غدا أينا الصدي	الكرم
١١- أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد	الكرم
١٢- فما لي أراني وابن عمي مالكا متى أدن منه ينأ عني ويبعد	صلة الرحم والقرابة
١٣- وقربت بالقربى وجدك إنني متى يك أمر للنكيثة أشهد	صلة الرحم والقرابة
١٤- وإن أدع للجلى أكن من حماتها وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد	الشجاعة
١٥- وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم بكاس حياض الموت قبل التهدم	الشجاعة
١٦- فلو كان مولاي امرأ هو غيره لفرج عني كربي أو لأنظرني غدي	صلة الرحم والقرابة
١٧- ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل أو أنا مفتد	صلة الرحم و القرابة
١٨- وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند	صلة الرحم و القرابة العدل وذم الظلم
١٩- فأصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرام سادة لمسود	الكرم
٢٠- أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد	الشجاعة
٢١- فآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رفيف الشفرتين مهند	الشجاعة

٢٢- إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا إذا بلت بقائمه يدي	الشجاعة
٢٣- ولكن نفى عني الرجال جراءتي عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي	الشجاعة الصدق
٢٤- ويوم حبست النفس عند عراكه حفاظا على عوراته والتهدد	الحلم
٣ - معلقة زهير ابن أبي سلمى	**القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة**
١-تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم	الصحبة والصداقة
٢- تداركتما عبسا وذبيانا بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم	الإصلاح بين الناس
٣- وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم	الإصلاح بين الناس
٤- تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم	الإصلاح بين الناس
٥- ينجم قوم لقوم غرامة ولم يهرقوا بينهم ملء محجم	التكافل الاجتماعي
٦- ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم	حق الجوار
٧- لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم	الشجاعة
٨- جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم	الشجاعة
٩- فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرم	التكافل الاجتماعي
١٠-كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم	الكرم
١١- ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم	التكافل الاجتماعي
١٢- ومن يوف لا يذمم ومن يعد قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم	الوفاء بالعهد
١٣- ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لم يكرم النفس لم يكرم	الصحبة والصداقة عزة النفس

١٤–وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم	الحلم
١٥– سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسآل يوما سيحرم	الكرم
٤ - لبيد بن ربيعة	**القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة**
١– و أحب المجامل بالجزيل وصرمه باق إذا ظلعت وزاغ قوامها	الكرم
٢–أو لم تكن تدري نوار بأنني وصال عقد حبائل جذامها	الوفاء بالعهد
٣– بل أنت لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها وندامها	الصحبة والصداقة
٤– أنكرت باطلها وبؤت بحقها عندي ولم يفخر علي كرامها	الكرم
٥– وجزور أيسار دعوت لحتفها بمغالق متشابه أجسامها	الكرم
٦– أدعو بهن لعاقر أو مطفل ب١لت لجيران الجميع لحامها	حق الجوار
٧– فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا أهضامها	حق الجوار ---إكرام الضيف
٨– تأوي إلى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهدامها	الكرم ---- التكافل الاجتماعي
٩– ويكللون إذا الرياح تناوحت خلجا تمد شوارعا أيتامها	التكافل الاجتماعي
١٠– ومقسم يعطي العشيرة حقها ومغذمر لحقوقها هضامها	الإيثار
١١– فضلا وذو كرم يعين على الندى سمح كسوبر غائب غنامها	الكرم
١٢– من معشر سنت له آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها	الضبط الاجتماعي
١٣–لا يطبعون ولا يبور فعالهم إذ لا يميل مع الهوى أحلامها	الحلم
١٤– وإذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأوفر حظنا قسامها	الأمانة
١٥–وهم السعاة إذا العشيرة أفضيعت وهم فوارسها وهم حكامها	الشجاعة

	التكافل الاجتماعي
١٦- وهم ربيع للمجاور فيهم والمرملات إذا تطاول عامها	حق الجوار الكرم --- التكافل الاجتماعي
١٧- وهم العشيرة أن يبطئ حاسد أو أن يميل مع العدو لئامها	الضبط الاجتماعي
٥ - عمرو بن كلثوم	**القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة**
١- قفي نسألك هل أحدثت صرما لوشك البين أم خنت الأمينا	الأمانة
٢-بيوم كريهة ضربا وطعنا أقر به مواليك العيونا	الشجاعة
٣- أب هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا	الحلم
٤- بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا	الشجاعة
٥- نزلتم منزل الأضياف منا فأعجلنا القرى أن تشتمونا	إكرام الضيف
٦- قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرادة طحونا	إكرام الضيف
٧- نعم أناسنا ونعف عنهم ونحمل عنهم ما حملونا	العفة التكافل الاجتماعي
٨- نطاعن ما تراخى الناس عنا ونضرب بالسيوف إذا غشينا	الشجاعة
٩- بسمر من قنا الخطي لدن ذوابل أو ببيض يختلينا	الشجاعة
١٠- كأن جمام الأبطال فيها وسوق بالأماعز يرتمينا	الشجاعة
١١- نشق بها رؤوس القوم شقا ونختلب الرقاب فتختلينا	الشجاعة
١٢- نجد رؤوسهم في غير بر فما يدرون ماذا يتقونا	الشجاعة

١٣- كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبينا	الشجاعة
١٤- فأما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبا ثبينا	حفظ حقوق المرأة وتقديرها
١٥- وعتابا وكلثوما جميعا بهم نلنا تراث الأكرمينا	الكرم
١٦- وذا البرة الذي حدثت عنه نحمى ونحمي المحجرينا	التكافل الاجتماعي
١٧- ونوجد نحن أمنعهم ذمارا وأوفاهم إذا عقدوا يمينا	الوفاء بالعهد
١٨- ورثناهن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا	الصدق الضبط الاجتماعي
١٩- على آثارنا بيض حسان نحاذر أن تقسم أو تهونا	حفظ حقوق المرأة وتقديرها
٢٠- أخذن على بعولتهن عهدا إذا لاقوا كتائب معلمينا	الوفاء يالعهد حفظ حقوق المرأة وتقديرها
٢١- يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا إذا لم تمنعونا	حفظ المرأة وتقديرها
٢٢- ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا	حفظ المرأة وتقديرها
٢٣- وما منع الظعائن مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا	حفظ المرأة وتقديرها
٢٤- يدهدون الرؤوس كما تدهدى حزاورة بأبطحها الكرينا	الشجاعة
٢٥- بأنا المطعمون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا ابتلينا	إكرام الضيف
٦ - عنترة بن شداد العبسي	**القيم الخلقية والاجتماعية المستنبطة**
١- ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم	حفظ المرأة وتقديرها
٢- إن تغدفي دوني القناع فإنني طب باخذ الفارس المستلئم	الشجاعة

٣- وإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم	العدل وذم الظلم
٤- وإذا صحوت فما أقصرعن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي	الكرم
٥- وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الأعلم	الشجاعة
٦- سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم	الشجاعة
٧- يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم	العفة الشجاعة
٨- ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم	الشجاعة
٩- جادت له كفي بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم	الشجاعة
١٠- فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم	الكرم الشجاعة
١١- ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم	الشجاعة
١٢- فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم	الشجاعة
١٤- بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم	الشجاعة
١٥- ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم	صلة الرحم
١٦- في حومة الحرب التي لا تشتكي غمراتها الأبطال غير تغمغم	الشجاعة
١٧- إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي	الشجاعة
١٨- يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم	الشجاعة
١٩- ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم	الشجاعة
٧ - الحارث بن حلزة اليشكري	**القيم الخلقية والاجتماعية**

	المستنبطة
١- فبقينا على الشناءة تنمينا حصون وعزة قعساء	العزة
٢- ملك مقسط وأفضل من يمشي ومن دون ما لديه الثناء	العدل
٣- لا يقيم العزيز بالبلد السهل ولا ينفع الذليل النجاء	العزة
٤- أسد في اللقاء ورد هموس وربيع إن شمرت غبراء	الشجاعة ---الكرم
٥- وأقدناه رب غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء	العدل
٦- واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه العهود والكفلاء	الوفاء بالعهد
٧- واعلموا أننا وإياكم فيما اشترطنا يوم اختلفنا سواء	العدل

ملحق رقم (٦)

استمارة تحليل محتوى معلقات الشعر الجاهلي السبع للقيم الخلقية

فئات التحليل	التكرار في معلقة امرئ القيس	التكرار في معلقة طرفة بن العبد	التكرار في معلقة زهير	التكرار في معلقة لبيد بن ربيعة	التكرار في معلقة عمرو بن كلثوم	التكرار في معلقة عنترة بن شداد	التكرار في معلقة الحارث بن حلزة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الترتيب
الشجاعة											
الكرم											
العفة											
العزة											
الصبر											
الحلم											
الصدق											
الوفاء											
الأمانة											
روح المبادرة											
المجموع											

ملحق رقم (٧)

استمارة تحليل محتوى معلقات الشعر الجاهلي السبع للقيم الاجتماعية

فئات التحليل	التكرار في معلقة امرئ القيس	التكرار في معلقة طرفة بن العبد	التكرار في معلقة زهير	التكرار في معلقة لبيد بن ربيعة	التكرار في معلقة عمرو بن كلثوم	التكرار في معلقة عنترة بن شداد	التكرار في معلقة الحارث بن حلزة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الترتيب
الإيثار											
صلة الأرحام											
حق الجوار											
إكرام الضيف											
رعاية الصحبة											
الإصلاح بين الناس											
العدل											
حفظ حق المرأة											
الضبط الاجتماعي											
التكافل الاجتماعي											
المجموع											